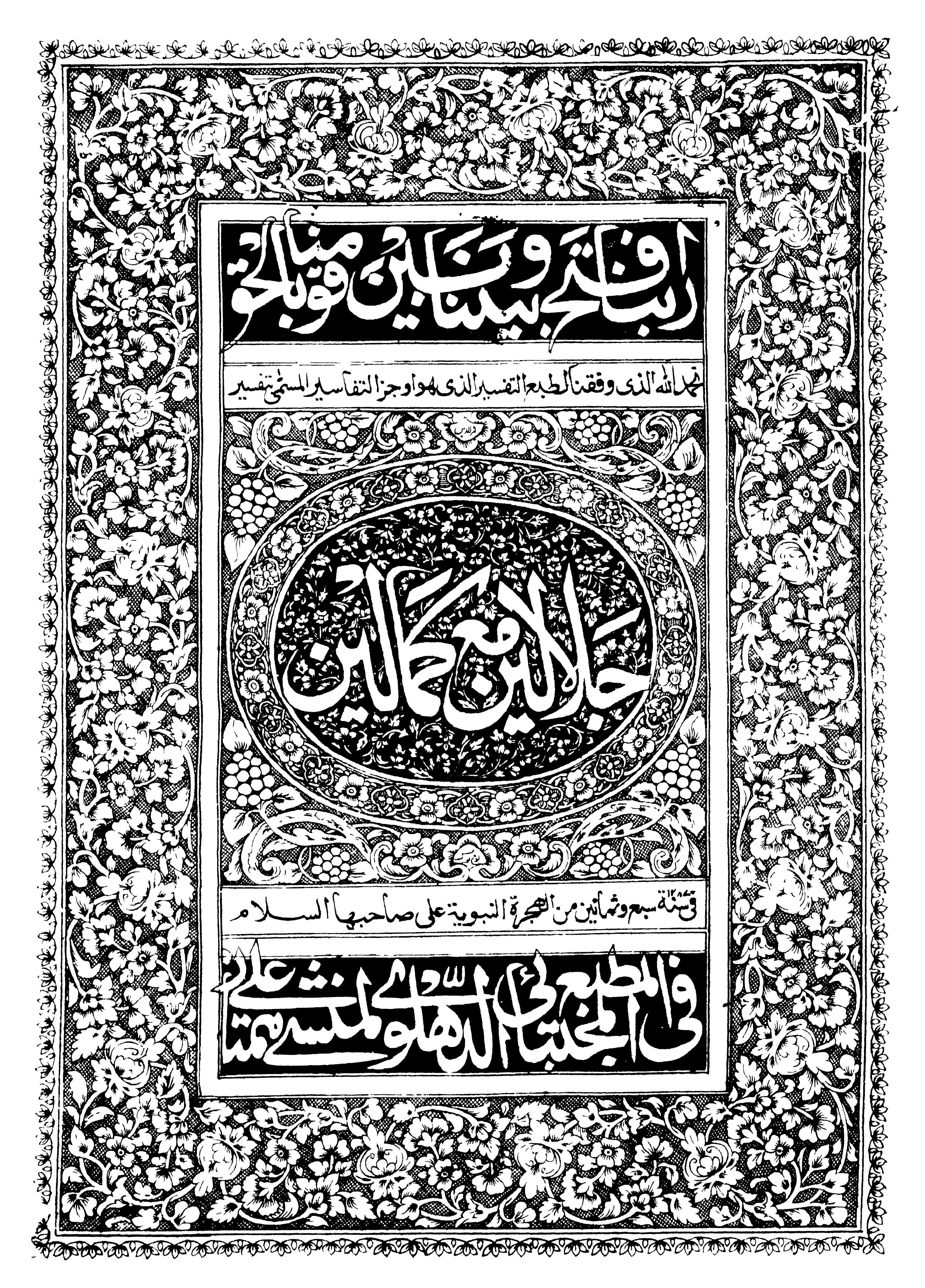
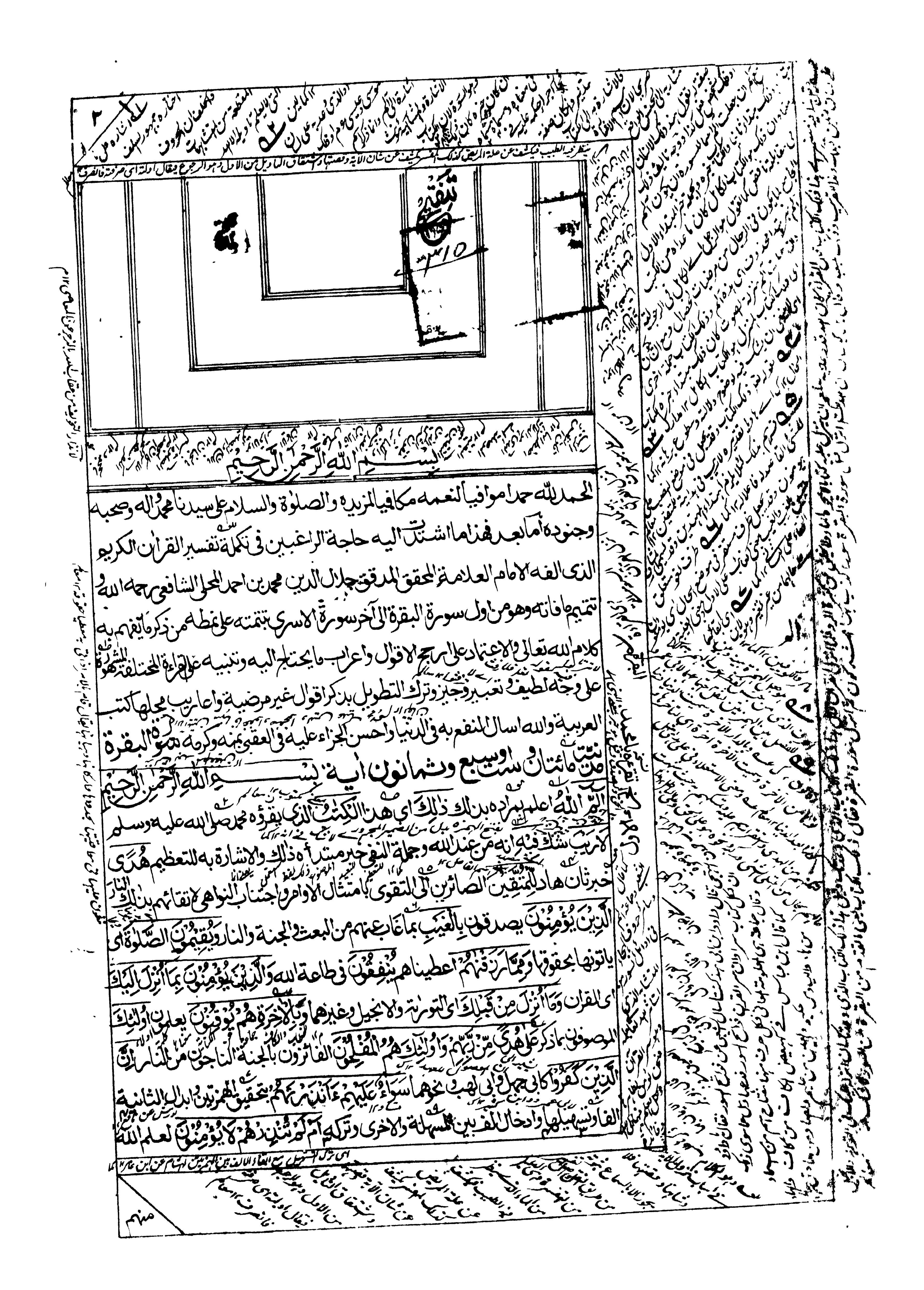

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
نحمد الله الذي وفقنا لطبع التفسير الذي هو اوجز التفاسير المسمى تفسير
جلالين مع كمالين
فى سنة ۱۲۸۷ سبع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها السلام
فى المطبع المجتبائى الدهلوى لمنشى ممتاز على



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسرى بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ طبع الله عليها و
استوثق فلا يدخلها خير وَعَلٰى سَمْعِهِمْ اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ
غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ قوى دائم ونزل فى المنفقين وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ
اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اى يوم القيمة لانه اخر الايام وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ روعى فيه معنى من وفى ضمير
يقول لفظها يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما
ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة وَمَا يَشْعُرُوْنَ يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت
اللص وذكر الله فيه تحسين وفى قراءة وما يخادعون فِىْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اى
يضعفها فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا بما انزله من القران لكفرهم به وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم بِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ
بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف اى فى قولهم امنا وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اى لهؤلاء لَا تُفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ اى
بالكفر والتعويق عن الايمان قَالُوْٓا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم
اَلَآ للتنبيه اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ بذلك وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم قَالُوْٓا اَنُؤْمِنُ كَمَآ اٰمَنَ السُّفَهَآءُ الجهال اى لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا
عليهم اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ بذلك وَاِذَا لَقُوْا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم
الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْٓا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا منهم ورجعوا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ رؤسائهم
قَالُوْٓا اِنَّا مَعَكُمْ فى الدين اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ بهم باظهار الايمان اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم
باستهزائهم وَيَمُدُّهُمْ يمهلهم فِىْ طُغْيَانِهِمْ تجاوزهم الحد بالكفر يَعْمَهُوْنَ يترددون تحيرا حال اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى استبدلوها به فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ اى ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ فيما فعلوا مَثَلُهُمْ صفتهم فى نفاقهم كَمَثَلِ الَّذِى
اسْتَوْقَدَ اوقد نَارًا فى ظلمة فَلَمَّآ اَضَآءَتْ انارت مَا حَوْلَهٗ فابصر واستدفأ وامن مما يخافه
ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ اطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى وَتَرَكَهُمْ فِىْ ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ ما حولهم
متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب هم صُمٌّ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْىٌ
عن طريق الهدى فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ عن الضلالة اَوْ مثلهم كَصَيِّبٍ اى كاصحاب مطر واصله
صيوب من صاب يصوب اى ينزل مِّنَ السَّمَآءِ السحاب فِيْهِ ظُلُمٰتٌ متكاثفة وَّرَعْدٌ هو الملك الموكل به

وقيل صوته وبرق لمعان صوته الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامِلها
في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك
هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمت والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم
موت والله محيط بالكفرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج
ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء
شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم
انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية
لها في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج
به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء
في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا تخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب
شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر واقلها ثلث ايات
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صدقين في
ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك
قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكفرين
يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا
الصلحت من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنت حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها
اي تحت اشجارها وقصورها الانهر اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء
ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات

من

مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي اى مثل ما رُزِقْنَا مِن قَبْلُ اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وَأُتُوا بِهِ جيئوا
بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ من الحور وغيرها مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله تعالى وان يسلبهم
الذباب والعنكبوت فى قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن
يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول مَا نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اىّ مثل كان او زائدة لتاكيد
الخسة فما بعدها المفعول الثانى بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اى اكبر منها اى لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اى المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذى
بصلته خبره اى اىّ فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم يُضِلُّ بِهِ اى بهذا المثل كَثِيرًا عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي
بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ نعت يَنقُضُونَ عَهْدَ
اللَّهِ ما عهده اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ توكيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن
يُوصَلَ من الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضميره وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصى والتعويق عن الايمان
أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللَّهِ وَقَدْ كُنتُمْ
أَمْوَاتًا نطفا فى الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام
البرهان او للتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء آجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث
فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ اى الارض وما فيها
جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَىٰ بعد خلق الارض اى قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع الى السماء
لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها كما فى آية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا
افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَ اذكر يا محمد إِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو آدم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن
يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصى وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله
اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ملتبسين بِحَمْدِكَ اى نقول سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ
لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا
لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة فى استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اى

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صدقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحنك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته
قال تعالى يادم انبئهم اى الملئكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انباهم باسمائهم قال تعالى موبخا لهم الم اقل لكم انى اعلم غيب السموت والارض ما غاب فيهما
واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه
وكان من الكفرين فى علم الله تعالى وقلنا يادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه و
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من
الظلمين العاصين فازلهما الشيطن ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان
قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن النصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا
فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من
نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمت الهمه اياها وفى قراءة بنصب ادم ورفع
كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم
بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة
ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا كتبنا اولئك اصحب النار هم فيها خلدون ماكثون
ابدا لا يفنون ولا يخرجون يبنى اسراءيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على ابائكم من
الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وَإِيَّايَ
فَارْهَبُونِ خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التورية
لموافقته له فى التوحيد والنبوة وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ من اهل الكتب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم
وَلَا تَشْتَرُوا تستبدلوا بِآيَاتِي التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثَمَنًا قَلِيلًا عوضا يسيرا من
الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ خافون فى ذلك دون غيرى وَلَا
تَلْبِسُوا تخلطوا الْحَقَّ الذى انزلت عليكم بِالْبَاطِلِ الذى تفترونه وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه حق وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى الله عليه
وعليهم ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ تتركونها فلا تامرونها به وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ التورية وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أَفَلَا تَعْقِلُونَ سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى وَاسْتَعِينُوا اطلبوا المعونة
على اموركم بِالصَّبْرِ الحبس للنفس على ما تكره وَالصَّلَاةِ افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وَإِنَّهَا اى الصلوة لَكَبِيرَةٌ ثقيلة إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الساكنين الى الطاعة
الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ بالبعث وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فى الاخرة فيجازيهم يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بالشكر عليها بطاعتى وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ اى اباءكم عَلَى الْعَالَمِينَ عالمى
زمانهم وَاتَّقُوا خافوا يَوْمًا لَا تَجْزِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا هو يوم القيمة وَلَا يُقْبَلُ بالتاء والياء مِنْهَا شَفَاعَةٌ
اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لها من شافعين وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ فداء وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون من عذاب الله وَاذكروا
إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ اى اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله
ليؤمنوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ يذيقونكم سُوءَ الْعَذَابِ اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون ابناءكم بيانا لما قبله
المولودين وَيَسْتَحْيُونَ يستبقون نِسَاءَكُمْ لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسراءيل يكون سببا لذهاب ملكه وَفِي
ذَلِكُمْ العذاب او الانجاء بَلَاءٌ ابتلاء او انعام مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَاذكروا إِذْ فَرَقْنَا فلقنا بِكُمْ بسببكم الْبَحْرَ حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فَأَنْجَيْنَاكُمْ من الغرق وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه معه وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الى انطباق البحر عليهم وَإِذْ وَاعَدْنَا بالف ودونها
مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الذى صاغه لكم السامرى الها مِنْ بَعْدِهِ
اى بعد ذهابه الى ميعادنا وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ باتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ محونا ذنوبكم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
نعمتنا عليكم وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَالْفُرْقَانَ عطف تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ به من الضلالة

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ الذين عبدوا العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ الهاً فَتُوبُوا إِلَىٰ
بَارِئِكُمْ خالقكم من عبادته فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ اى ليقتل البرئ منكم المجرم ذَٰلِكُمْ القتل خَيْرٌ لَّكُمْ
عِندَ بَارِئِكُمْ فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين الفا فَتَابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ الصيحة فمتم وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ما حل بكم ثُمَّ بَعَثْنَاكُم احييناكم مِّن
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمتنا بذلك وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سترناكم بالسحاب
الرقيق من حر الشمس في التيه وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ فيه الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وَمَا ظَلَمُونَا
بذلك وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ لان وباله عليهم وَإِذْ قُلْنَا لهم بعد خروجهم من التيه ادْخُلُوا
هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس او اريحا فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا لا حجر فيه وَادْخُلُوا الْبَابَ
اى بابها سُجَّدًا منحنين وَقُولُوا مسألتنا حِطَّةٌ اى ان تحط عنا خطايانا نَّغْفِرْ وفي قراءة بالياء وبالتاء
مبنيا للمفعول فيهما لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا منهم
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رِجْزًا عذابا طاعونا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر
وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ اى طلب السقيا لِقَوْمِهِ وقد عطشوا في التيه فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ
وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فَانفَجَرَتْ انشقت وسالت
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَّشْرَبَهُمْ موضع شربهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ حال مؤكدة لعاملها
من عثى بكسر المثلثة افسد وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ اى نوع منه وَاحِدٍ وهو المن والسلوى
فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا شيئا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
حنطتها وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لهم موسى أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ اخس بِالَّذِي هُوَ
اشرف اى اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهْبِطُوا انزلوا مِصْرًا
من الامصار فَإِنَّ لَكُم فِيهِ مَّا سَأَلْتُمْ من النبات وَضُرِبَتْ جعلت عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الذل والهوان

عسه اصل الدنو القرب في المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل

والمسكنة

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءو رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب انهم
كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصرى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا
وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى فى
ضمير امن وعمل لفظ من فيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتينكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد لام
قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلنها اى تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعوا الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
ان اكون من الجهلين المستهزءين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال
موسى انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر النظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا
تسقى الحرث الارض المهيئة للزراعة مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الئن
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزاتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم وإذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب أفتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر وإذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين
آمنوا قالوا آمنا بان محمدا النبي وهو المبشر به في كتابنا وإذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي رؤساءهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم
في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه أفلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك و
منهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه الا يظنون
ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما اوعدهم النبي النار لن
تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن
يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحب النار هم فيها خلدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصلحت
اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية
وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين
احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتمى والمسكين وقولوا للناس قولا
حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وفي قراءة
بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك
ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم
بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسرى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفدوهم تنقذوهم من
الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء
ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير
الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء
والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتب التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا

وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه
بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار
فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضية اى قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية
فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس
عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه
جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى
شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا
اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده
فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن
بما انزل علينا اى التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة ورفعنا فوقكم
الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها
كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم

الدَّارُ الْاٰخِرَةُ اى الجنة عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً خاصة مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ كما زعمتم فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ
كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ الكافرين فيجازيهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ لام قسم
اَحْرَصَ النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ وَ احرص مِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار
دون المشركين لانكارهم له يَوَدُّ يتمنى اَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى
تاويل مصدر مفعول يود وَمَا هُوَ اى احدهم بِمُزَحْزِحِهٖ مبعده مِنَ الْعَذَابِ النار اَنْ يُّعَمَّرَ فاعل مزحزحه
اى تعميره وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قُلْ لهم مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ فليمت غيظا فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ اى القران
عَلٰى قَلْبِكَ بِاِذْنِ بامر اللّٰهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَهُدًى من الضلالة وَّبُشْرٰى بالجنة
لِلْمُؤْمِنِيْنَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء
ودونها وَمِيْكٰلَ عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى اخرى
بلا ياء فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ اوقع موقع لهم بيانا لحالهم وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ كفروا
بها اَوَكُلَّمَا عٰهَدُوْا الله عَهْدًا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نَّبَذَهٗ
طرحه فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بَلْ للانتقال اَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ
وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هو محمد صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ
اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ اى التورىة وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله وَاتَّبَعُوْا عطف على نبذ مَا تَتْلُوا اى تلت الشَّيٰطِيْنُ عَلٰى عهد مُلْكِ
سُلَيْمٰنَ من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه
ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن فى
الانبياء وما كان الا ساحرا وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ اى لم يعمل السحر لانه كفر وَلٰكِنَّ بالتشديد والتخفيف

الشيطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او
عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان الناس السحر وقيل ملكان انزلا للتعليم ابتلاء من
الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا منهما الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر
من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتريه اختاره
او استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به
انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو
محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا للنبي
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي
فنهي المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكفرين
عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتب ولا المشركين من العرب عطف على
اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يأمر
اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا
وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نأمرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همزة من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط
نأت بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع
عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون

ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التورية الحق فى شان النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شىء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرى قال ذلك يهود المدينة
ونصرى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا
اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم
هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صدقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم
وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت
اليهود ليست النصرى على شىء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصرى ليست اليهود على
شىء معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود
تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء
قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا
احد اظلم ممن منع مسجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى
فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد امنا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في سفر حيث توجهت ولله المشرق
والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه تنزيها له عنه بل له
ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل
له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض موجدهما لا
على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة
بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا
الله انك رسوله او تأتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون بها
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا
من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم دينهم
قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي
يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتينهم الكتب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرؤنه
كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العلمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و اذكر اذ ابتلى ابرهيم
وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة فی الدین قال ومن ذریتی اولادی اجعل ائمة قال لا ینال عهدی بالامامة الظلمین الکفرین
منهم دل علی انه ینالہ غیر الظالم واذ جعلنا البیت الکعبة مثابة للناس مرجعا یثوبون الیه
من کل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة فی غیره کان الرجل یلقی قاتل ابیه فیه فلا یهیجه
واتخذوا ایها الناس من مقام ابرهیم هو الحجر الذی قام علیه عند بناء البیت مصلی مکان صلاة
بان تصلوا خلفه رکعتی الطواف وفی قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الی ابرهیم واسمعیل امرناهما
ان ای بان طهرا بیتی من الاوثان للطائفین والعکفین المقیمین فیه والرکع السجود جمع راکع
وساجد المصلین واذ قال ابرهیم رب اجعل هذا المکان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا یسفک فیه دم انسان ولا یظلم فیه احد ولا یصاد صیده ولا یختلی خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد
فعل بنقل الطائف من الشام الیه وکان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله والیوم الاخر
بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ینال عهدی الظلمین قال تعالی وارزق من کفر
فامتعه بالتشدید والتخفیف فی الدنیا بالرزق قلیلا مدة حیاته ثم اضطره الجئه فی الاخرة الی عذاب
النار فلا یجد عنها محیصا وبئس المصیر المرجع هی واذکر اذ یرفع ابرهیم القواعد الاسس او الجدر
من البیت یبنیه متعلق بیرفع واسمعیل عطف علی ابرهیم یقولان ربنا تقبل منا بناءنا انک
انت السمیع للقول العلیم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمین منقادین لک واجعل من ذریتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لک ومن للتبعیض واتی به لتقدم قوله لا ینال عهدی الظلمین وارنا علمنا مناسکنا
شرائع عبادتنا او حجنا وتب علینا انک انت التواب الرحیم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا و
تعلیما لذریتهما ربنا وابعث فیهم ای اهل البیت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد
یتلوا علیهم ایتک القران ویعلمهم الکتب القران والحکمة ما فیه من الاحکام ویزکیهم یطهرهم
من الشرک انک انت العزیز الغالب الحکیم فی صنعه ومن ای لا یرغب عن ملة ابرهیم فیترکها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله یجب علیها عبادته واستخف بها وامتهنها ولقد اصطفینه
اخترناه فی الدنیا بالرسالة والخلة وانه فی الاخرة لمن الصلحین الذین لهم الدرجات العلی واذکر اذ قال له
ربه اسلم انقد لله واخلص له دینک قال اسلمت لرب العلمین ووصی وفی قراءة اوصی بها بالملة
ابرهیم بنیه ویعقوب بنیه قال یبنی ان الله اصطفی لکم الدین دین الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون نهی عن ترک الاسلام وامر بالثبات علیه الی مصادفة الموت ولما قال الیهود للنبی الست تعلم ان یعقوب
یوم مات اوصی بنیه بالیهودیة نزل ام کنتم شهداء حضورا اذ حضر یعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدى بعد موتى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم
واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من
الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما
لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل اى جزاءه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصرى تهتدوا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال
من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتى موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له
مسلمون فان آمنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان فانما هم فى شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عبدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا فى الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفى
من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا
ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلث احوال ام بل يقولون بالياء والتاء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصرى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برئ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة من الله
اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما
تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

يعملون نقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اى شئ صرف النبى والمؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها على استقبالها فى الصلوة وهى بيت المقدس فالاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدى من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التى كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء متطلعا الى الوحى ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضها تحبها فول وجهك استقبل فى الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه اى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظلمين الذين اتيناهم الكتب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد رواه البخارى وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذى انتم عليه

الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اى الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه فى صلوته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيرها اى لينتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة والبلاء بالصبر والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصبرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما فيه ولنبلونكم بشئ من الخوف للعدو والجوع للقحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرت بالجوائح اى لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصبرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه رجعون فى الاخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع فقالت عائشة رض انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابوداود فى مراسيله اولئك عليهم صلوت مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ اعلام دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ فيه ادغام التاء
فى الطاء فى الاصل بِهِمَا بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى و
غيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم وَمَنْ تَطَوَّعَ وفى قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء
مجزوما وفيه ادغام التاء خَيْرًا اى بخير اى فعل ما لا يجب عليه من طواف وغيره فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ لعمله
بالاثابة عليه عَلِيمٌ به ونزل فى اليهود إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الناس مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
كآية الرجم ونعت محمد مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ التورية أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ فيبعدهم من
رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ الملئكة والمؤمنون او كل شئ بالدعاء عليهم باللعنة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
رجعوا عن ذلك وَأَصْلَحُوا عملهم وَبَيَّنُوا ما كتموه فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ اقبل توبتهم وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
بالمؤمنين إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ حال أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اى هم مستحقو ذلك فى الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خَالِدِينَ فِيهَا اى
اللعنة او النار المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة عين وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون لتوبة
او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وَإِلَهُكُمْ اى المستحق للعبادة منكم إِلَهٌ وَاحِدٌ لا نظير له فى ذاته
ولا فى صفاته لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وطلبوا آية على ذلك فنزل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان وَالْفُلْكِ السفن
الَّتِي تَجْرِي ولا ترسب موقرة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ
مطر فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَبَثَّ فرق ونشر بِهِ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ لانهم ينمون
بالخصب الكائن عنه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وَالسَّحَابِ الغيم الْمُسَخَّرِ
المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بلا علاقة لَآيَاتٍ دلالات على وحدانيته
تعالى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره أَنْدَادًا اصناما
يُحِبُّونَهُمْ بالتعظيم والخضوع كَحُبِّ اللَّهِ اى كحبهم له وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ من حبهم للانداد
لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله وَلَوْ تَرَى تبصر يا محمد الَّذِينَ ظَلَمُوا
باتخاذ الانداد إِذْ يَرَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون الْعَذَابَ لرأيت امرا عظيما وإذ

بمعنى اذ انّ اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وانّ الله شديد العذاب وفى قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرّأ الذين اتّبعوا
اى الرؤساء من الذين اتّبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطّعت عطف على تبرأ
بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتّبعوا لو انّ
لنا كرّة رجعة الى الدنيا فنتبرّأ منهم اى المتبوعين كما تبرّءوا منّا اليوم ولو للتمنى ونتبرأ جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال
ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يايّها النّاس
كلوا ممّا فى الارض حلالا حال طيّبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتّبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انّه لكم عدوّ مبين بيّن العداوة انّما يأمركم بالسّوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتّبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتّبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الّا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها
كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يايّها الذين
امنوا كلوا من طيّبت حلالات ما رزقنكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم ايّاه تعبدون
انّما حرّم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة
ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدّم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهلّ به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطرّ اى الجاته الضرورة الى اكل شئ مما
ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه فى اكله انّ الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل له اكل شئ

من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ المشتمل

على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهٖ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا

يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ

إِلَّا النَّارَ لأنها مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس

الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى أخذوها

بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَآ أَصْبَرَهُمْ

عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة

وإلا فأي صبر لهم ذٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ

متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا

فِي الْكِتٰبِ ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر

وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلاة قِبَلَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلٰكِنَّ الْبِرَّ أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ

بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلٰى مع حُبِّهٖ له ذَوِي

الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّآئِلِينَ الطالبين

وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَآتَى الزَّكٰوةَ المفروضة

وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصّٰبِرِينَ نصب على المدح

فِي الْبَأْسَآءِ شدة الفقر وَالضَّرَّآءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولٰٓئِكَ

الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يٰٓأَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلٰى وصفا وفعلا اَلْحُرُّ يقتل

بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثٰى بِالْأُنْثٰى وبينت السنة أن الذكر يقتل

بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهٗ من

القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط

القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيذان

بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة

والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الآخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب
فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب
ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي
فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل
الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي
هي مبدأها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودت اي قلائل اي موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر
اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر
ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا
غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدًى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات
من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرره
لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم
الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا
بي يداوموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رض
واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذ احل
لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية
الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر بها في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال
الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع
هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه و
تخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته
واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد
صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له
مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم
والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار
ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا
منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل
لهم في الحرم والاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم
حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلثة كذلك
القتل والاخراج جزاء الكفرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه
فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره
الا على الظلمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر
الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمت
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
في الحرم او الاحرام او الشهر فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء لشبهها
بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة
لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو او نحوه فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رءوسكم اي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اي بسبب فراغه منها بالتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما
استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده
او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل
السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام التشريق
على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط
الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق
معاص ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره

واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من
ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا
الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا
رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من
قبله قبل هدايته لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس من عرفة بان
تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله
من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم
بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما
كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا
المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبا في الدنيا
فيؤتيه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله
اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق
كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات
في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي
في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها ليلة الثالث و
رمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج
على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على
ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس
بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له
فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك اخذته
العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس
المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله تعالى ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف
بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا
الابل بعد الاسلام يايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة
حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن اى تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينت
الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل
ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اى امره كقوله او ياتى امر ربك اى
عذابه فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى كلا سل يا محمد بنى اسراءيل تبكيتا كم اتينهم كم
استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من الايت
لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل
مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب
اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة
والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم
اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
من الكفرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله
يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

البقرة

أَمْ بل حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَأْتِكُمْ مَثَلُ شبه مَا أتى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ جملة مستانفة مبينة لما قبلها الْبَأْسَاءُ شدة الفقر وَالضَّرَّاءُ المرض وَزُلْزِلُوا ازعجوا بانواع البلاء حَتَّى يَقُولَ بالنصب والرفع اى قال الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم مَتَى يأتى نَصْرُ اللَّهِ الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ اتيانه يَسْأَلُونَكَ يا محمد مَاذَا اى الذى يُنْفِقُونَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبى صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق قُلْ لهم مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقى السؤال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ اى هم اولى به وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ انفاق وغيره فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فمجازيكم عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ مكروه لَكُمْ طبعا لمشقته وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم وزرا مبتدأ وخبر وَصَدٌّ مبتدأ منع للناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَكُفْرٌ بِهِ بالله وَصد عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ وهم النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أَكْبَرُ اعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ من القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُونَ اى الكفار يُقَاتِلُونَكُمْ ايها المؤمنون حَتَّى كى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ الى الكفر إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمُ الصالحة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعى رح وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فارقوا

اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور

للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم

كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس

باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من

نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره

قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع

بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة

فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتمى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا

وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم

خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين

ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح

لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره

حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركت اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير

من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب في نكاح حرة مشركة

ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنت من الذين اوتوا الكتب

ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك

ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق

مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته

فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين ايته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك

عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء

اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها

والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن

بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب

ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد

فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

سيقول

تولدت القول فيمن اتى امراته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح

كالتسمية عند الجماع واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملقوه بالبعث فيجازيكم

باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم اى نصبا

بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن

فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر

ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم

عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد

الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته

من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها للذين

يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها

او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان

عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم

بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقت يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة

قروء تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول

بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الايسة و

الصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء

فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض

ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى مراجعتهن

ولو ابين فى ذلك اى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده

لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن

فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة

وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم

لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق

الذى يراجع بعده مرتن اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن

بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا

مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان الا يقيما حدود الله ط اى لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفى قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله ط وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا ايت الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شىء عليم لا يخفى عليه شىء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ط لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ط ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله مثل ذلك الذى على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للآباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اى
اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا
قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان
تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله
بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها فى اوقاتها والصلاة الوسطى هى

سيقول

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها على غيرها وقوموا لله في الصلوة
قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان
خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي
القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح
عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول
باية اربعة اشهر وعشر السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي لم ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم
قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد
ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء
هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفي
قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط
لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا
نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل له
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم و
بقية مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك
لآية لكم على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود
من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا

بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم بإذن الله بإرادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه أي داود الله الملك في بني إسرائيل والحكمة
النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق
الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الأرض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه
الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وإنك لمن المرسلين التأكيد بإن
وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم أي محمدا صلى الله عليه وسلم
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة و
الخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل أي أممهم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من آمن ثبت على الإيمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
توكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا أيها الذين آمنوا أنفقوا
مما رزقناكم زكوته من قبل أن يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله أو بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم أمر الله تعالى في غير محله الله لا إله أي لا معبود بحق في الوجود إلا هو الحي الدائم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات
وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي أي لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه له فيها
يعلم ما بين أيديهم أي الخلق وما خلفهم أي أمر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
لا يعلمون شيئا من معلوماته إلا بما شاء أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والأرض قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس ولا يؤده يثقله
حفظهما أي السموات والأرض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا إكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي أي ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وقد يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ذكر الاخراج اما لمقابلة قوله يخرجهم من الظلمت
او في كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به فاولئك اصحب النار هم فيها
خلدون الم تر الى الذي حاج جادل ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على
ذلك البطر وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي
الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احي واميت بالقتل والعفو
عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظلمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة
مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية
ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين و
شرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت
من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما
فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال
ابرهم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء ساله مع
علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما ساله فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سالتك

تلك الرسل

ليطمئن

ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا
واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاؤسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت
ثم اقبلت الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبعمائة ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع
فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه
وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب
وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على
السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسوال والله
غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة
عن المان والمؤذي يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقتكم
اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي
ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

تلك الرسل

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا
املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب
الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام
قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به
ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهر
له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار
لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة
والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون
يايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اى المذكور تنفقون
في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل
ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق

فی غیر محلہ من معاصی اللہ من انصار مانعین لہم من عذابہ ان تبدوا تظہروا الصدقٰت النوافل فنعما ہی
ای نعم شیئا ابداؤھا وان تخفوھا تسروھا وتؤتوھا الفقراء فہو خیر لکم من ابدائہا وایتائہا الاغنیاء اما
صدقۃ الفرض فالافضل اظہارہا لیقتدی بہ ولئلا یتہم وایتاؤھا الفقراء متعین ویکفر بالیاء وبالنون
مجزوما بالعطف علی محل فہو ومرفوعا علی الاستئناف عنکم من بعض سیاٰتکم واللہ بما تعملون خبیر عالم بباطنہ کظاہرہ
ولا یخفی علیہ شیء منہ ولما منع النبی صلی اللہ علیہ وسلم من التصدق علی المشرکین لیسلموا نزل لیس علیک
ہدٰیہم ای الناس الی الدخول فی الاسلام انما علیک البلاغ ولکن اللہ یہدی من یشاء ہدایتہ الی الدخول
فیہ وما تنفقوا من خیر مال فلانفسکم لان ثوابہ لہا وما تنفقون الا ابتغاء وجہ اللہ ای ثوابہ
لا غیرہ من اعراض الدنیا خبر بمعنی النہی وما تنفقوا من خیر یوف الیکم جزاؤہ وانتم لا تظلمون تنقصون منہ
شیئا والجملتان تاکید للاولی للفقراء خبر مبتدا محذوف ای الصدقات الذین احصروا فی سبیل اللہ
ای حبسوا انفسہم علی الجہاد ونزلت فی اہل الصفۃ وہم اربعمائۃ من المہاجرین ارصدوا لتعلیم القراٰن والخروج
مع السرایا لا یستطیعون ضربا سفرا فی الارض للتجارۃ والمعاش لشغلہم عنہ بالجہاد یحسبہم الجاہل
بحالہم اغنیاء من التعفف ای لتعففہم عن السوال وترکہ تعرفہم یا مخاطب بسیمٰہم علامتہم من التواضع
واثر الجہد لا یسئلون الناس شیئا فیلحفون الحافا ای لا سوال لہم اصلا فلا یقع منہم الحاف وہو الالحاح
وما تنفقوا من خیر فان اللہ بہ علیم فیجازیکم علیہ الذین ینفقون اموالہم باللیل والنہار سرا
وعلانیۃ فلہم اجرہم عند ربہم ولا خوف علیہم ولا ہم یحزنون۔ الذین یاکلون الربٰوا ای یاخذونہ
وہو الزیادۃ فی المعاملۃ بالنقود والمطعومات فی القدر او الاجل لا یقومون من قبورہم الا قیاما کما یقوم الذی
یتخبطہ یصرعہ الشیطٰن من المس الجنون بہم متعلق بیقومون ذلک الذی نزل بہم بانہم بسبب انہم
قالوا انما البیع مثل الربٰوا فی الجواز وہذا من عکس التشبیہ مبالغۃ فقال تعالی ردا علیہم واحل اللہ البیع
وحرم الربٰوا فمن جاءہ بلغہ موعظۃ وعظ من ربہ فانتہی عن اکلہ فلہ ما سلف قبل النہی ای لا یسترد منہ
وامرہ فی العفو عنہ الی اللہ ومن عاد الی اکلہ مشبہا لہ بالبیع فی الحل فاولٰئک اصحٰب النار ہم
فیہا خٰلدون یمحق اللہ الربٰوا ینقصہ ویذہب برکتہ ویربی الصدقٰت یزیدہا وینمیہا
ویضاعف ثوابہا واللہ لا یحب کل کفار بتحلیل الربٰوا اثیم فاجر باکلہ ای یعاقبہ ان الذین
اٰمنوا وعملوا الصٰلحٰت واقاموا الصلٰوۃ واٰتوا الزکٰوۃ لہم اجرہم عند ربہم ولا خوف
علیہم ولا ہم یحزنون۔ یٰایہا الذین اٰمنوا اتقوا اللہ وذروا اترکوا ما بقی من الربٰوا ان کنتم
مؤمنین صادقین فی ایمانکم فان من شان المؤمن امتثال امر اللہ نزلت لما طالب بعض الصحابۃ

بعد النهي ربوا كان له قبل فإن لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وإن تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وإن كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم
تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة اوزيادة
سيئة يايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في
المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلق بيأب فليكتب تأكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع
ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين
الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء
لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احدهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احدهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي
لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف
وجوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه
اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت
حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي
اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر
فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق
بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء
عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي المداين الدائن على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المداين امانته دينه وليتق الله ربه
في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموت وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم
القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القران والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية
قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما
كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من
قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض
موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في
الرحمة زيادة على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكفرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك يا محمد الكتب القران ملتبسا بالحق بالصدق فى اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفى القران بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايت الله القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شئ من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شئ كائن فى الارض ولا فى السماء لعلمه بما يقع فى العالم من كلى وجزئى وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه هو الذى انزل عليك الكتب منه ايت محكمت واضحات الدلالة هن ام الكتب اصله المعتمد عليه فى الاحكام واخر متشبهت لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما فى قوله تعالى احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها فى قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق فاما الذين فى قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم فى الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون فى العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اى المتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذى لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اى فى يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذى انزل عليك الكتب منه ايت محكمت الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاحذرهم

ما تخافوا عليهم رواه الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله ليس يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ اي عذابه شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به دأبهم كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ اهلكهم بِذُنُوبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قُل يا محمد لِّلَّذِينَ كَفَرُوا من اليهود سَتُغْلَبُونَ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُونَ بالوجهين في الآخرة إِلَىٰ جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِي فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رض وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم بالتاء والياء اي الكفار مِّثْلَيْهِمْ اي المسلمين اكثر منهم كانوا نحو الف رَأْيَ الْعَيْنِ اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ نصره إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه الانفس وتدعو اليه زينها الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنطَرَةِ المجتمعة مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ الزرع ذَٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك أَؤُنَبِّئُكُم اخبركم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك عِندَ رَبِّهِمْ خبر مبتدؤه جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ اي مقدرين الخلود فِيهَا اذا دخلوها وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما يستقذر وَرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازي كلا منهم بعمله الَّذِينَ نعت او بدل من الذين قبله يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا صدقنا بك وبرسولك فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصَّادِقِينَ في الايمان وَالْقَانِتِينَ المطيعين لله وَالْمُنفِقِينَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِينَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل و
الآيات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين
بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل
لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم
اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم
بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
وما لهم من ناصرين مانعين لهم من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة
يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه
نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من
اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير

وتولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من
الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في
شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيه اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله
نفسه اي ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان
تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في
نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد والله رءوف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني
ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا و
ال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأت عمران حنة لما
اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما
في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني
انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها
جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة
يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة
بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود في الحديث

ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشاها بخلق حسن فكانت

تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم

هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا

حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في

الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها

غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف

في الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا

ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهي اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا

رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَذَا قَالَتْ وهي صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ياتيني به من الجنة

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اي لما راى زكريا ذلك

وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته

انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة في جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل

وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اي المسجد أَنَّ اي بان وفي قراءة بالكسرة بتقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ

مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق

بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روي انه لم يعمل

خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اي بلغت نهاية السن

مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثماني وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ من خلق الله

غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه الله

السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اي علامة على حمل

امرأتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

اي بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله

وَاذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس

الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء
يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملائكة اي جبرئيل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته
اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة
والآخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا
قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبرئيل
في جيب درعها فحملت فكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني و
في قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين
الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله بارادته كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا
عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم
بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل ويأكل بعد
ان في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين و جئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصة
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله و
اطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي

امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر و
وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن
انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى
بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
لك بالوحدانية ولرسولك بالتصديق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا بغير موت ومطهرك مبعدك من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين
كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روى
ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه بعده ست
سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه
عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر
الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم كشانه في خلقه
من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي
آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير
اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم
ثم نبتهل نتضرع فى الدعاء فنجعل لعنت الله على الكذبين بان نقول اللهم العن الكاذب فى شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
فى امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى رضى الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو
نعيم فى دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفى حلة النصف فى صفر والبقية فى رجب
وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد فى مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفى رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور لهو القصص الخبر الحق الذى لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله
لهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هى ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما
اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا
انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابرهيم يهودى
ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتب لم تحاجون تخاصمون
فى ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمكم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابرهيم والله
يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابرهيم ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

ان اولى الناس احقهم بابرهيم للذين اتبعوه فى زمانه وهذا النبى محمد لموافقته له فى اكثر

والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغى ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولى المؤمنين ناصرهم

وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتب

لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما

يشعرون بذلك يااهل الكتب لم تكفرون بايت الله القران المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم

وانتم تشهدون تعلمون انه حق يااهل الكتب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير

وتكتمون الحق اى نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل

الكتب اليهود لبعضهم امنوا بالذى انزل على الذين امنوا اى القران وجه النهار اوله واكفروا

به اخره لعلهم اى المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه

وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق

دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة

اعتراض ان اى بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا

والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم او ان

يحاجوكم اى المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قراءة ءان بهمزة التوبيخ

اى ايتاء احد مثله تقرون منه قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم

انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من

يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتب من ان تامنه بقنطار اى بمال كثير يؤده

اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من

ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره

ككعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم

ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى

قال تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم

سبيل من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله

بترك المعاصى وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم

بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم

في التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة إن الذين يشترون يستبدلون بعهد
الله اليهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وأيمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا أولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا
ينظر إليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب أليم مؤلم وإن منهم اي اهل الكتب
لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون ألسنتهم بالكتب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما
حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتب الذي انزل الله تعالى
وما هو من الكتب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما
طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتب والحكم
اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا
ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف
والتشديد الكتب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم
بالرفع استئنافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر أن تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا
كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيرا والنصرى عيسى أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم
مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر إذ حين أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي
الذي آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من
الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه
واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم قبلتم على ذلكم إصري عهدي قالوا
أقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وأنا معكم من الشهدين عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم الفسقون أفغير دين الله يبغون بالياء اي
المتولون والتاء وله أسلم انقاد من في السموت والأرض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة
ما يلجئ اليه وإليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما أنزل
علينا وما أنزل على إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط اولاده
وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق

لن تنالوا

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اى لا يهدى الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك
هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدار ما يملأها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذان بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم
وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازى عليه
ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل
له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التورية
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض
للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات

بينت منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه
ومن دخله كان امنا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب
بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه
من الحج فان الله غنى عن العلمين الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتب لم تكفرون
بايت الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتب لم تصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل عوجا مصدر
بمعنى معوجة مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما فى كتابكم
وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما
مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتب يردوكم
بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايت الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا
الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف
جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة
من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم ايته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة ولا
تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينت وهم اليهود والنصارى واولئك
لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون



واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون تلك
اى هذه الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان
ياخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير
الامور كنتم يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب بالله لكان الايمان خيرا لهم
منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اى
اليهود يا معشر المسلمين بشىء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا حيثما وجدوا
فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم
اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة ذلك بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اى اهل
الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اى فى ساعته وهم يسجدون
يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
فى الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وما يفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اى الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين
اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا خصها بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اى الكفار فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة النبى
صلى الله عليه وسلم او صدقة او نحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث
زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم

اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالاً نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهداً في الفساد ودّوا تمنوا ما عنتّم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة أكبر قد بيّنّا لكم الآيات على عداوتهم إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم يا أولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل أطراف الأصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازاً وإن لم يكن ثَمّ عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسرّكم إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إن تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على أذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضرّكم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم واذكر يا محمد إذ غدوت من أهلك من المدينة تبوّئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلاً والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم واجلس جيشاً من الرماة وأمّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله همّت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبيّ المنافق وأصحابه وقال علامَ نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالاً لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليّهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيراً لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين تَعِدُهم تطميناً لقلوبهم ألن يكفيكم

ان يمدكم يعينكم ربكم بثلثة الاف من الملئكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم
ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان
على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركين من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملئكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت
معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي
الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق
بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه
يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظلمون بالكفر ولله ما في السموت وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور
لاوليائه رحيم باهل طاعته يايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضعفة بالف وبدونها
بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي اعدت للكفرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت والارض اي كعرضهما لو
وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اي اليسر والعسر والكظمين الغيظ الكافين عن
امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا
انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت
من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين فى الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين فى الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اى سببه وهو الحرب وانتم تنظرون اى بصراء تتاملون الحال كيف هى فلم انهزمتم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له فى الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشاكرين وكاين كم من نبى قتل وفى رواية قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتداه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبى صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اى يثيبهم

وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا
بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة و
حسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله
وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي
منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا
على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون تحت
الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة
لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير ظن الحق ظنا اي كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر

يقولون هل لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيد والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطن بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد وغيره لالى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج ارائهم فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم
بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من
بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها
وما كان ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي
ينسب الى الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع و
لم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله ومأوه جهنم وبئس المصير
المرجع هي لا هم درجت اي اصحاب درجت عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع
رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا
به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم ايته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتب
القرآن والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلل مبين
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر
بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة في محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من
عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعن باحد فباذن الله بارادته وليعلم
الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم
بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب
الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل

هم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه
ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجله
امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم
الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين
بل ياجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان
واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم
احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا
مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم
بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم
ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا عن بدر بنعمة من
الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله
بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل
لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة
في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني
في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في
الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف
الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي
صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر
عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية
في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله
بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو
كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه
وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول
بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله
قالوا للنبي ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها
فان قبل جاءت نار بيضاء من النار فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل
ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

فى انكم تؤمنون عند اتيانه به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينت
المعجزات والزبر كصحف ابرهيم والكتب وفى قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا
متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات
والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى الكتب للناس ولا تكتمونه بالتاء
والياء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموت والارض خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء
المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف اليل والنهار
بالمجىء والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب لذوى
العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموت والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان
اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف و
التشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا
يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري
من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنت والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار
من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه و
النجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي هي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود
اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

لن تنالوا

على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى
وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث
يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا
على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي
لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتمى الصغار الذين لا اب
لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة
الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتمى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتمى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من
طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت
ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل
اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود
العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء
السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قيما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وَابْتَلُوا اختبروا الْيَتَامَى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فَإِنْ آنَسْتُمْ ابصرتم مِنْهُمْ رُشْدًا صلاحا في دينهم ومالهم فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا ايها الاولياء إِسْرَافًا بغير حق حال وَبِدَارًا اي مبادرين الى انفاقها مخافة أَنْ يَكْبَرُوا رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم وَمَنْ كَانَ من الاولياء غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ منه بِالْمَعْرُوفِ بقدر اجرة عمله فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ اي اليتامى أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وَكَفَى بِاللَّهِ الباء زائدة حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم

ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار لِلرِّجَالِ الاولاد والاقرباء نَصِيبٌ حظ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ المتوفون وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اي المال أَوْ كَثُرَ جعله الله نَصِيبًا مَفْرُوضًا مقطوعا بتسليمه اليهم وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ للميراث أُولُو الْقُرْبَى ذوو القرابة ممن لا يرث وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لَهُمْ اذا كان الورثة صغارا قَوْلًا مَعْرُوفًا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وَلْيَخْشَ اي ليخف على اليتامى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا اي قاربوا ان يتركوا مِنْ خَلْفِهِمْ اي بعد موتهم ذُرِّيَّةً ضِعَافًا اولادا صغارا خَافُوا عَلَيْهِمْ الضياع فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وَلْيَقُولُوا للميت قَوْلًا سَدِيدًا صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا بغير حق إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ اي ملأها نَارًا لانه يؤول اليها وَسَيَصْلَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سَعِيرًا نارا شديدة يحترقون فيها يُوصِيكُمُ يأمركم اللَّهُ فِي شأن أَوْلَادِكُمْ بما يذكر لِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ نصيب الْأُنْثَيَيْنِ اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها النصف وله الثلثان وان انفرد حاز المال فَإِنْ كُنَّ اي الاولاد نِسَاءً فقط فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث

للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه
اى الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى
ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اى ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقى
للاب فان كان له اخوة اى اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقى للاب ولا شئ
للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصى بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء
دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم
وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له
فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث
فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اى لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اى للزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة اى لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اى للموروث الكلالة اخ او اخت
اى من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا
اى الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اى من واحد فهم شركاء في الثلث يستوى
فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير
يوصى اى غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصى باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه وخصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام
المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التى حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يعتدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنت

جنّٰتٍ تجري من تحتها الانهٰر خٰلدين فيها وذٰلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله بالوجهين نارا خٰلدا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خٰلدين معناها والّٰتي
يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال
المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفّٰهن الموت اي ملٰئكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج
منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما
ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم والّذٰن بتخفيف النون وتشديدها يأتيٰنها
اي الفاحشة الزنا واللواطة منكم اي من الرجال فاٰذوهما بالسب والضرب بالنعال فان
تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر
بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال
واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية
بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا
فاولٰئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم
وليست التوبة للذين يعملون السيّاٰت الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في
النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الٰن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولٰئك اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يٰأيها الذين اٰمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن
كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان
شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم

بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ
بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اى بينت وهى بينة اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت
فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فاصبروا فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ولعله
يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ
اى اخذها بدلها بان طلقتموها وَقد آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ اى الزوجات قِنْطَارًا مالا كثيرا صداقا
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا ظلما وَإِثْمًا مُبِينًا بينا ونصبهما على الحال و
الاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ اى باى وجه وَقَدْ أَفْضَى وصل بَعْضُكُمْ
إِلَى بَعْضٍ بالجماع المقرر للمهر وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا عهدا غَلِيظًا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان وَلَا تَنْكِحُوا ما بمعنى من نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا لكن
مَا قَدْ سَلَفَ من فعلكم فانه معفو عنه إِنَّهُ اى نكاحهن كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَمَقْتًا سبب
للمقت من الله وهو اشد البغض وَسَاءَ بئس سَبِيلًا طريقا ذلك حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وَبَنَاتُكُمْ وشملت بنات الاولاد وان سفلن
وَأَخَوَاتُكُمْ من جهة الاب او الام وَعَمَّاتُكُمْ اى اخوات ابائكم
واجدادكم وَخَالَاتُكُمْ اى اخوات امهاتكم وجداتكم
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وتدخل فيهن بنات اولادهم
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهى بنت الزوج من غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ اى جامعتموهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ ازواج أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

سورة النساء

لن تنالوا

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحد على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة إِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ فى الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا لما سلف منكم قبل النهى رَحِيمًا بكم فى ذلك وَحرمت عليكم الْمُحْصَنٰتُ اى ذوات الازواج مِنَ النِّسَاءِ ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن اولا إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبى فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج فى دار الحرب بعد الاستبراء كِتٰبَ اللّٰهِ نصب على المصدر اى كتب ذلك عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ بالبناء للفاعل والمفعول لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذٰلِكُمْ اى سوى ما حرم عليكم من النساء أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا النساء بِأَمْوٰلِكُمْ بصداق او ثمن مُحْصِنِيْنَ متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ زانين فَمَا فمن اسْتَمْتَعْتُمْ تمتعتم بِهٖ مِنْهُنَّ ممن تزوجتم بالوطى فَاٰتُوْهُنَّ أُجُوْرَهُنَّ مهورهن الَّتِي فرضتم لهن فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا تَرٰضَيْتُمْ انتم وهن بِهٖ مِنْۢ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ من حطها او بعضها او زيادة عليها إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا غنا أَنْ يَّنْكِحَ الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الْمُؤْمِنٰتِ هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ينكح مِنْ فَتَيٰتِكُمُ الْمُؤْمِنٰتِ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِكُمْ فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بَعْضُكُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ اى انتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فَانْكِحُوْهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ مواليهن وَاٰتُوْهُنَّ اعطوهن أُجُوْرَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوْفِ من غير مطل ونقص مُحْصَنٰتٍ عفائف حال غَيْرَ مُسٰفِحٰتٍ زانيات جهرا وَّلَا مُتَّخِذٰتِ أَخْدَانٍ اخلاء يزنون بها سرا فَإِذَا أُحْصِنَّ زوجن وفى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ بزنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الابكار اذا زنين مِنَ الْعَذَابِ الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذٰلِكَ اى نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ خَشِيَ خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمى به الزنا لانه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الاخرة مِنْكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعى وخرج بقوله من فتيتكم المؤمنت الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم وخاف وَأَنْ تَصْبِرُوْا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَّكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ

رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن
طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع
بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس او
الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها اياكان في الدنيا والآخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه
لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رض هي الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة
الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
واسئلوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطيكم ان الله كان بكل شيء عليما
ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم
الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه
حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

اى بتفصيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصلحت منهن قنتت مطيعات لازواجهن حفظت للغيب اى لفروجهن
وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج والتى تخافون
نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن من الله واهجروهن
فى المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن
ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم
شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان
ان راياه قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى
يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن
كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين احسانا برا ولين
جانب وبذى القربى القرابة واليتمى والمسكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار
او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا
يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكفرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطن له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس
قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اى ضرر عليهم فى
ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها
من حسناته او يزيدها فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع

فكان

فكان تامة يضعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت

من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من

كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ

يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اى ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى

التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اى تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم

هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي

وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا

وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون

بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري

سبيل طريقا اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما اخر

ياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد الا عبورها من غير مكث وان

كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم

من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى احدث او لمستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما

بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمه الله

والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة

بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت

صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع

المرفقين ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين

اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود يشترون الضللة بالهدى ويريدون

ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم

فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا

لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التورية

من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون

للنبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك

واسمع غير مسمع حال من الدعاء اى لا سمعت

ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليّا تحريفا بألسنتهم وطعنا
قدحا في الدين الاسلام ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه وأقوم أعدل منه ولكن لعنهم الله أبعدهم
عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا أيها الذين
أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل أن نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على أدبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
أو نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا أصحاب السبت منهم وكان أمر الله قضاؤه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون
طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر أن يشرك به أي الاشراك به ويغفر ما دون سوى
ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه
من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى إثما ذنبا عظيما
كبيرا ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه
أي ليس الامر بتزكيتهم أنفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به إثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا لأبي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن أهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد
وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء أي أنتم أهدى من الذين آمنوا سبيلا
أقوم طريقا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا
من عذابه أم بل ألهم نصيب من الملك أي ليس لهم شيء منه ولو كان فإذا لا يؤتون الناس
نقيرا أي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أم بل يحسدون الناس النبي
صلى الله عليه وسلم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء
أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل ابراهيم

جده كموسى وداود وسليمن الكتب والحكمة التورية واتينهم ملكا عظيما فكان لداود تسع و
تسعون امرأة ولسليمن الف ما بين حرية وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلنهم جلودا
غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم
جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان
تؤدوا الامنت ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك
خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده
والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس
يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا
يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة
الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة
حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل لما
اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله
فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق
اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطن ان يضلهم ضللا
بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول

يحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا
ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تأليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم
فى شأن انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يأمر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما
قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم
ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بنى اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب
عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لآتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض
الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات
العلى ونحن اسفل منكم فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم فى الصدق و
التصديق والشهداء القتلى فى سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا
رفقاء فى الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به
عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث

والمحصنات

الظاهر

الظاهر] اللام في الفعل للقسم فإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي
إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فأصاب ولئن لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن نادما كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة
معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل
الله لإعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل يستشهد أو يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا
تقاتلون استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
كنت أنا وأمي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا أخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
أهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى أمرنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فتحت
مكة وولي صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم من ظالمهم
الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا أولياء الشيطان أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إن كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار أي عذابهم
بالقتل كخشية هم عذاب الله أو أشد خشية من خشيتهم له ونصب أشد على الحال
وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا أخرتنا إلى أجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع
به فيها أو الاستمتاع بها قليل آيل إلى الفناء والآخرة أي الجنة خير لمن اتقى عذاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت وإن تصبهم أي اليهود حسنة خصب وسعة

والمحصنات

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة
والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان
يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه
ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة
بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاءوك امرنا
طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي
تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون
القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا
في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن
بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى
اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان
يذاع اولا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر
ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به
من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم
عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال
ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد
تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو
وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم
ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة

والمحصنت ٥

حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة
له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول
افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس
من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنفقين
فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من
اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في
الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم
معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان
عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا
ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

اى ما ينبغى له ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطئا فى قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا
خطأ بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم
على ثلث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال
فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح قوليه توبة
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما فى النار وهذا
مأول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات
المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا
قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رضى الله عنهم برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد
فى سبيل الله فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالف
ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما
قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا

متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من
قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل فى الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولى الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما فى النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا
عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل فى جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان
الذين توفهم الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اى فى اى شيء كنتم
من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين فى الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماوىهم جهنم وساءت مصيرا هى
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر فى سبيل
الله يجد فى الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة فى الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فى الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثى فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
فى الارض فليس عليكم جناح فى ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكفرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة
ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهى مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب
وعليه الشافعى رح واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران
فى الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اى الطائفة التى قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اى صلوا فليكونوا اى الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى
ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد فعل النبى صلى الله
عليه وسلم كذلك فى بطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة وٰحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولى الشافعى رح والثانى
انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اى احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكٰفرين
عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوٰة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قيٰما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اى فى كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوٰة ادوها بحقوقها ان
الصلوٰة كانت على المؤمنين كتٰبا مكتوبا اى مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا
الجراحات ولا تهنوا تضعفوا فى ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح
فانهم يالمون كما تالمون اى مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا
يرجون هم فانهم تزيدوهم عليهم بذلك فينبغى ان يكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شئ
حكيما فى صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة
بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبى صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا
اليك الكتٰب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما ارىٰك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم ان الله
لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون اى طعمة وقومه حياء من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم يعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم
على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهودى بها وكان الله بما يعملون محيطا علما هاانتم يا هؤلاء خطاب
لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اى طعمة وذويه وقرئ عنه فى الحيٰوة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيٰمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا احد
يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى او يظلم نفسه بعمل
ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب
اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما
فى صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

نفسه فقد احتمل بهتانا بكذبه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد
ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق
بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال ضلالهم
عليهم وانزل الله عليك الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجوهم
اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون
والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر
نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في
الاخرة جهنم يحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات ومناة وان ما يدعون يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده
عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة
وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر
ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم الله وتحريم ما احل ومن يتخذ
الشيطن وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطن بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من
الله قيلا اي قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل
الكتب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

في الحديث ولا يجد له من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه
انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافق لملة الاسلام
حنيفا حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان
النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتب القران من اية
الميراث يفتيكم ايضا في يتمى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن
اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك و في المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتمى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها
زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينيه
الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان يترك لها شيئا
طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان
المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلبكم من
الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته

أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب بمعنى الكتب
من قبلكم أي اليهود والنصارى وإياكم يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن
تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا بما وصيتم به فإن لله ما في السموات وما في الأرض خلقا وملكا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم
ولله ما في السموات وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب
أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله
سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق
لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين
إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في
شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لـ أن لا تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلووا
تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد
وهو القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين آمنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن
الله ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا إلى الحق بشر أخبر يا محمد المنافقين بأن لهم
عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي
لا يجدونها عندهم فإن العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل وللمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الأنعام أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم
آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم

النساء

والمحصنت

إن الله جامع المنفقين والكفرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء
الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح ظفر وغنيمة من
الله قالوا لكم ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكفرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم
وألم نمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلاتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة
قال تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيمة بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله
للكفرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال إن المنفقين يخدعون الله بإظهارهم
خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلوة مع المؤمنين
قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء
مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء أي الكفار ولا إلى هؤلاء
أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكفرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا
مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنفقين في الدرك المكان الأسفل من النار وهو قعرها
ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا
وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف
يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين بالإثابة
عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من
ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما
بما يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله
كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله
بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه أولئك
هم الكفرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله

وقت التكليف او الضمير ان لعيسى يعنى وان منهم احد الا ليؤمن بعيسى عليه السلام وهم اهل الكتاب الذين يكونون فى زمان نزوله روى انه ينزل من السماء فى آخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب

مُّهِينًا ذا اهانة هو عذاب النار وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ كلهم وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ بالنون والياء أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
لاوليائه رَّحِيمًا باهل طاعته يَسْأَلُكَ يا محمد أَهْلُ الْكِتَابِ اليهود أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ
السَّمَاءِ جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فَقَدْ سَأَلُوا اى اباؤهم
مُوسَىٰ أَكْبَرَ اعظم مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ
الموت عقابا لهم بِظُلْمِهِمْ حيث تعنتوا فى السؤال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيِّنَاتُ المعجزات على وحدانية الله تعالى فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ولم نستاصلهم وَآتَيْنَا مُوسَىٰ
سُلْطَانًا مُّبِينًا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه وَرَفَعْنَا
فَوْقَهُمُ الطُّورَ الجبل بِمِيثَاقِهِمْ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وَقُلْنَا لَهُمُ وهو مظل
عليهم ادْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا وفى قراءة بفتح
العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فِي السَّبْتِ باصطياد
الحيتان فيه وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا على ذلك فنقضوه فَبِمَا نَقْضِهِم ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ للنبى قُلُوبُنَا غُلْفٌ لا تعى كلامك بَلْ طَبَعَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فلا تعى
وعظا فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وَبِكُفْرِهِمْ ثانيا بعيسى وكرر
الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا حيث رموها
بالزنا وَقَوْلِهِمْ مفتخرين إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ فى زعمهم اى بمجموع
ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ
اى فى عيسى لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس بجسده فليس هو وقال آخرون بل هو هو مَا لَهُم بِهِ بقتله مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا حال مؤكدة لنفى
القتل بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فى ملكه حَكِيمًا فى صنعه وَإِن مَّا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ أَحَدٌ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ بعيسى قَبْلَ مَوْتِهِ اى الكتابى حيث يعاين ملئكة الموت فلا
ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون
في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا
عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب الموتى والضم
مصدر بمعنى مزبور اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسراءيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين
بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي
الطريق المؤدي اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا أهل
الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم
وروح أي ذو روح منه أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه
أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض
خلقا وملكا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح الذي زعمتم أنه إله عن أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما
قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم
ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله أي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو
القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
إليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الإسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة
إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكلالة وله أخت من أبوين أو أب
فلها نصف ما ترك وهو أي الأخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد ذكر فلا
شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس
كما تقدم أول السورة فإن كانتا أي الأختان اثنتين أي فصاعدا لأنها نزلت في جابر
وقد مات عن أخوات فلهما الثلثان مما ترك الأخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء
فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لـ أن لا تضلوا والله بكل
شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت من الفرائض

النساء

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون اية او واثنان او وثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلى الصيد وانتم حرم اى محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدى ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اى فلا يتعرض لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدى في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اى اكلها والدم اى المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين

ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شئ مما حرم
عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له
بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد
ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبت المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبت اي المستلذات وطعام الذين اوتوا
الكتب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنت من
المؤمنت والمحصنت الحرائر من الذين اوتوا الكتب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان اخلاء
منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد
به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخسرين اذا مات عليه يايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم
القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما
بينته السنة وامسحوا برءوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رحمه الله ويوخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لمستم النساء
سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

طاهراً فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما فرض عليكم
من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا
الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنان بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منه لعداوتهم اعدلوا في العدو و
الولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصلحت وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحب الجحيم يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما
ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسراءيل
بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر نقيبا من كل سبط نقيب
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام
قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها
الانهر فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

انا

انا نصرى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا
به فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتب
التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة
الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبى صلى الله عليه وسلم وكتب قران مبين بين ظاهر يهدى به
اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلم طرق السلامة ويخرجهم من الظلمت الكفر
الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اى
يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شىء شاءه قدير وقالت اليهود والنصرى اى كل منهما نحن ابنؤا الله اى كابنائه
فى القرب والمنزلة وهو كابينا فى الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن
جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون
سنة لـ ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم
اذا والله على كل شىء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتكم ما لم يؤت احدا من العلمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يقوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التى كتب الله لكم امركم بدخولها
هى الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خسرين فى سعيكم قالوا يموسى ان فيها قوما جبارين
من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين
يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب

فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين قالوا يموسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
هم انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب انى لا املك الا نفسى والا اخى ولا
املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفسقين قال تعالى له فانها
اى الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون فى الارض وهى
تسعة فراسخ قاله ابن عباس رضى الله عنهما فلا تأس تحزن على القوم الفسقين روى انهم كانوا يسيرون
الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا
من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده حديثا
ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك
نبأ خبر ابنى ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل
وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل
من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج ادم عليه السلام قال له لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك دونى قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت
الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العلمين فى قتلك
انى اريد ان تبوء ترجع باثمى باثم قتلى واثمك الذى ارتكبته من قبل فتكون من اصحب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك واقتلك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزؤا الظلمين فطوعت
زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بنى ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ينبش
التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب اخر ميت معه حتى واراه ليريه كيف يوارى سوءة
جيفة اخيه قال يويلتى اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخى
فاصبح من الندمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذى فعله قابيل كتبنا على
بنى اسراءيل انه اى الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه فى الارض

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها
فكانما احيا الناس جميعا وقال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسرائيل رسلنا بالبينت بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا من الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا
قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض ولترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب
لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه
الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل
من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم
هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا
حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ
المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم
تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما
موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل واحد
منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب
على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

رَّحِيمٌ في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
ان عفو عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه للتقرير أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له وَاللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه التعذيب والمغفرة يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ صنع الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ
يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة مِنَ للبيان الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ بالسنتهم
متعلق بقالوا وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وهم المنافقون وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ
الذي افترتهم احبارهم سماع قبول سَمَّاعُونَ منك لِقَوْمٍ لاجل قوم آخَرِينَ من اليهود لَمْ يَأْتُوكَ
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكمهما يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التوراة كاية الرجم مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ التي وضعها الله عليها
اي يبدلونه يَقُولُونَ لمن ارسلوهم إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا الحكم المحرف اي افتاكم به محمد فَخُذُوهُ فاقبلوه
وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ بل افتاكم بخلافه فَاحْذَرُوا ان تقبلوه وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ اضلاله فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا في دفعها أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ من الكفر ولو اراده لكان لَهُمْ
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ذل بالفضيحة والجزية وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ هم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ
لِلسُّحْتِ بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فَإِنْ جَاءُوكَ لتحكم بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ
هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا
وَإِنْ حَكَمْتَ بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين في الحكم
اي بينهم وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم
مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ التحكيم وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى من الضلالة وَنُورٌ
بيان للاحكام يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ من بني اسرائيل الَّذِينَ أَسْلَمُوا انقادوا لله لِلَّذِينَ هَادُوا وَ
وَالرَّبَّانِيُّونَ العلماء منهم وَالْأَحْبَارُ الفقهاء بِمَا بسبب الذي اسْتُحْفِظُوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ان يبدلوه وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ انه حق فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ ايها اليهود
في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما وَاخْشَوْنِ في كتمانه وَلَا تَشْتَرُوا
تستبدلوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا تأخذونه على كتمانها وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الكفرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورىة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى
الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من
نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظلمون
وقفينا اتبعنا على اثارهم اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورىة و
اتينه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورىة
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا
لما بين يديه اى قبله من الكتب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
اتكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرت سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم
التى اتوها ومنها التولى ويجازيهم على جميعها فى الاخرة وان كثيرا من الناس
لفسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى
ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر
لانهم الذين يتدبرونه يايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر

لا يحب الله

وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بموالاة الكفار
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يُسَارِعُونَ فِيهِمْ في موالاتهم يَقُولُونَ
معتذرين عنها نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال
تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لنبيه باظهار دينه أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ من الشك وموالات الكفار نَادِمِينَ وَيَقُولُ بالرفع استئنافا
بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يأتي الَّذِينَ آمَنُوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ في الدين قال تعالى حَبِطَتْ بطلت
أَعْمَالُهُمْ الصالحة فَأَصْبَحُوا فصاروا خَاسِرِينَ الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
مَن يَرْتَدَّ بالفك والادغام يرجع مِنكُمْ عَن دِينِهِ الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بدلهم بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ قال
صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه أَذِلَّةٍ عاطفين
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ اشداء عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذَٰلِكَ المذكور من الاوصاف فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ خاشعون او مصلون صلاة التطوع وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فيعينهم
وينصرهم فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي
اتباعه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا مهزوا به وَلَعِبًا مِّنَ للبيان
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ المشركين بالجر والنصب أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ بترك
موالاتهم إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ صادقين في ايمانكم والذين إِذَا نَادَيْتُمْ دعوتم إِلَى الصَّلَاةِ
بالاذان اتَّخَذُوهَا اي الصلاة هُزُوًا وَلَعِبًا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا ذَٰلِكَ
الاتخاذ بِأَنَّهُمْ اي بسبب انهم قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وبما انزل الينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ تنكرون مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا
وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ الى الانبياء وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ عطف على ان آمنا المعنى ما تنكرون

الا ايمانا ومخالفكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر

قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند

الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير

بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها

وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة

اولئك شر مكانا تمييز لان ماويهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء

الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود

قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا

والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون

سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون

عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت

لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله

عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا

كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم

ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة

اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض

عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم

به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما

اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون

في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم

ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات

النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى

الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت

ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به

وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما

يعملون يٰٓاَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ جميع مَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ ولا تكتم شيئا منه لخوف ان تنال
بمكروه وَاِنْ لَّمْ تَفْعَلْ اى لم تبلغ جميع ما انزل اليك فَمَا بَلَّغْتَ رِسٰلَتَهٗ بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان يقتلوك وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عنى فقد عصمنى الله تعالى رواه الحاكم اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ
الْكٰفِرِيْنَ قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لَسْتُمْ عَلٰى شَىْءٍ من الدين يعتد به حَتّٰى تُقِيْمُوا التَّوْرٰىةَ وَ
الْاِنْجِيْلَ وَمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بى وَلَيَزِيْدَنَّ كَثِيْرًا
مِّنْهُمْ مَّآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ من القرآن طُغْيَانًا وَّكُفْرًا به لكفرهم به فَلَا تَاْسَ تحزن عَلَى
الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ان لم يؤمنوا بك اى لا تهتم بهم اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا مبتدأ هم
اليهود وَالصّٰبِئُوْنَ فرقة منهم وَالنَّصٰرٰى ويبدل من المبتدأ مَنْ اٰمَنَ منهم بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ فى الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر اِنّ لَقَدْ اَخَذْنَا
مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ على الايمان بالله ورسله وَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ
منهم بِمَا لَا تَهْوٰٓى اَنْفُسُهُمْ من الحق كذبوه فَرِيْقًا منهم كَذَّبُوْا وَفَرِيْقًا منهم يَقْتُلُوْنَ كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وَحَسِبُوْٓا ظنوا اَلَّا تَكُوْنَ
بالرفع فان مخففة والنصب فهى ناصبة اى تقع فِتْنَةٌ عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فَعَمُوْا
عن الحق فلم يبصروه وَصَمُّوْا عن استماعه ثُمَّ تَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ لما تابوا ثُمَّ عَمُوْا وَصَمُّوْا ثانيا كَثِيْرٌ
مِّنْهُمْ بدل من الضمير وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ فيجازيهم به لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ
هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ سبق مثله وَقَالَ لهم الْمَسِيْحُ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ
فانى عبد ولست باله اِنَّهٗ مَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فى العبادة غيره فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
منعه ان يدخلها وَمَاْوٰىهُ النَّارُ وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ مِنْ زائدة اَنْصَارٍ يمنعونهم من عذاب الله
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ ثَالِثُ الٰهة ثَلٰثَةٍ هو احدها والآخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصارى وَمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّآ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَاِنْ لَّمْ يَنْتَهُوْا عَمَّا يَقُوْلُوْنَ من التثليث ولم يوحدوا
لَيَمَسَّنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اى ثبتوا على الكفر منهم عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم هو النار اَفَلَا يَتُوْبُوْنَ اِلَى اللّٰهِ
وَيَسْتَغْفِرُوْنَهٗ مما قالوه استفهام توبيخ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لمن تاب رَّحِيْمٌ به مَا الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ
اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فهو يمضى مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى
وَاُمُّهٗ صِدِّيْقَةٌ مبالغة فى الصدق كَانَا يَاْكُلٰنِ الطَّعَامَ كغيرهما من الحيوانات

لا يحب الله

ومن كان كذلك لا يكون الٰها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر
متعجبا كيف نبين لهم الاٰيٰت على وحدانيتنا ثم انظر انّٰى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يٰاهل الكتٰب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا
كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خٰلدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم
اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فٰسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين اٰمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة
لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين
اٰمنوا الذين قالوا انا نصٰرى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن عبادة الحق كما يستكبر
اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه و
سلم سورة يٰس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا اٰمنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع
الشٰهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القران اي لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ المؤمنين الجنة قال تعالى

فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ

بالايمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة رضي

الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا

على الفراش يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تتجاوزوا

امر الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور

قبله حال متعلق به وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن

فِي أَيْمَانِكُمْ هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله و

لَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الْأَيْمَانَ عليه بان حلفتم

عن قصد فَكَفَّارَتُهُ اي اليمين اذا حنثتم فيه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد مِنْ أَوْسَطِ

مَا تُطْعِمُونَ منه أَهْلِيكُمْ اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى كسوة كقميص

وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي أَوْ تَحْرِيرُ عتق رَقَبَةٍ

مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر

فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذَٰلِكَ المذكور

كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر

او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كَذَٰلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذي يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ

القمار وَالْأَنْصَابُ الاصنام وَالْأَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ الذي يزينه فَاجْتَنِبُوهُ اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ

الصَّلَاةِ خصها بالذكر تعظيما لها فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عن اتيانهما اي انتهوا وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا المعاصي فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ البين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ

فِيمَا طَعِمُوا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين

بمعنى انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد

تناله اي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون

فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا

لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم يا أيها الذين

آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين

ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة

باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد

حكم ابن عباس وعمر رضي الله عنهما في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش و

حمارة ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام

لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق به على

مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية

لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه كفارة

غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد فيما يساوي الجزاء لكل مسكين مد

وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه

عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله عفا الله

عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب

على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم ايها الناس حلالا كنتم

او محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان

وطعامه ما يقذفه الى الساحل ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه

وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو

صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل

الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم

التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معتل

والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فيه ...

فيها والهدى والقلائد فيأمنوهم بامن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا

ان الله يعلم ما في السموت وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب

المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد

العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلغ الابلاغ

لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي

الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب

لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا اسؤاله صلى الله عليه وسلم يايها الذين امنوا

لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين

ينزل القران اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه

ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا

والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان

احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كفرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة

ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد

بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا

يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني

بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل

يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء

وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم

لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى

الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين و

الشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق و

الاستفهام للانكار يايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا

يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم

لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف

وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي

براءة فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين
الوصية اثنن ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخرن من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة
اى صلوة العصر فيقسمن يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له
او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او اوصى لهما به فاخران يقومان مقامهما فى توجيه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمن بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين
انا اذا لمن الظلمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه
او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا
باخذ شىء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ
فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ
فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة
العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع
تميم الدارى وعدى بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمى
بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا وفي رواية

الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية فمرض فأوصى إليهما و

أمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ودفعا إلى أهله ما بقي ذٰلِكَ الحكم المذكور من رد

اليمين على الورثة أَدْنىٰ أقرب إلى أَنْ يَأْتُوا أي الشهود والأوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلىٰ وَجْهِهَا الذي تحملوها

عليه من غير تحريف ولا خيانة أَوْ أقرب إلى أن يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ على الورثة

المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ بترك الخيانة

والكذب وَاسْمَعُوا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِينَ الخارجين عن طاعته

إلى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ هو يوم القيامة فَيَقُولُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَا أي الذي

أُجِبْتُمْ به حين دعوتم إلى التوحيد قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ما غاب عن

العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على أممهم لما يسكنون اذكر

إِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلىٰ وَالِدَتِكَ بشكرها إِذْ أَيَّدْتُكَ قويتك

بِرُوحِ الْقُدُسِ جبريل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف في أيدتك فِي الْمَهْدِ أي طفلا وَكَهْلًا يفيد نزوله

قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰيةَ

وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ

فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي بإرادتي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتىٰ من قبورهم

أحياء بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ حين هموا بقتلك إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات

فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ ما هٰذَا الذي جئت به إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وفي قراءة ساحر أي عيسى

وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أمرتهم على لسانه أَنْ أي بأن آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي عيسى قَالُوا

آمَنَّا بهما وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ اذكر إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ

أي يفعل رَبُّكَ وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تقدر أن تسأله أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً

مِنَ السَّمَاءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللّٰهَ في اقتراح الآيات إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ سؤالها

من أجل أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما أَنْ مخففة أي أنك

قَدْ صَدَقْتَنَا في ادعاء النبوة وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَا

أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا أي يوم نزولها عِيدًا نعظمه ونشرفه لِأَوَّلِنَا بدل من لنا

بإعادة الجار وَآخِرِنَا ممن يأتي بعدنا وَآيَةً مِنْكَ على قدرتك ونبوتي وَارْزُقْنَا إياها وَأَنْتَ

خيرُ الرّزقين قال الله مستجيبا له اني منزّلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعدُ اي بعد نزولها منكم فاني اعذّبه عذابا لا اعذّبه احدا من العٰلمين فنزلت الملٰئكة
بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رضي الله عنه
وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدّخروا لغد فخانوا وادّخروا
لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في يوم القيمة توبيخا
لقومه يٰعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتّخذوني وامّي الٰهين من دون الله قال
عيسى وقد ارعد سبحٰنك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان
اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علّام الغيوب ما قلت لهم الا ما
امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما
دمت فيهم فلما توفّيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم
اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال
الله هٰذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصّٰدقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم
الجزاء لهم جنّٰت تجري من تحتها الانهٰر خٰلدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذٰلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السمٰوٰت والارض خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهنّ اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله الآيتين والا قل تعالوا الآيات الثلاث وهي مائة وخمس او ست وستون آية

بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة
الكهف الذي خلق السمٰوٰت والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمٰت والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره
في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند
انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث
بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق
العبادة في السموت وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وما تجهرون به بينكم ويعلم
ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايت ربهم
من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم
انبؤا عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكنهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا
متتابعا وجعلنا الانهر تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكنهم بذنوبهم بتكذيبهم
الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق
كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما
هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو
انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلنه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلنه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلنه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان
يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ
بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموت والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على
نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم
باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في اليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم أغير الله أتخذ وليا أعبده فاطر السموات والأرض
مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم لله تعالى من هذه
الأمة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل إني أخاف إن عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول أي العذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف عنه يومئذ
فقد رحمه تعالى أي أراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وإن يمسسك الله بضر بلاء
كمرض وفقر فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير و
منه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك قل لهم أي شيء أكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ
قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم
يا أهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير أنذركم أي من بلغه القرآن من الإنس والجن أئنكم لتشهدون
أن مع الله آلهة أخرى استفهام إنكار قل لهم لا أشهد بذلك قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون
معه من الأصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه أي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون أبناءهم الذين
خسروا أنفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك إليه أو كذب بآياته القرآن إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع أي معذرتهم إلا أن قالوا أي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب
نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله تعالى من الشركاء ومنهم من يستمع إليك إذا قرأت وجعلنا على قلوبهم أكنة
أغطية لأن لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وإن يروا كل
آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير
أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم وهم ينهون
الناس عنه أي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به
وإن ما يهلكون بالنأي عنه إلا أنفسهم لأن ضرره عليهم

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا
ولا نكذب بايت ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما فى جواب التمنى
رفع الاول ونصب الثانى وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمنى بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكذبون
فى وعدهم بالايمان وقالوا اى منكر البعث ان ما هى اى الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا اليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به فى
الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة
بغتة فجأة قالوا يحسرتنا هى شدة التالم ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضرى على ما فرطنا
قصرنا فيها اى الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث فى اقبح شئ صورة
وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اى الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفى قراءة
ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اى الشان ليحزنك الذى يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك
فى السر لعلمهم انك صادق وفى قراءة بالتخفيف اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظلمين
وضعه موضع الضمير بايت الله اى القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمت الله
ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغى نفقا سربا فى الارض او سلما مصعدا
فى السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
اى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع يبعثهم الله فى الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

عاهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشى فى الارض ولا طائر يطير
فى الهواء بجناحيه الا امم امثالكم فى تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا فى الكتب اللوح
المحفوظ من زائدة شىء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم
يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق
فى الظلمت الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارءيتكم اخبرونى ان اتكم عذاب الله فى الدنيا او اتتكم
الساعة القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صدقين فى ان الاصنام تنفعكم
فادعوها بل اياه لا غيره تدعون فى الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه و
لقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذنهم بالباساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى
لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطن
ما كانوا يعملون من المعاصى فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شىء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذنهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ائسون من
كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارءيتم اخبرونى ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايت الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارءيتكم ان اتكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب
ما غاب عني ولم يوح الي ولا أقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما أتبع الا ما يوحى الي قل هل
يستوي الأعمى الكافر والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به
بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا
ان يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم
من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين
أهؤلاء الفقراء منّ الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه
قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة
من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح
عمله فانه أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل
نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي
قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني
نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد
ضللت إذا ان اتبعتها وما أنا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم
به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره
الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص
أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن
أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي

في

في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمت الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملئكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفيه
رسلنا الملئكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم
ردوا اي الخلق الى الله مولهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم
القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم
من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمت البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمت والشدائد لنكونن من الشكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر
ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم
حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها
وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الايت الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به
بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا القران بالاستهزاء

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ولا تجالسهم حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة يُنسِيَنَّكَ بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشَّيْطَانُ فقعدت معهم فَلَا
تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ اي تذكره مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان
قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ الله مِنْ
حِسَابِهِم اي الخائضين مِّن زائدة شَيْءٍ اذا جالسوهم وَلَٰكِن عليهم ذِكْرَىٰ تذكرة لهم وموعظة لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
الخوض وَذَرِ اترك الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمُ الذي كلفوه لَعِبًا وَلَهْوًا باستهزائهم به وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وَذَكِّرْ عظ بِهِ بالقران الناس أَن لا تُبْسَلَ نَفْسٌ تسلم الى الهلاك
بِمَا كَسَبَتْ عملت لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ اي غيره وَلِيٌّ ناصر وَلَا شَفِيعٌ يمنع عنها العذاب وَإِن تَعْدِلْ
كُلَّ عَدْلٍ تفد كل فداء لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ما تفدى به أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ
مِّنْ حَمِيمٍ ماء بالغ نهاية في الحرارة وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بكفرهم قُلْ أَنَدْعُو انعبد
مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا بعبادته وَلَا يَضُرُّنَا بتركها وهو الاصنام وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا نرجع
مشركين بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ الى الاسلام كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ اضلته الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ
حَيْرَانَ متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء لَهُ أَصْحَابٌ رفقة يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اي ليهدوه
الى الطريق يقولون له ائْتِنَا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ الذي هو الاسلام هُوَ الْهُدَىٰ وما عداه ضلال وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ اي بان نسلم لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ وَأَنْ اي بان أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ تعالى وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ تجمعون يوم القيامة
للحساب وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ اي محقا وَاذكر يَوْمَ يَقُولُ للشيء كُن فَيَكُونُ
هو يوم القيامة يوم يقول للخلق قوموا فيقوموا قَوْلُهُ الْحَقُّ الصدق الواقع لا محالة وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ
يُنفَخُ فِي الصُّورِ القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد وَهُوَ الْحَكِيمُ في خلقه الْخَبِيرُ بباطن الاشياء كظاهرها وَاذكر إِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ هو لقبه واسمه تارخ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً تعبدها استفهام توبيخ إِنِّي أَرَاكَ
وَقَوْمَكَ باتخاذها فِي ضَلَالٍ عن الحق مُّبِينٍ بين وَكَذَٰلِكَ كما اريناه اضلال ابيه وقومه نُرِي
إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ليستدل به على وحدانيتنا وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ بها
وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فَلَمَّا جَنَّ اظلم عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قيل هو
الزهرة قَالَ لقومه وكانوا نجامين هَٰذَا رَبِّي في زعمكم فَلَمَّا أَفَلَ غاب قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ

ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأ القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأ الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يقوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموت والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدن تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطنا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابرهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده والخبر اتينها ابرهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجت من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمن ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزينهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصلحين واسمعيل ابن ابرهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابرهيم وكلا منهم فضلنا

على العلمين بالنبوة ومن ابائهم وذريتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم
لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبينهم اخترناهم وهدينهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتينهم الكتب يعني الكتب
والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا
لها قوما ليسوا بها بكفرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله فبهدىهم
طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا
قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونه ان هو القران الا ذكرى عظة
للعلمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه
حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر
من شيء قل لهم من انزل الكتب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء
والتاء في المواضع الثلثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداؤه
منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورىة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل
الله انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا
القران كتب انزلنه مبرك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها
اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب
وفي من قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو
ترى يا محمد اذ الظلمون المذكورون في غمرت سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والايحاء كذبا وكنتم عن ايته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت

ام فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء
ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام
الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم
اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر
اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه
وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا
بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من
نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة
بفتح القاف اى مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات من الغيبة به بالماء نبات كل شىء ينبت فاخرجنا
منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا
كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها فى اكمامها
وهو المبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان
فى ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه

واذا سمعوا

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف
والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنات
الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما
من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء
من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية
المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار
اى يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اى الكفار
في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اى كتب الماضين وجئت بهذا
منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اى القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين
يدعون هم من دون الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهل
منهم بالله كذلك كما زين لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق
في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل
او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل اليك من الايات

أول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا نزلنا
إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين
جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه شياطين مردة الإنس والجن
يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء
ربك ما فعلوه أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم
وهذا قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما قل
أفغير الله أبتغي أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه
يعلمون أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق وتمت كلمت ربك بالأحكام والمواعيد صدقا
وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وإن
تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن ما يتبعون إلا
الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما هم إلا
يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على اسمه إن كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول
والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه
فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن كثيرا
ليضلون بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير
علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية إن

الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اى الاكل منه لفسق
خروج عما يحل وان الشيطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل
الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر
فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان
كمن مثله مثل زائد اى كمن هو في الظلمت ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين
الايمان زين للكفرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة
اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى اهل مكة اية على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة
ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها
مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل
يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا
الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايت لقوم يذكرون فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلم
اى السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون
والياء اى الله الخلق جميعا ويقال لهم يمعشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة
وهذا تحسير منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثويكم ماويكم خلدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون منها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه في من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك
حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولاية بعض الظلمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس الم
ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام
الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كفرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجت جزاء
مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم
ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما
انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة
والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما
ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه
وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي
لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم
هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل
وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اى جزاءه انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي
انشا خلق جنت بساتين معروشت مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشت بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون و
الرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا
حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطاء كل شئ فلا يبقى لعيالكم شئ انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
و انشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطن طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمنية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز
بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب
ذلك الى الله ءالذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صدقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل ءالذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين قل لا اجد في ما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء
ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شئ
مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة
كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر
وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بهما منه او حملته الحوايا الامعاء
جمع حاوياء او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم
به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا
فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ فاشراكنا وتحريمنا بمشيته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا
بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم
ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة
فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا
اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين احسانا ولا
تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون

تتدبرون وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي اى بالخصلة التى هِيَ أَحْسَنُ وهى ما فيه صلاحه
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ بان يحتلم وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ بالعدل وترك
البخس لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها فى ذلك فان اخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد فى حديث وَإِذَا قُلْتُمْ فى حكم او غيره فَاعْدِلُوا بالصدق
وَلَوْ كَانَ المقول له او عليه ذَا قُرْبَى قرابة وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ بالتشديد تتعظون والسكون وَأَنَّ بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هَٰذَا
الذى وصيتكم به صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا حال فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الطرق المخالفة له
فَتَفَرَّقَ فيه حذف احدى التائين تميل بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ دينه ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وثم لترتيب الاخبار تَمَامًا للنعمة عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ بالقيام به وَتَفْصِيلًا بيانا لِكُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه فى الدين وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ
اى بنى اسرائيل بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث يُؤْمِنُونَ وَهَٰذَا القران كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
يا اهل مكة بالعمل بما فيه وَاتَّقُوا الكفر لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ انزلناه لـ أَنْ لا تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ اليهود والنصارى مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ مخففة واسمها محذوف اى انا كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
قراءتهم لَغَافِلِينَ لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ
لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ لجودة اذهاننا فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ بيان مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لمن اتبعه فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ اعرض عَنْهَا سَنَجْزِي
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ اى اشده بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ
يَنْظُرُونَ ما ينتظر المكذبون إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ لقبض ارواحهم أَوْ يَأْتِيَ
رَبُّكَ اى امره بمعنى عذابه أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ اى علاماته الدالة على الساعة
يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وهو طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الجملة صفة نفس أَوْ نفسا لم تكن كَسَبَتْ
فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا طاعة اى لا ينفعها توبتها كما فى الحديث قُلِ انْتَظِرُوا احد هذه الاشياء
إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ذلك إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وَكَانُوا شِيَعًا فرقا وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود و
النصارى لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ فلا تتعرض لهم إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ يتولاه ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ

في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة

اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا

مثلها اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاءهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط

مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل

ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك

له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا

الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة

آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم

خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات

بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي

ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان خمس وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن

في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى

تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله

اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام

التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية

اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة

والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان

دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم

اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم

بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا

والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث

كائن يومئذ اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن

فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون
يجحدون ولقد مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا زائدة تسجد اذ حين
امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة
وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين
قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن
لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا
يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملئن جهنم منكم اجمعين
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اي من اتبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك
حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من
المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة
ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في
اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن
الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت
لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء
صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما عدو مبين بين العداوة
استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخسرين قال اهبطوا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع
الى حين تنقضى فيه اجالكم قال فيها اى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يبنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى
يستر سواتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبنى ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطن اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما
لباسهما ليريهما سواتهما انه اى الشيطن يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشيطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها
فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربى بالقسط العدل
واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله
عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم
خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق
عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبنى ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
من اللباس والطيبت المستلذات من الرزق قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل
الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربى الفوحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه له سلطنا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم ايتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
او كذب بايته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم
قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت اخراهم وهم الاتباع لاولهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولهم لاخراهم فما كان لكم علينا من
فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدأ وقوله
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحب
الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهر وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدنا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدنا الله حذف
جواب لولا لدلالة ماقبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي
انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحب
الجنة اصحب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد
بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
استوت حسناتهم وسيأتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيمهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكفرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم
عن حذيفة رضي الله عنه قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيمهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم
وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي
حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكفرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة

ولو شئنا

بِكِتٰبٍ قرآن فَصَّلْنٰهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلٰى عِلْمٍ حال اى عالمين بما فصل فيه
هُدًى حال من الهاء وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ به هَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اِلَّا تَاْوِيْلَهٗ عاقبة
مافيه يَوْمَ يَاْتِىْ تَاْوِيْلُهٗ هو يوم القيٰمة يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَآءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَآ اَوْ هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِىْ
كُنَّا نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قَدْ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك
وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من دعوى الشريك اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن فى
لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك استواء
يليق به يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالاخر يَطْلُبُهٗ يطلب كل منهما الاخر
طلبا حَثِيْثًا سريعا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ بالنصب عطفا على السمٰوت والرفع مبتدا خبره
مُسَخَّرٰتٍ مذللات بِاَمْرِهٖ بقدرته اَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْاَمْرُ كله تَبٰرَكَ تعاظم اللّٰهُ رَبُّ مالك
الْعٰلَمِيْنَ اُدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَّخُفْيَةً سرا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ فى الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ بالشرك والمعاصى بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوْهُ خَوْفًا
من عقابه وَّطَمَعًا فى رحمته اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ المطيعين وتذكير قريب
المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِىْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ نُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهٖ
اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا
وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
حَتّٰٓى اِذَآ اَقَلَّتْ حملت الريح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنٰهُ اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لِبَلَدٍ
مَّيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائه فَاَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ كَذٰلِكَ
الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ العذب
التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ حسنا بِاِذْنِ رَبِّهٖ هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها وَالَّذِىْ
خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نباته اِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُصَرِّفُ
نبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّشْكُرُوْنَ الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف اَرْسَلْنَا نُوْحًا
اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اِنِّىْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ هو يوم القيٰمة قَالَ الْمَلَاُ

الاشراف من قومه انا لنراك في ضلل مبين بين قال يقوم ليس بي ضللة هي اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسلت ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان
جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجينه والذين معه من الغرق في الفلك
السفينة واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا
الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكذبين في رسالتك قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العلمين ابلغكم بالوجهين رسلت ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من
العذاب ان كنت من الصدقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبهم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجينه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اي استاصلناهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم
صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها
لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

قال الملأ

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن
آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون
وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم
بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يصالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح
عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل
صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي
ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم

بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدهم قال الملأ الذين استكبروا
من قومه عن الايمان لنخرجنك يشعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم
قط وعلى نحوه اجاب قال انعود فيها ولو كنا كرهين لها استفهام انكار قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجنا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة واسمها
محذوف اي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يقوم
لقد ابلغتكم رسلت ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على
قوم كفرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا
عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون
فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا
كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من
الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذنهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركت من السماء بالمطر والارض بالنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذنهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم
باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون
افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخسرون اولم يهد يتبين للذين
يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا

قال الملأ

ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها
نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي الناس
من عهد أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين
ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملائه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من إهلاكهم وقال موسى
يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق جدير على أن أي
بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده
قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون
له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فيها فألقى عصاه
فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق
في علم السحر وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه
على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه
أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن
المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال
ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم
سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف
بحذف إحدى التاءين في الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر
وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون

لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا بِهِ بموسى قَبْلَ أَنْ آذَنَ أنا لَكُمْ إِنَّ هٰذَا الذي صنعتموه لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ
فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ما ينالكم مني لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ
خِلَافٍ اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
بعد موتنا باي وجه كان مُنْقَلِبُونَ راجعون في الآخرة وَمَا تَنْقِمُ تنكر مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ
رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وَتَوَفَّنَا
مُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ له أَتَذَرُ تترك مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بالدعاء الى مخالفتك وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال
انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قَالَ سَنُقَتِّلُ بالتشديد والتخفيف أَبْنَاءَهُمْ
المولودين وَنَسْتَحْيِي نستبقي نِسَاءَهُمْ كفعلنا بهم من قبل وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قادرون
ففعلوا بهم ذلك فشكوا بنو اسرائيل قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا على اذاهم
إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا يعطيها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ الله قَالُوا
أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ
وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيها وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ بالقحط
وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يتعظون فيؤمنون فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ الخصب
والغنى قَالُوا لَنَا هٰذِهِ اي نستحقها ولم يشكروا عليها وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب وبلاء يَطَّيَّرُوا
يتشاءموا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ من المؤمنين أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ شؤمهم عِنْدَ اللَّهِ يأتيهم به
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما يصيبهم من عنده وَقَالُوا لموسى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فدعا عليهم فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام وَالْجَرَادَ فاكل زرعهم وثمارهم كذلك وَالْقُمَّلَ
السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد وَالضَّفَادِعَ فملأت بيوتهم وطعامهم وَالدَّمَ في
مياههم آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ مبينات فَاسْتَكْبَرُوا عن الايمان بها وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ
وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ العذاب قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ من كشف
العذاب عنا ان آمنا لَئِنْ لام قسم كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا بدعاء موسى عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة
للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من
العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يموسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره
في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء
والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا
بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة
تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي
واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب
ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا
بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رآى فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم أومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يموسى اني

اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي
اياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت
من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة و
تفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله
لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت
أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما وضع فيه
ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها وكانوا
ظالمين باتخاذه ولما سقط في أيديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بها
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني
ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم أعجلتم امر ربكم وألقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت
وأخذ برأس أخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها
اراد أمي وذكرها اعطف لقلبه إن القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي
الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي
ما صنعت بأخي ولأخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وأدخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين قال تعالى إن الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتلهم انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها

من بعدها وآمنوا بالله إن ربك من بعدها أي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن
عن موسى الغضب أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها أي ما نسخ فيها أي كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه أي من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا
من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس رضي الله عنهم
لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة قال موسى
رب لو شئت أهلكتهم من قبل أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني وإياي أتهلكنا
بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا إن هي أي الفتنة التي وقع فيها السفهاء
إلا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء إضلاله وتهدي من تشاء هدايته أنت ولينا متولي أمورنا فاغفر لنا و
ارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب أوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا
تبنا إليك قال تعالى عذابي أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء
في الدنيا فسأكتبها في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الأمي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم إصرهم ثقلهم و
الأغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه
وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن أولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض
لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته
القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس
بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة حال أسباطا بدل منه
أي قبائل أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه في التيه أن اضرب
بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط قد علم كل
أناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وأنزلنا عليهم المن
والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت
حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهى ايلة وما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون فى السبت بصيد
السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الى ربكم لئلا ينسبنا الى تقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما
ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء
بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ادرى ما فعل بالفرقة
الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض
انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض
امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب التورىة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اى حطام
هذا الشىء الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان

يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرّون عليه وليس فى التورية وعد المغفرة مع الاصرار أَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام تقرير
عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى فى أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا
عطف على يؤخذ قرء وا مَا فِيهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ
الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحرام أَفَلَا يَعْقِلُونَ بالياء والتاء انها خير فيؤثروها على الدنيا
وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ
كعبد الله بن سلام رضى الله عنه واصحابه إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الجملة خبر الذين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر اى اجرهم وَاذكر إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
ظُلَّةٌ وَظَنُّوا ايقنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَاذكر اذ حين أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب
لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ
انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لـ أَن لَا تَقُولُوا بالياء والتاء فى الموضعين اى الكفار
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا التوحيد غَافِلِينَ لا نعرفه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن
قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم أَفَتُهْلِكُنَا تعذبنا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم وَاتْلُ
يا محمد عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَأَ خبر الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها
وهو بلعم ابن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعوا على موسى واهدى
اليه شىء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فادركه
فصار قرينه فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ الى منازل العلماء بِهَا بان نوفقه للعمل
وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ سكن إِلَى الْأَرْضِ اى الدنيا ومال اليها وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فى دعائه اليها فوضعناه

قال ابو عبيدة اى لزمها وابطأ وروى عبد الرزاق عن قتادة الى الارض اى مال الى الدنيا

فمثله صفته كمثل الكلب إن تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه أو إن تتركه
يلهث وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال أي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى بقرينة
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون
فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم أي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم أعين لا يبصرون بها دلائل
قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
أولئك كالأنعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم أضل من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد
يميلون عن الحق في أسمائه حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الأمر بالقتال وممن خلقنا
أمة يهدون بالحق وبه يعدلون هم أمة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من أهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن
كيدي متين شديد لا يطاق أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون
إن ما هو إلا نذير مبين بين الإنذار أولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والأرض وفي ما خلق الله
من شيء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وفي أن أي أنه عسى أن يكون قد
اقترب قرب أجلهم فيموتوا كفارا فيصيرون إلى النار فيبادروا إلى الإيمان فبأي حديث بعده
أي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم
عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك أي أهل مكة عن الساعة
القيامة أيان متى مرساها قل لهم إنما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى
في إلا هو ثقلت عظمت في السموات والأرض على أهلها لهولها لا تأتيكم إلا بغتة فجأة يسألونك
كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل إنما علمها عند الله تأكيد ولكن أكثر الناس
لا يعلمون أنما علمها عنده تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا أجلبه ولا ضرا أدفعه

إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء
ليسكن إليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد في بطنها وأشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا
الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن
غريب فتعالى الله عما يشركون اي أهل مكة به من الأصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم
وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
اي لعابديهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون بمنعها ممن أراد بهم سوءا من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ
وإن تدعوهم اي الأصنام إلى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم
إليه أم أنتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إن الذين تدعون تعبدون من
دون الله عباد مملوكة أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين
في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم بل لهم
أيد جمع يد يبطشون بها أم بل لهم أعين يبصرون بها أم بل لهم آذان يسمعون بها استفهام
انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم أتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم إلى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا أبالي بكم إن وليي الله الذي
نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا أنفسهم ينصرون فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم اي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا
وتراهم اي الأصنام يا محمد ينظرون إليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر
من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم
بسفههم وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان

نزغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ الم بهم من الشيطن تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشيطين من الكفار يمدونهم اى
الشيطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اى
اهل مكة باية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما يوحى الى من ربى وليس لى ان اتى من عند نفسى بشئ هذا القرآن بصائر حجج من
ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل فى قراءة القران مطلقا
واذكر ربك فى نفسك اى سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر دون الجهر من
القول اى قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغفلين عن ذكر
الله ان الذين عند ربك اى الملئكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه
عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا
لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره
الذين يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل فى الجنة
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتداء محذوف
اى هذه الحال فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك
ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج
ابوجهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابوسفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل
لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يجادلونك فى الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه
عيانا فى كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم
وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اى البأس والسلاح وهى العير تكون لكم لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلمته السابقة بظهور الاسلام ويقطع
دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر
ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
فاستجاب لكم انى اى بانى ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرئ
بالف كافلس جمع وما جعله الله اى الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا
من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف
منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات و
يذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ فى الرمل اذ
يوحى ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين انى اى بانى معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا
بالاعانة والتبشير سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك
الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار

وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا
اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اي يوم
لقائهم دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة أَوْ مُتَحَيِّزًا منضما
إِلَىٰ فِئَةٍ جماعة من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَاءَ رجع بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المرجع
هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ببدر بقوتكم وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بنصره اياكم
وَمَا رَمَيْتَ يا محمد اعين القوم إِذْ رَمَيْتَ بالحصى لان كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ رَمَىٰ بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الْكَافِرِينَ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
لاقوالهم عَلِيمٌ باحوالهم ذَٰلِكُمْ الابلاء حق وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ مضعف كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا ايها الكفار تطلبوا الفتح
اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فَقَدْ جَاءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَإِنْ تَنْتَهُوا
عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا لقتال النبي نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة امره وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ القرآن والمواعظ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ
عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا صلاحا
بسماع الحق لَأَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَهُمْ مُعْرِضُونَ
عن قبوله عنادا وجحودا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بالطاعة إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فلا يستطيع ان يؤمن
او يكفر الا بارادته وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوا فِتْنَةً ان اصابتكم لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ارض مكة
تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ يأخذكم الكفار بسرعة فَآوَاكُمْ الى المدينة وَأَيَّدَكُمْ قواكم بِنَصْرِهِ
يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد
المنذر وقد بعثه صلعم الى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

الانفال

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة
رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما
دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون
يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه

انفسهم واموالهم ١٢م

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى

سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون

الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما تعملون بصير فيجازيهم

به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولى اموركم نعم المولى

هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء

فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم

من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين

ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى

صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس

الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على

عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق

بين الحق والباطل يوم التقى الجمعن المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه

نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة

وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير

كائنون بمكان اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم فى الميعاد

ولكن ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك

ليهلك من هلك اى يكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على

الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذ اذكر اذ يريكهم الله

فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم

ولتنازعتم اختلفتم فى الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم

بذات الصدور بما فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا

نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن

قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران ليقضى الله امرا

كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة

فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع
حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به و اذكر اذ زين
لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم
بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم
في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة
والكافرة ورأى الملئكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا
وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون
من الملئكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل
على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ
يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملئكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك
التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان
الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة
آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك
اي تعذيب الكفرة بأن اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا
لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من
جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الامم

امكن به كانوا ظالمين ونزل فى قريظة إنّ شرّ الدوابّ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم فى كل مرّة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله فى غدرهم فإمّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة تثقفنّهم تجدنّهم
فى الحرب فشرّد فرّق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلّهم اى
الذين خلفهم يذّكّرون يتعظون بهم وإمّا تخافنّ من قوم عاهدوا خيانة فى العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اى مستويا انت وهم فى العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إنّ الله لا يحبّ الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا تحسبنّ يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون
لا يفوتونه وفى قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفى اخرى بفتح ان
على تقدير اللام وأعدّوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هى الرمى
رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله ترهبون تخوفون به
عدوّ الله وعدوّكم اى كفار مكة وآخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوفّ اليكم جزاؤه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس رضـ هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل
الكتاب اذ نزلت فى بنى قريظة وتوكّل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم
بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فانّ حسبك كافيك
الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين وألّف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو
انفقت ما فى الارض جميعا ما الّفت بين قلوبهم ولكنّ الله الّف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شىء عن حكمته يا ايها النبىّ حسبك
الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين ٥ يا ايها النبىّ حرّض حثّ
المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم اى بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر
بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم

الانفال

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن فى الارض يبالغ فى قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا
منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم
لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى وفى قراءة من الاسارى ان يعلم الله
فى قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم فى
الدنيا ويثيبكم فى الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك
بما اظهروه من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبى ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض فى النصرة والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فى النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه
اى تولى المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة فى الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم فى الجنة والذين آمنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذووا القرابات
بعضهم اولى ببعض فى الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور فى الآيات السابقة فى كتاب
الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلثون او الا آية

ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء
انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من
المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله
فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سيأتي
ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم و
رسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم
النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي آخر مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر و
احصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل
مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة و
آتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من
المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله
القرآن ثم ابلغه مأمنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور
بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم
اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين
وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بنى بكر على خزاعة كيف يكون
لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا
بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم
الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اى
تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ونفصل نبين الآيات لقوم
يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود
لهم وفى قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بنى بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم
اتخافونهم فالله احق ان تخشوه فى ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله
يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
مما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع
الى الاسلام كابى سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفى النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم
يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله

لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من
قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم و
انفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم
فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم
لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا
يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير و اذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه
لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته
طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر و
ذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا ال
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم
عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء
وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين اوتوا الكتٰب اى اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون
بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم الله
انّى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن
مريم وما امروا فى التورىة والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا
هو سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفـٔوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذى
ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة
له ولو كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها و
يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها
للسنة عند الله اثنا عشر شهرا فى كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض
منها اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسىء اى التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زيادة فى الكفر
لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسىء

له المبنى للمفعول لحمزة والكسائى وحفص وابى عمرو فى رواية

عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله
من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم
الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء فى
الاصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض و
القعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الاخرة اى بدل
نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا فى جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية
فى لا فى الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبى صلعم للجهاد يعذبكم عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما
غيركم اى يأت بهم بدلكم ولا تضروه اى الله او النبى شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على
كل شىء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اى النبى فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اى الجاءه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثانى اثنين حال اى
احد اثنين والاخر ابو بكر رضه المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اذ بدل من
اذ قبله هما فى الغار نقب فى جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد قال له
لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره
فانزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على ابى بكر رضه
وايده اى النبى صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة فى الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اى دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اى كلمة الشهادة هى العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير
نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهى منسوخة باية ليس على الضعفاء و
جاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا
ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا
سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون فى قولهم ذلك

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه

عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا

في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر

في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك

في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم

في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة

والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا

مع القاعدين المرضى والصبيان والنساء اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم

الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة

يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع

قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة و

قلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر

عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في

التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم

بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا

بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر

وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا

من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب

الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون

فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين العاقبتين الحسنيين

تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب

من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يؤذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم

متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم

كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم

نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة

إلا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون إلا وهم كارهون النفقة لأنهم يعدونها مغرما

فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج إنما يريد الله

ليعذبهم أي أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب

وتزهق تخرج أنفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب ويحلفون بالله إنهم

لمنكم أي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية

لو يجدون ملجأ يلجؤون إليه أو مغارات سراديب أو مدخلا موضعا يدخلونه لولوا إليه وهم يجمحون

يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم

الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله

من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة أخرى ما يكفينا

إنا إلى الله راغبون أن يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع

موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب

وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام

والأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الإسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح

وفي فك الرقاب أي المكاتبين والغارمين أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا

وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء وفي سبيل الله أي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم

ولو أغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم

في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل

بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم

بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها

الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم أي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون

إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو أذن أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا قل هو أذن

مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام

للفرق بين إيمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على أذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم

والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى

الرسول أنهم ما أتوه ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف ان كانوا مؤمنين حقا الم يعلموا انه اى الشان من

يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر

يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم

مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه

من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك

ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك

قل لهم ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم

اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن

طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشى بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب

بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون

والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون فى الدين كابعاض الشيء الواحد يأمرون

بالمنكر الكفر والمعاصى وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم

عن الانفاق والطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم

الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم

جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها

المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا

بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم

بخلاقهم وخضتم فى الباطل والطعن فى النبي صلعم كالذى خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم

فى الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود

قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها اتتهم رسلهم

بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون

بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة

ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء

عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا فى محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
وماواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة
حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك
يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار
وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن
آتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي
فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار و
تركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة فى كثرة
الاستغفار وفى البخارى حديث لو اعلم انى لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفسقين فرح
المخلفون عن تبوك بمقعدهم اى بقعودهم خلاف اى بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله وقالوا اى قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد فى الحر قل
نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا فى الدنيا وليبكوا فى الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة
من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معى ابدا و
لن تقاتلوا معى عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبى صلى الله عليه وسلم على ابن ابى نزل ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها
فى الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اى طائفة من
القرآن ان اى بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو
الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعنى النساء اللاتى تخلفن فى البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات فى الدنيا
والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء فى الاصل فى الذال اى المعتذرون
بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبى صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم فى القعود
لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فى ادعاء الايمان من منافقى الاعراب
عن المجئ للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون فى الجهاد

حرج اثم فى التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله فى حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم
بهم فى التوسعة فى ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اى انصرفوا
واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون فى الجهاد
انما السبيل على الذين يستاذنونك فى التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم فى
التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد
نبانا الله من اخباركم اى اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون فى التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم وماويهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفسقين اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا و
نفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولى ان اى بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم فى
صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق فى سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل
ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم
فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم
بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق فى سبيله قربت تقربه
عند الله ووسيلة الى صلوت دعوات الرسول لهم الا انها اى نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده
سيدخلهم الله فى رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان فى العمل رضى الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنت تجرى تحتها الانهر وفى قراءة بزيادة من خلدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا
مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل فى

ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك
وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلاتك سكن
رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب و
الشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما
يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع
وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه
وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم
الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد
قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من
عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلوة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه
الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم
تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد
اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد
قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء
روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء
فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من
اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه
البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليكموه افمن اسس بنيانه
على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في
نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو
مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفي
في قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد
اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو
الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله
عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الأذى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم للإسلام حتى يبين
لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال إن الله بكل شيء عليم ومنه
مستحق الإضلال والهداية إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم أيها الناس
من دون الله أي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله أي أدام توبته
على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات إنه بهم رءوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى إذا ضاقت عليهم
الأرض بما رحبت أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه وضاقت
عليهم أنفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس
وظنوا أيقنوا أن مخففة لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة
ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الإيمان والعهود بأن تلزموا الصدق ما كان لأهل المدينة و
من حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله إذا غزا ولا يرغبوا بأنفسهم
عن نفسه بأن يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك
أي النهي عن التخلف بأنهم بسبب أنهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار ولا
ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا أو أسرا أو نهبا إلا كتب لهم به عمل صالح
ليجازوا عليه إن الله لا يضيع أجر المحسنين أي أجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير إلا كتب
لهم ذلك ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون أي جزاءه ولما وبخوا على التخلف
وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا
إلى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون
ليتفقهوا أي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم من الغزو

تعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من
القران فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم
زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا
الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون
والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين
بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد
قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي
مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين
رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان
بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره
وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى
الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الآيتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أكان للناس أي أهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان
وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الأولى أن أوحينا أي ايحاؤنا إلى رجل منهم محمد صلى
الله عليه وسلم أن مفسرة أنذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا أن
أي بأن لهم قدم سلف صدق عند ربهم أي أجرا حسنا بما قدموه من الأعمال قال الكافرون
إن هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه النبي صلى
الله عليه وسلم إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا
أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الأمر بين الخلائق ما من
زائدة شفيع يشفع لأحد إلا من بعد إذنه رد لقولهم إن الأصنام تشفع لهم ذلكم
الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه أفلا تذكرون بادغام التاء في الأصل
في الذال إليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر
إنه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق أي بدأه بالإنشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من
حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون أي بسبب كفرهم هو الذي
جعل الشمس ضياء ذات ضياء أي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية و
عشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين
يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين و
الحساب ما خلق الله ذلك المذكور إلا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون إن في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وفي الأرض من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها إن الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لإنكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا
إليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها أولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي إن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تجري من تحتهم الانهر في جنت النعيم دعويهم فيها طلبهم في الجنة لما يشتهونه ان
يقولوا سبحنك اللهم اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلم
واخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العلمين ولما نزل استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم اى كاستعجالهم بالخير لقضى بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اى مضطجعا
او قاعدا او قائما اى فى كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها
محذوف اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند
الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبينت الدالات على صدقهم وما كانوا
ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلنكم
يا اهل مكة خلئف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينت ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما
يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان
عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادريكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم
على لسان غيره فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
بايته القران انه اى الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اى
غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموت ولا في الارض
استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحنه تنزيها له وتعلى عما يشركون معه
وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحى فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
من ربك بتأخير الجزاء الى يوم القيمة لقضى بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من
الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الآيات
فلا ياتى بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر فى آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان
رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى يسيركم وفى قراءة ينشركم
فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شئ وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على
انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل صفة
الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض اشتبك بعضه
ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتى اذا اخذت الارض
زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت فى الزاى
اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا
وعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اى كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اى السلامة
وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين احسنوا
وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة

عَاصِمٍ مانع كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ البست وُجُوهُهُمْ قِطَعًا بفتح التاء جمع قطعة واسكانها اى جزأ

مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ اذكر يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ اى الخلق

جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ نصب بالزموا مقدرا أَنتُمْ تاكيد للضمير المستتر في

الفعل المقدر ليعطف عليه وَشُرَكَاؤُكُمْ اى الاصنام فَزَيَّلْنَا ميزنا بَيْنَهُمْ وبين المؤمنين

كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وَقَالَ لَهُمْ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ

ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن مخففة اى

انا كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ هُنَالِكَ اى ذلك اليوم تَبْلُو امن البلوى وفى قراءة

بتائين من التلاوة كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ قدمت من العمل وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ

الثابت الدائم وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ عليه من الشركاء قُلْ لهم مَن يَرْزُقُكُم

مِّنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع اى خلقها

وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ بين

الخلائق فَسَيَقُولُونَ هو اللَّهُ فَقُلْ لهم أَفَلَا تَتَّقُونَ فتؤمنون فَذَٰلِكُمُ الفعال لهذه

الاشياء اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ الثابت فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ استفهام تقرير

اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال فَأَنَّىٰ كيف تُصْرَفُونَ

عن الايمان مع قيام البرهان كَذَٰلِكَ كما صرف هؤلاء عن الايمان حَقَّتْ كَلِمَتُ

رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا كفروا وهى لاملان جهنم الاية او هى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ

ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قُلْ هَلْ مِن

شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ بنصب الحجج وخلق الاهتداء قُلِ اللَّهُ يَهْدِي

لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وهو الله أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي

يهتدى إِلَّا أَن يُهْدَىٰ احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق

فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وَمَا

يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ فى عبادة الاصنام إِلَّا ظَنًّا حيث قلدوا فيه اباءهم إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي

مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فيما المطلوب منه العلم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ فيجازيهم عليه وَمَا

كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ اى افتراء مِن دُونِ اللَّهِ اى غيره

ولكن أنزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتب تبيين ما كتبه الله من
الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتريه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه
من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صدقين في انه افتراء فلم تقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما
فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظلمين بتكذيبهم الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اى اهل مكة
من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرأت القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كأن اى كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا فيه
جملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صدقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا دفعه ولا نفعا جلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه
وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله والعذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به
تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو
اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت
به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى
اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين
الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموت والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي
ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما في الصدور
من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل
الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما
يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم في
ذلك التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب اى اى شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم
لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قران انزل عليك
ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال
امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او
ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو
الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا
هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في
الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره
اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن
اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه
ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع
تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل
احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم
مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون
فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه

فی الفلک السفینۃ وجعلناھم ای من معہ خلائف فی الارض واغرقنا الذین کذبوا
بایٰتنا بالطوفان فانظر کیف کان عاقبۃ المنذرین من اھلاکھم فکذلک نفعل بمن
کذب ثم بعثنا من بعدہ ای نوح رسلا الی قومھم کابراھیم وھود وصالح فجاؤھم
بالبینات بالمعجزات فما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا بہ من قبل ای قبل بعث
الرسل الیھم کذلک نطبع نختم علی قلوب المعتدین فلا تقبل الایمان کما طبعنا علی
قلوب اولئک ثم بعثنا من بعدھم موسی وھارون الی فرعون وملائہ
قومہ بایٰتنا التسع فاستکبروا عن الایمان بھا وکانوا قوما مجرمین
فلما جاءھم الحق من عندنا قالوا ان ھذا لسحر مبین بین ظاھر قال موسی
اتقولون للحق لما جاءکم انہ لسحر اسحر ھذا وقد افلح من اتی بہ وابطل سحر السحرۃ ولا
یفلح الساحرون والاستفھام فی الموضعین للانکار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا علیہ اٰباءنا وتکون لکما الکبریاء الملک فی الارض ارض مصر وما نحن لکما
بمؤمنین مصدقین وقال فرعون ائتونی بکل ساحر علیم فائق فی علم السحر
فلما جاء السحرۃ قال لھم موسی بعد ما قالوا لہ اما ان تلقی واما ان نکون نحن الملقین
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالھم وعصیھم قال موسی ما استفھامیۃ مبتدأ خبرہ
جئتم بہ السحر بدل وفی قراءۃ بھمزۃ واحدۃ اخبار فما موصولۃ مبتدأ ان اللہ سیبطلہ یمحقہ ان
اللہ لا یصلح عمل المفسدین ویحق یثبت ویظھر اللہ الحق بکلمٰتہ بمواعیدہ ولو کرہ المجرمون
فما اٰمن لموسی الا ذریۃ طائفۃ من اولاد قومہ ای فرعون علی خوف من فرعون وملئھم ان
یفتنھم یصرفھم عن دینھم بتعذیبہ وان فرعون لعال متکبر فی الارض ارض مصر وانہ لمن المسرفین
المتجاوزین الحد بادعاء الربوبیۃ وقال موسی یا قوم ان کنتم اٰمنتم باللہ فعلیہ توکلوا ان کنتم
مسلمین فقالوا علی اللہ توکلنا ربنا لا تجعلنا فتنۃ للقوم الظلمین ای لا تظھرھم علینا فیظنوا
انھم علی الحق فیفتتنوا بنا ونجنا برحمتک من القوم الکفرین واوحینا الی موسی واخیہ ان
تبوءا اتخذا لقومکما بمصر بیوتا واجعلوا بیوتکم قبلۃ مصلی تصلون فیہ لتأمنوا من الخوف
وکان فرعون منعھم من الصلوۃ واقیموا الصلوۃ اتموھا وبشر المؤمنین بالنصر والجنۃ
وقال موسی ربنا انک اٰتیت فرعون وملأہ زینۃ واموالا فی الحیوۃ الدنیا ربنا اٰتیتھم ذلک لیضلوا
فی عاقبتہ عن سبیلک دینک ربنا اطمس علی اموالھم امسخھا واشدد علی قلوبھم اطبع علیھا واستوثق

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وأمّن هارون على دعائه قال تعالى

قد أجيبت دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فاستقيما

على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال

قضائي روي أنه مكث بعدها أربعين سنة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم لحقهم

فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه أي بأنه

وفي قراءة بالكسر استئنافا لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين

كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال

له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك وإضلالك

عن الإيمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه

لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك

وعن ابن عباس رض أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه وإن كثيرا من

الناس أي أهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا أنزلنا بني إسرائيل

مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن

آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا

فيه يختلفون من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في

شك مما أنزلنا إليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة

من قبلك فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك

ولا أسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن

من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت وجبت عليهم كلمت

ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا

ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها

فنفعها إيمانها إلا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية أمارات العذاب الموعود ولم

يؤخروا إلى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين انقضاء

آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس

بما لم يشأه الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله

بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اى الذى فى السموات والارض من الآيات الدالة على وحدانية الله تع
وما تغنى الآيات والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم الله اى ما تنفعهم
فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجى المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجى
المؤمنين النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اى اهل مكة ان كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم يقبض
ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
حال من الدين او الوجه ١٢
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذى اراده بك يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم
المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الآية او الا فلعلك تارك الآية واولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية

هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله اننى لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف احدى
التائين اي تعرضوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة إلى الله مرجعكم و
هو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس رض فيمن
كان يستحيي ان يتخلى ويجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون و
وما يعلنون فلا يغني استخفاءهم إنه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام اولها الاحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي
خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا اي اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن
الناطق بالبعث او الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة جماعة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا رحمة
غنى وصحة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن
أذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع
زوالها ولا يشكر عليها إنه لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء و
عملوا الصالحات في النعماء أولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
أن يقولوا لولا هلا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير
فلا عليك إلا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم
بل يقولون افتراه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فإنكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة

فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل متلبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله

الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا و

زينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة

وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك

الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب لهم وباطل

ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون

وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبرئيل ومن قبله اي

القران كتاب موسى التورية شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من

كان على بينة يؤمنون به اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار

موعده فلا تك في مرية شك منه اي القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة

لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على

ربهم يوم القيمة في جملة الخلائق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار

بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله

دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون اولئك

لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم

عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا

يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم

لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك

لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصلحت واخبتوا

سكنوا واطمأنوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون مثل صفة الفريقين

الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان

مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني

اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف

عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والاخرة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك
علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي
بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رأيهم وما
نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم أرأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من
ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بالتشديد
والبناء للمفعول أنلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك
ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا
بطارد الذين آمنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما
يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين
الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا
تذر الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزأوا به قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

هود

[illegible] عذاب يخزيه و[illegible] عليه عذاب مقيم [illegible]

[illegible] بامرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح

[illegible] فيها اى السفينة من كل زوجين اى ذكر وانثى اى من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى

[illegible] انه حشر الله له السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه فى كل

[illegible] الذكر والبسرى على الانثى فيحملها فى السفينة واهلك اى زوجتك

واولادك الا من سبق عليه القول منهم اى منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان [illegible]

[illegible] وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل [illegible]

كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم

نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدر

اى جريها ورسوها اى منتهى سيرها ان ربى لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهى تجرى

بهم فى موج كالجبال فى الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان فى معزل عن

السفينة يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوى الى جبل يعصمنى يمنعنى

من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال

تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعى ماءك الذى نبع منك

فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعى امسكى عن المطر

فامسكت وغيض نقص الماء وقضى الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت

السفينة على الجودى جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين

الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى كنعان من اهلى وقد وعدتنى بنجاتهم وان

وعدك الحق الذى لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى

يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه سؤالك اياى بنجاته عمل غير

صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفى قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا

[illegible] ما ليس لك به علم [illegible] ان تكون من الجاهلين

[illegible] ما ليس لى به علم [illegible]

[illegible]

[illegible]

وَأُمَمٌ بالرفع ممن معك سَنُمَتِّعُهُمْ فى الدنيا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الاخرة وهم
الكفار تِلْكَ اى هذه الايات المتضمنة قصة نوح مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوحِيهَا
إِلَيْكَ يا محمد مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا القران فَاصْبِرْ على التبليغ واذى
قومك كما صبر نوح إِنَّ الْعَاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ وارسلنا إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ من
القبيلة هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ ما أَنتُمْ
فى عبادتكم الاوثان إِلَّا مُفْتَرُونَ كاذبون على الله يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد
أَجْرًا إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خلقنى أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه
عَلَيْكُم مِّدْرَارًا كثير الدرور وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ مع قُوَّتِكُمْ بالمال والولد وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ مشركين قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ببرهان على قولك وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي
آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ اى لقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن ما نَّقُولُ فى شانك إِلَّا اعْتَرَاكَ
اصابك بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ فخبلك بسبك اياها فانت تهذى قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
على وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ بِهِ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي احتالوا فى هلاكى
جَمِيعًا انتم واوثانكم ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ تمهلون إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم
مَّا مِن زائدة دَابَّةٍ نسمة تدب على الارض إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اى مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون
فى غاية الذل إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ اى طريق الحق والعدل فَإِن تَوَلَّوْا فيه حذف
احدى التائين اى تعرضوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا باشراككم إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ رقيب وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا
نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ هداية مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد و
تِلْكَ عَادٌ اشارة الى اثارهم اى فسيحوا فى الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جَحَدُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى اصل ما جاؤا به وهو
التوحيد وَاتَّبَعُوا اى السفلة أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ معاند للحق من رؤسائهم وَأُتْبِعُوا فِي
هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً من الناس وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لعنة على رؤس الخلائق أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا جحدوا
رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا من رحمة الله لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وارسلنا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل
هذا الذي صدر منك أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما
تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة
فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان
عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا و
الذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا
وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
اي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اي باسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي امرأة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت
استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولده تعيش
الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
أألد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا
أتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد
كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط
ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها
مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه
لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما
رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك
بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر
فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم
تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد

وما من دابة

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل

والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم

انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب اصلوتك تامرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد

اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشؤا المعنى هذا امر باطل لا يدعوا اليه

داع بخير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارايتم ان كنت

على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف

وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح

لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه

توكلت واليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير

مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صلح من العذاب

وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا

اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يشعيب ما نفقه

نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمنك

بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم ارهطي اعز

عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا

خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم اعملوا على مكانتكم

حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه

ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا

باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة

صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة

اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا

وسلطن مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون

برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم

النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة

بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه

هود

مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك

هذا القرآن وان مخففة اي انه كنت من قبله لمن الغفلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يابت

بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام

احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي سجدين جمع بالياء والنون للوصف

بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يبني لا تقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا

لك كيدا يحتالوا في هلاكك لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس

امك والقمر ابوك ان الشيطن للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما

رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرءيا ويتم

نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل

ابرهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف

واخوته وهم احد عشر ايت عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف

لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة

جماعة ان ابانا لفي ضلل خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه

ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا

من بعده اي بعد قتل يوسف اوطرحه قوما صلحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا

لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيبت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه

بعض السيارة المسافرين ان كنتم فعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا

يابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لنصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا

غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحفظون قال

اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب والمراد به الجنس

وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غفلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب

ونحن عصبة جماعة انا اذا لخسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا

عزموا على ان يجعلوه في غيبت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان

نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله ادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت

فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

هود

واوحينا

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْجُبِّ وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لَتُنَبِّئَنَّهُم
بعد اليوم بِأَمْرِهِمْ بصنيعهم هذا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بك حال الانباء وَجَاءُوا أَبَاهُمْ
عِشَاءً وقت المساء يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نرمي وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا
ثيابنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مصدق لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ محله نصب على
الظرفية اي فوقه بِدَمٍ كَذِبٍ اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا انه دمه قَالَ يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
أَمْرًا ففعلتموه به فَصَبْرٌ جَمِيلٌ لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اي امري وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
المطلوب منه العون عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ تذكرون من امر يوسف وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ مسافرون
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذي يرد الماء ليستقي
منه فَأَدْلَىٰ ارسل دَلْوَهُ في البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قَالَ يَا بُشْرَىٰ وفي
قراءة يا بشراي ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك هَٰذَا غُلَامٌ فعلم به اخوته فاتوهم وَ
أَسَرُّوهُ اي اخفوا امره جاعليه بِضَاعَةً بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان
يقتلوه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ باعوه منهم بِثَمَنٍ بَخْسٍ ناقص دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ
عشرين او اثنين وعشرين وَكَانُوا اي اخوته فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ فجاءت به السيارة الى مصر فباعه
الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وهو قطفير
العزيز لِامْرَأَتِهِ زليخا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ مقامه عندنا عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا
وكان حصورا وَكَذَٰلِكَ كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا قلب العزيز مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ تعالى لا يعجزه شيء وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار
لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة وَعِلْمًا فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذَٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لانفسهم وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي
بَيْتِهَا هي زليخا عَنْ نَفْسِهِ اي طلبت منه ان يواقعها وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ للبيت وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ اي
هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ اعوذ بالله من ذلك إِنَّهُ اي الذي
اشتراني رَبِّي سيدي أَحْسَنَ مَثْوَايَ مقامي فلا اخونه في اهله إِنَّهُ اي الشأن لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الزناة وَلَقَدْ هَمَّتْ



وَهَمَّ بِهَا قصد ذلك لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره

فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها كَذَلِكَ أريناه البرهان لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ الخيانة

وَالْفَحْشَاءَ الزنا إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين وَ

اسْتَبَقَا الْبَابَ بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبته اليها وَ

قَدَّتْ شقت قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا وجدا سَيِّدَهَا زوجها لَدَى الْبَابِ فنزهت نفسها ثم قَالَتْ

مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا زنا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ اي يحبس اي السجن أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بان يضرب

قَالَ يوسف متبرئا هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ابن عمها روي انه كان في المهد

فقال إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ قدام فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ

خلف فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى زوجها قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ اي قولك ما جزاء

من اراد الخ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ ايتها النساء عَظِيمٌ ثم قال يَا يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الامر

ولا تذكره لئلا يشيع وَاسْتَغْفِرِي يا زليخا لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ الآثمين و

اشتهر الخبر وشاع وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ مدينة مصر امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عبدها

عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ خطا

مُبِينٍ بين بحبها اياه فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غيبتهن لها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ اعدت لَهُنَّ

مُتَّكَأً طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وَآتَتْ اعطت كُلَّ وَاحِدَةٍ

مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ اعظمنه وَقَطَّعْنَ

أَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ تنزيها له

مَا هَذَا اي يوسف بَشَرًا إِنْ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة

في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قَالَتْ امرأة العزيز لما رات ما حل

بهن فَذَلِكُنَّ فهذا هو الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ في حبه بيان لعذرها وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ

عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ امتنع وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ بِهِ لَيُسْجَنَنَّ

وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ الذليلين فقلن له اطع مولاتك قَالَ رَبِّ

السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ اميل إِلَيْهِنَّ

وَأَكُنْ اصر مِنَ الْجَاهِلِينَ المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ

دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل ثُمَّ بَدَا ظهر لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا

الآيات الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى إلى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا
فقالا لنختبرنه قال أحدهما وهو الساقي إني أراني أعصر خمرا أي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام إني أراني أحمل
فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره إنا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
أنه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة
قبل أن يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على إيمانهما ثم قواه بقوله إني تركت
ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم
وإسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا أن نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه أي غيره إلا أسماء سميتموها سميتم بها أصناما أنتم وآباؤكم ما أنزل الله
بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما الحكم القضاء إلا لله وحده أمر أن لا تعبدوا إلا إياه
ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون إليه
من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن أما أحدكما أي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تأويل رؤياه وأما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه
فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الأمر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما صدقتما أم كذبتما
وقال للذي ظن أيقن أنه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له إن في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فأنساه أي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في
السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد إني أرى أي
رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر وأخر أي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها إن كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه أضغاث أخلاط أحلام وما نحن
بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما أي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه إبدال التاء
في الأصل دالا وإدغامها في الدال أي تذكر بعد أمة حين حال يوسف أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون
فأرسلوه إليه فأتى يوسف فقال يا يوسف أيها الصديق الكثير الصدق

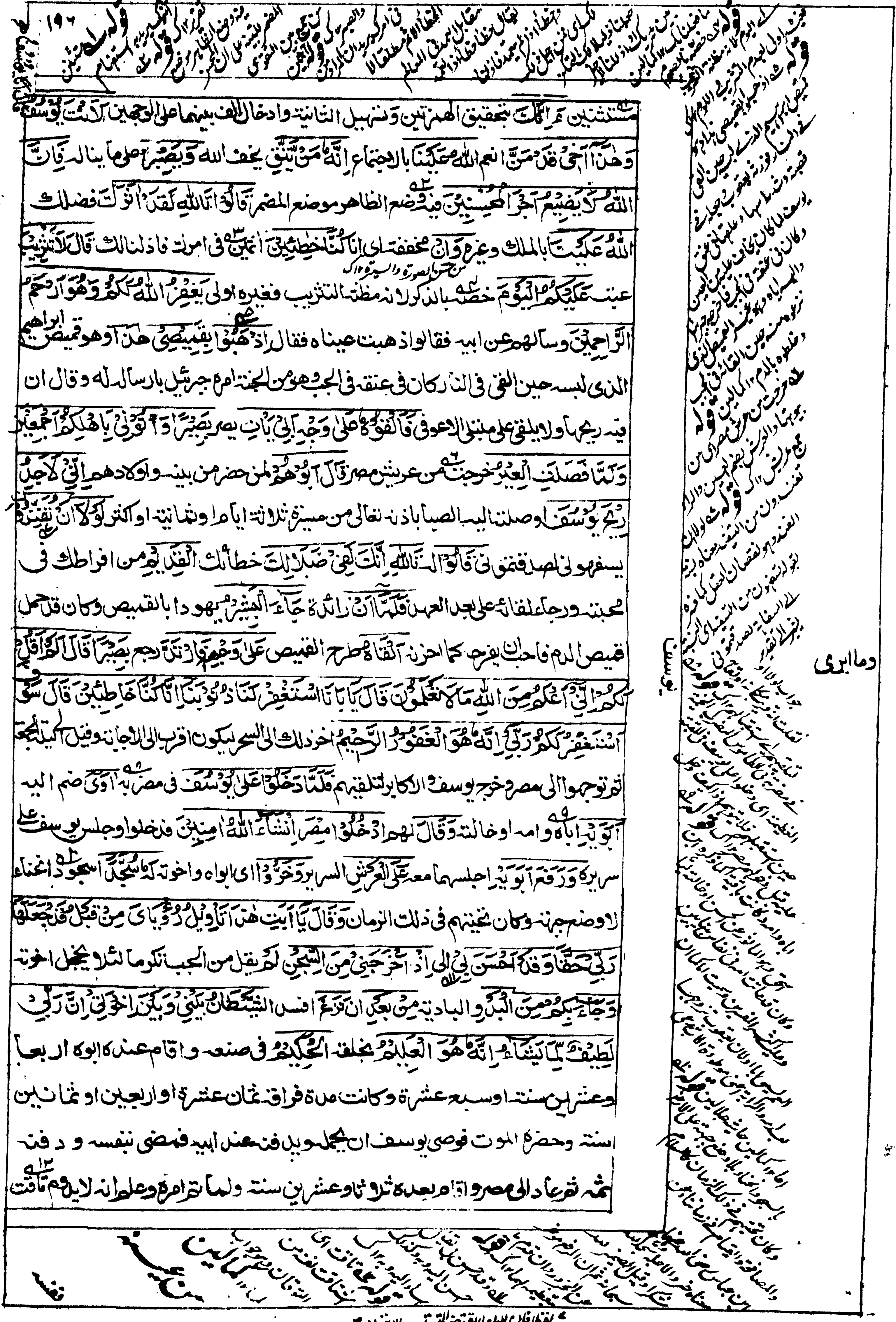
يوسف

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع
إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم فذروه أي اتركوه
في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المخصبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في
السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الأعناب
وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني به أي بالذي عبرها فلما جاءه
أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال
النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فأخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا إليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة
كثيرة الأمر بالسوء إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني
به أستخلصه لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال
له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام
وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر إني حفيظ عليم ذو حفظ
وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك
توجه وختمه بخاتمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها عذراء
وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت
سنون القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي
ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا
وهو ارحم الراحمين فارجو ان يحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي
الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم من الله من زائدة
من شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اى متفرقين ما كان يغنى عنهم من الله اى قضائه من شئ الا لكن حاجة فى نفس
يعقوب قضاها وهى ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف
آوى ضم اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره
ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
هى صاع من ذهب مرصع بالجواهر فى رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد
انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا ما الذى تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى
الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد فى رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزى الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة فى
دين الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان
يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته و
جوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم كيوسف وفوق كل ذى علم
من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل اى يوسف وكان سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها
يظهرها لهم والضمير للكلمة التى فى قوله قال فى نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم
من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون فى امره قالوا يا ايها العزيز ان
له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه
بدلا منه انا نراك من المحسنين فى افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

المفعول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا عن
الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح
للواحد وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا عهدا من الله فى اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او
يحكم الله لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التى كنا فيها هى مصر اى
ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم بيوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثى هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزى المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله



مستثنيين ثم امثالك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان
الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذلنا لك قال لا تثريب
عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم
الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت يصر بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد
ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون
تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في
محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم اليه
ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على
سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

لفظ فان الواو لا يقتضي الترتيب للاهتمام

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم
البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه
اي القرآن من اجر تأخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية دالة على
وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا
كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك افامنوا ان
تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن
اتبعني امن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من
المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فيؤمنوا
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين
مشددا وماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا
القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله



من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية
او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس وست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايت ايت الكتب القران والاضافة بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموت بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايت دلالات قدرته لعلكم يا اهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرت جعل خلق فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشى يغطي اليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايت
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة متجورت متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى وجنت بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات
والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل
واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات
وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى
ان في ذلك المذكور لايت لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا
ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر
على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني وفي اخرى
عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحب النار
هم فيها خلدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلت جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس
على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه
ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة
قال تعالى انما انت منذر مخوف للكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل
قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله
يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض
تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر واحد
لا يتجاوزه علم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي
طريقه بالنهار له للانسان معقبت ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه
ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم
لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله
بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله تعالى
بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده والملائكة من خيفته اي الله ويرسل
الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فيحرق نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار

يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اى كلمته وهى لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشىء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اى كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اى فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اى غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اى خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شىء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اى مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اى مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة

جهنم ... ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة
وابي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فآمن به كمن هو أعمى لا
يعلمه ولا يؤمن به لا إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب اصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك
الايمان او الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين
صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من
اعراض الدنيا وأقاموا الصلوة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا و
علانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر أولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي تكرمة لهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم
بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد
من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر
بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الآخرة إلا متاع شيء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد
آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله يضل من يشاء اضلاله فلا
تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد إليه الى دينه من أناب رجع اليه ويبدل من
من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده ألا بذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره
طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا تقرأ
عليهم الذي أوحينا إليك اي القرآن وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا
انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت
به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او
تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان
الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع
موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها
ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل إليك لموافقته
ما عندهم ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أي بأن أعبد الله
ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب مرجعي وكذلك الإنزال أنزلناه أي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت أهواءهم أي الكفار فيما يدعونك إليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
أزواجا وذرية أولادا وأنت مثلهم وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله
لأنهم عبيد مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها وعنده أم الكتاب
أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإنما عليك البلاغ ما عليك إلا التبليغ وعلينا
الحساب إذا صاروا إلينا فنجازيهم أولم يروا أي أهل مكة أنا نأتي الأرض
نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في
خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من
قبلهم من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لأنه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار أي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن
عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة إبراهيم مكية

إلا ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله الآيتين إحدى أو
ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور

الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما

بعده صفة والرفع مبتداء خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا

وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون

الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها

اى السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من

رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء

ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا

التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان

وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور

للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل

فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون

يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا

لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم

عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم

ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد

وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن

خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبؤ خبر الذين من قبلكم قوم

نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم

جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم

في افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به

على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم

افي الله شك استفهام انكار اى لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر

خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من

زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا
باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا
نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
على ما اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر و
ايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت اي اسبابه
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدنا الله لهدينكم لدعوناكم الى
الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطن
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطن قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن ان
دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون
باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظلمين الكافرين
لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلم الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت
فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين
باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء وينا له بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا هم
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتى يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اى صداقة
تنفع هو يوم القيمة الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجرى فى البحر
بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه
من فضله واتكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبنى
بعدنى وبنى عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعنى على التوحيد فانه منى من اهل دينى ومن عصانى
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا انى اسكنت من
ذريتى اى بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذى زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذى كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا
من الناس تهوى تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفى ما نسر وما نعلن
وما يخفى على الله من زائدة شىء فى الارض ولا فى السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذى وهب لى اعطانى على مع الكبر
اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة
ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلوة واجعل من ذريتى من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لى
ولوالدى هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدى مفردا

وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا
من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا
القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى
من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا
يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار
يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق
من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون
لوما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا
القران من عند الله تعالى قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التائين الملائكة
الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين
مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع
فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا
التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون
به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ في الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سدت
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه
فَأَتْبَعَهُ لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ كوكب مضي يحرقه او يثقبه او يخبله وَالْأَرْضَ
مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَ جعلنا لكم مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ ما مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ
تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اي ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ منكم اي من تقدم
من الخلق من لدن آدم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم القيامة وَ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدم
مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين اسود
مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اي قبل خلق آدم مِنْ
نَارِ السَّمُومِ هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ
بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت فِيهِ
مِنْ رُوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون من الساجدين قال تعالى

يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد

لا ينبغى لى ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها

اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة

الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من

المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتنى اى

باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لازينن لهم فى الارض المعاصى ولاغوينهم اجمعين

الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علىّ مستقيم وهو

ان عبادى اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من

الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة

ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين فى جنات

بساتين وعيون تجرى فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع

سلام اى سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما فى صدورهم من غل حقد اخوانا

حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران

الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا

محمد عبادى انى انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابى للعصاة هو

العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او

عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابراهيم

لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف

انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحاق كما ذكر فى هود قال

ابشرتمونى بالولد على ان مسنى الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فباى

شىء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من

القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه

الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا

الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين

لابانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين فى العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اى لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك
بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وأتيناك بالحق وانا لصادقون
فى قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى يتم استيصالهم
فى الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان فى بيت
لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا فى فعل الفاحشة بهم قال
لوط ان هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتى ان كنتم
فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم لفى سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اى
قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان فى ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم يندرس افلا يعتبرون بهم ان فى ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اى انه
كان اصحاب الايكة هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اى قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى
الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد وآتيناهم آياتنا فى الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

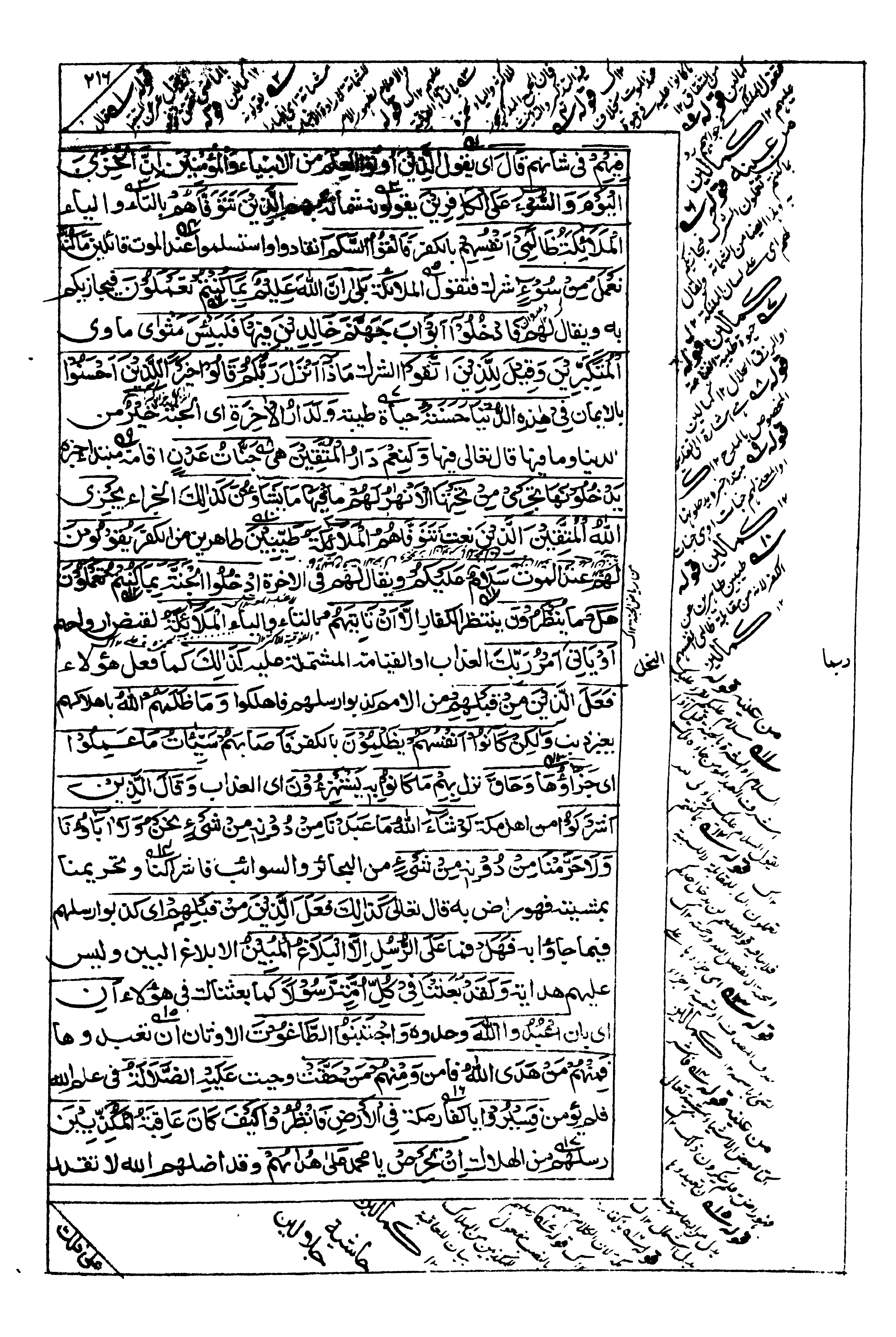
الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف إن ربك
هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك
للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين
البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين
جعلوا القرآن اى كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى
اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن
وائل وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح
بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة

أنذروا خوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون
خافون خلق السموات والأرض بالحق أي محقا تعالى عما يشركون به من
الأصنام خلق الإنسان من نطفة مني إلى أن صيره قويا شديدا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم
والأنعام الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس
فيها دفء ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون
تخرجونها إلى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين
إليه على غير الإبل إلا بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرءوف رحيم لكم حيث
خلقها لكم و خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له
والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الأشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل
أي بيان الطريق المستقيم ومنها أي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم إلى قصد السبيل أجمعين فتهتدون إليه باختيار منكم
هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن
كل الثمرات إن في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بإرادته إن في
ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون و سخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الأرض من
الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه كأحمر وأخضر وأصفر وغيرها إن في ذلك لآية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة

واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا اطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك
بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة
افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو
اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شئ يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد
منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته واتى
اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركاءى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين



فيهم في شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء
الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اى الجنة خير من
الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي
الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون
لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء
فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا
اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم
فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس
عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان
اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه اى اردنا
ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دارا حسنة هى المدينة ولاجر الاخرة
اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرءان لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبرون افأمن الذين
مكروا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدروا ذلك او ياخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل تتفيؤا تتميل ظلاله
عن اليمين والشمائل جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره سجدا لله حال أي
خاضعين بما يراد منهم وهم أي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة أي نسمة تدب عليها أي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر
تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون أي الملائكة
حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر
ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين تأكيد إنما هو إله واحد
أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية فإياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات
عن الغيبة وله ما في السموات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين
الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أفغير الله تتقون
وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار أو التوبيخ وما بكم من نعمة
فمن الله أي لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثم إذا مسكم أصابكم الضر
الفقر والمرض فإليه تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما
آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون أي المشركون لما لا يعلمون أنها تضر ولا تنفع
وهي الأصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون
على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع
أو نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد و
يجعلون لهم الأبناء التي يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم ألربك
البنات ولهم البنون وإذا بشر أحدهم بالأنثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى يتوارى

يختفي مِنَ الْقَوْمِ اى قومه مِنْ سُوْءِ مَا بُشِّرَ بِهٖ خوفا من التعيير مترددا فيما
يفعل به أَيُمْسِكُهٗ يتركه بلا قتل عَلٰى هُوْنٍ هوان وذل اَمْ يَدُسُّهٗ فِي التُّرَابِ بان
يئده اَلَا سَآءَ بئس مَا يَحْكُمُوْنَ حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى
هن عندهم بهذا المحل لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ اى الكفار مَثَلُ السَّوْءِ اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ
الْاَعْلٰى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى خلقه
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ بالمعاصى مَا تَرَكَ عَلَيْهَا اى الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة
تدب عليها وَلٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ عنه
سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُوْنَ لانفسهم من البنات والشريك
فى الرياسة واهانة الرسل وَتَصِفُ تقول اَلْسِنَتُهُمُ مع ذلك الْكَذِبَ وهو اَنَّ
لَهُمُ الْحُسْنٰى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رُجِعْتُ الى ربى انّ لى عنده للحسنى
قال تعالى لَا جَرَمَ حقا اَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَاَنَّهُمْ مُّفْرَطُوْنَ متروكون فيها او مقدمون اليها وفى
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تَاللّٰهِ لَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلٰى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ رسلا فَزَيَّنَ
لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فَهُوَ وَلِيُّهُمُ متولى
امورهم الْيَوْمَ اى فى الدنيا وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم فى الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القرآن اِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ للناس الَّذِي
اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من امر الدين وَهُدًى عطف على لتبين وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ
به وَاللّٰهُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها اِنَّ فِيْ
ذٰلِكَ المذكور لَاٰيَةً دالة على البعث لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ سماع تدبر وَاِنَّ لَكُمْ
فِي الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً اعتبارا نُسْقِيْكُمْ بيان للعبرة مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ اى الانعام مِنْ
للابتداء متعلقة بنسقيكم بَيْنِ فَرْثٍ ثفل الكرش وَّدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا لا يشوبه شىء
من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سَآئِغًا لِّلشّٰرِبِيْنَ سهل المرور
فى حلقهم لا يغص به وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ ثمر تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها وَّرِزْقًا حَسَنًا كالتمر والزبيب والخل

والدبس ان في ذلك المذكور لآية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا
تاوي اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن
والا لم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك
طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر
عليك وان توعرت ولا تضل عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير في
اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة
من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجا
على ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي
المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من
ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم و
يعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر و
الارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله يعلم

النحل

ربما

سے بل ليس رزقا بدل الكل والمراد بالرزق وان اريد به المصدر فشيئا منصوب به ١٢ ك

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه
من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف
يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبيد
العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير نجح وهذا مثل
الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى ومن هو ناطق
نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذى قبله
فى الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما
وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان
الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل
لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر
اي والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها
باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في
الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا
راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا
كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضي الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتب القران
تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من
الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل
التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما
في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما به وابتداء بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون ٥
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع
آية فى القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتى نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام وبرم انكاثا حال
جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل فى الشيء وليس منه اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان
تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما
امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او تكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسألن يوم القيامة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
فى الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما
عند الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بالحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اى اردت قراءته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به اى الله تعالى مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها
وانزال اية غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اى الكفار للنبي صلى الله
عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون
حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك
بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون
اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة
فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله و
لهم عذاب اليم مولم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القرآن
بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان
وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتداء او شرطية
والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل عليه هذا ولكن من شرح بالكفر
صدرا له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا
اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم
لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
في قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعات ان ربك من بعدها اى الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى

دل عليه بالتلبية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها و
هو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد
صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا
ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما
تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم
يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان
ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة
اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم
ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم
اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين



اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريد
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته
ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة
مواعظه او القول الرفيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته
والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه
ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء

مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام
اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال
النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء
وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء

الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى
وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد

فان عملها لكتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في
المستدرك عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لـ أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
يتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التوراة لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب
قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت
وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ
بالطاعة أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا
هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا
وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية
الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة
اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد
السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اي بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد و
نخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر
نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى
نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا
فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد
بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل
من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما
ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل
عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله
اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من
متعلق نمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة

الاسراء

سبحان الله

الاسراء — سبحان الذي

اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان
لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي
لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فانه كان للاوابين
الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يأتيك
تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء
الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع
للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس
سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد

كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوى ذلك خير واحسن تاويلا مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه
ماذا فعل به ولا تمش فى الارض مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن
تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى
انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا
تجعل مع الله الها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة
الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة
اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد
صرفنا بينا فى هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله الهة كما تقولون
اذا لابتغوا طلبوا الى ذى العرش اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شئ من المخلوقات الا يسبح متلبسا
بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد الفتك به
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا
القرآن اى فلا يفهمونه وفى آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت
ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون
بينهم اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون فى تناجيهم
ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا

الاسراء

سبحان الذى

مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن
العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى
الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء
قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم تعجبا و
يقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل
منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما السلام بالاسراء
وءاتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة
وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم
اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف
بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم
الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك في الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها أهل مكة إلا أن كذب بها الأولون لما أرسلناها
فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد
حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمد صلى الله عليه وسلم وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فأهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات إلا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف أحدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
عيانا ليلة الإسراء إلا فتنة للناس أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
أخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في أصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا إلا طغيانا كبيرا واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض أي من طين قال أرأيتك أي أخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم أخرتن
إلى يوم القيامة لأحتنكن لأستأصلن ذريته بالإغواء إلا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا إلى وقت النفخة الأولى فمن تبعك منهم
فإن جهنم جزاؤكم أنت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
إلى المعصية وأجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في
المعاصي وشاركهم في الأموال المحرمة كالربا والغصب والأولاد من الزنا
وعدهم أن لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا
باطلا إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة إنه كان
بكم رحيما في تسخيرها لكم وإذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعون

الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم فى شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم
من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا اى
جحودا للنعم افامنتم ان نخسف بكم جانب البر اى الارض كقارون
او نرسل عليكم حاصبا اى يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان نعيدكم فيه اى
البحر تارة مرة اخرى فنرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدة
لا تمر بشئ الا قصفته فتكسره فنغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بنى ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد
الموت وحملناهم فى البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم
بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا
صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتى منهم كتابه بيمينه وهم السعداء
اولوا البصائر فى الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان فى هذه اى الدنيا اعمى
عن الحق فهو فى الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل فى ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم
والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذى
اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح فى انه صلى الله عليه
وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف
عذاب الممات اى مثلى ما يعذب غيرك فى الدنيا و

الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود إن كنت
نبيا فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء وإن مخففة كادوا ليستفزونك
من الأرض أرض المدينة ليخرجوك منها وإذا لو أخرجوك لا يلبثون خلافك
فيها إلا قليلا ثم يهلكون سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا أي كسنتنا فيهم
من إهلاك من أخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا أقم الصلاة لدلوك
الشمس أي من وقت زوالها إلى غسق الليل إقبال ظلمته أي الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح إن قرآن الفجر
كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون أمتك أو فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى أن يبعثك يقيمك ربك في الآخرة مقاما محمودا
يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل
لما أمر بالهجرة وقل رب أدخلني المدينة مدخل صدق أي إدخالا مرضيا
لا أرى فيه ما أكره وأخرجني من مكة مخرج صدق إخراجا لا ألتفت
بقلبي إليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على أعدائك
وقل عند دخولك مكة جاء الحق الإسلام وزهق الباطل بطل الكفر
إن الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين إلا خسارا لكفرهم به وإذا أنعمنا على الإنسان الكافر
أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وإذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤوسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على
شاكلته طريقته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك
أي اليهود عن الروح الذي يحيا به البدن قل لهم الروح من
أمر ربي أي علمه لا تعلمونه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا بالنسبة

إلى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك أي القرآن
بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا لكن أبقيناه
رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث أنزل عليك وأعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا
لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل
صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فأبى أكثر الناس أي أهل مكة إلا
كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على أبى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء أو تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار
خلالها وسطها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا أو تأتي بالله
والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم أو يكون لك بيت من زخرف ذهب أو ترقى تصعد في
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت إلا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية
إلا بإذن الله وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أي قولهم منكرين
أبعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الأرض بدل البشر ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا إذ لا يرسل إلى قوم رسول إلا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي إنه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
لهم أولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا
جديدا أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلق السماوات والأرض مع عظمهما قادر على أن
يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أجلا للموت والبعث لا ريب فيه فأبى الظالمون
إلا كفورا جحودا له قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر إذا لأمسكتم
لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق فتفتقروا وكان الإنسان قتورا بخيلا ولقد

الاسراء

اٰتينا موسى تسع اٰيات بيّنات واضحات وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل

والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بنى اسرائيل

عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفى قراءة بلفظ الماضى اذ جاءهم

فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل

هؤلاء الاٰيات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفى قراءة بضم التاء وانى

لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه

من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا

جاء وعد الاٰخرة اى الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اى القراٰن وبالحق

المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من اٰمن بالجنة ونذيرا من

كفر بالنار وقراٰنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا فى عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على

الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شئ على حسب المصالح قل لكفار

مكة اٰمنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم

مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها

له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبى لمفعولا ويخرون للاذقان

يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القراٰن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله

يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الٰها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا

الرحمن اى سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اى اى

من هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اى لمسماهما الاسماء الحسنٰى وهذان منها فانها

كما فى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن

العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح

العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل

اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب

الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد

الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم

الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاٰخر الظاهر

الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك
المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك فى الملك الالوهية ولم يكن له ولى ينصره من اجل الذل اى لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
فى صفاته لا الغير روى الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخر السورة والله اعلم هذا آخر ما كملت به تفسير
القرآن العظيم الذى الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله عنه
وقد افرغت فيه جهدى وبذلت فيه فكرى فى نفائس اراها ان شاء الله تجدى والفته
فى قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو فى الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل وعليه فى الآى المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين
الانصاف اليه ووقف فيه على خطأ فاطلعنى عليه وقد قلت شعرا حمدت الله ربى اذ هدانى
لما ابديت مع عجزى وضعفى فمن لى بالخطأ فارد عنه ومن لى بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط فى
خلدى ان اتعرض لذلك لعلمى بالعجز عن الخوض فى هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا
واعينا عميا وآذانا صما وكانى بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد
ولم يوجه الى دقائقهما فهما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا للاطلاع على
دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حسبنا الله ونعم الوكيل قال
مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تأليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه
يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بجلالين مع الكمالين للعلامة جلال الدين
السيوطى فى التاريخ سبع جمادى الثانى سنة ... ويتلوه الجزء الآخر للعلامة جلال الدين المحلى



سورة ... مكية ... آياتها ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء عليه او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده
امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان
دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات
الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم
الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم
اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم

هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما
اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا
اذا اى ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا
شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية فى
البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم
بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم
مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى
عدد الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران
رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على
المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتداء وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا او دلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل
على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل الكتب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشائ اى لاجل
شيء انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيته معلقا
بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا

من خبر اهل الكهف فى الدلالة على نبوتى رشدا اهل اية و قد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا
فى كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاث مائة
عند اهل الكتب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين و قد ذكرت
فى قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة و تسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هى صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره و ما اسمعه وهما على جهة
المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه و بصره شئ ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن
الشريك واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم
الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القران
وهو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه فى الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تمييز
منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتى فى الجنة
وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما
احطناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد
يدل على التثنية مبتدا آتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء
والميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك
رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة
ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده
والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت
جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث
من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله
لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى
غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع
له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي
خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول
يا للتنبيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي احدا ولم تكن له بالتاء
والياء فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة و
بكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين
ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء
مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء
الكهف
نبات الارض او امتزج الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح فصار
النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح
فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى و
اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي
قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

الكتاب اى كتاب كل امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من
ذنوبنا الا احصها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار
قد او استينافا من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من
دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين
بدلا ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم
اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا
فى الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا
شركائى الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا
من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القران للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منع الناس

ای كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا

ان تاتيهم سنة الاولين فاعل ای سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم

او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين

جمع قبيل ای انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين

مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا

ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتى

القران وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن

ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ما عمل من الكفر و

المعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه

من ان يفهموا القران ای فلا يفهمونه وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا

يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ای بالجعل المذكور

ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل لهم

العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا

ملجأ من العذاب وتلك القرى ای اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم

لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم ای لهلاكهم

موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه ويخدمه

وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم

وبحر فارس مما يلى المشرق ای المكان الجامع لذلك او امضى حقبا دهرا طويلا

فى بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما ای بين البحرين نسيا حوتهما نسى يوشع

حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر ای جعله بجعل

الله سربا ای مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك بان الله تعالى امسك عن

الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك

المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل

اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال

ارايت ای تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فانى نسيت الحوت وما

انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اى انسانى ذكره
واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى و فتاه
لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى كنا نبغ
نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما
يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة
من عندنا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه
فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون
الشين وساله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تامرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسئلنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شىء تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا

سبحان الذى

اذ كره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع المعلم فانطلقا

يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها

الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجّ قال له موسى

اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت

شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي

صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك

ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو

واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ

الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا

او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل

عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد

التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت

شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي

صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شيء بعدها

اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني

بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا

اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا

ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب

ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة

لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر

هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها العطف

بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت

لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فاردت ان

اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة

غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك أي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة
لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد
ربك أن يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل
الغلام وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك
أي اليهود عن ذي القرنين اسمه إسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل
شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصل إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا
ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا
في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والإضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة
وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق
حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس أو سقف

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند ذى القرنين
من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بين
بفتح السين وضمها هنا وبعد وهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سيأتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اى لا يفهمونه الا بعد بطوء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا
ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا
جعلا من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بالنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال
ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع من خروجهم
فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا
وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيمة جمعا
وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ اربابا مفعول ثان ليتخذ والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ هؤلاء وغيرهم نُزُلًا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بطل عملهم وَهُمْ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا عملا يجازون عليه أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القرآن وغيره وَلِقَائِهِ اي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بطلت فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا اي لا نجعل لهم قدرا ذَلِكَ اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا اي مهزوا بهما إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ في علم الله جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نُزُلًا منزلا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ يطلبون عَنْهَا حِوَلًا تحولا الى غيرها قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ اي ماؤه مِدَادًا هو ما يكتب به لِكَلِمَاتِ رَبِّي الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به لَنَفِدَ الْبَحْرُ في كتابتها قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ بالتاء والياء تفرغ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ اي البحر مَدَدًا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ آدمي مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الإله فَمَنْ كَانَ يَرْجُو يأمل لِقَاءَ رَبِّهِ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ فيها بان يرائي أَحَدًا

سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم الآيتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون آية

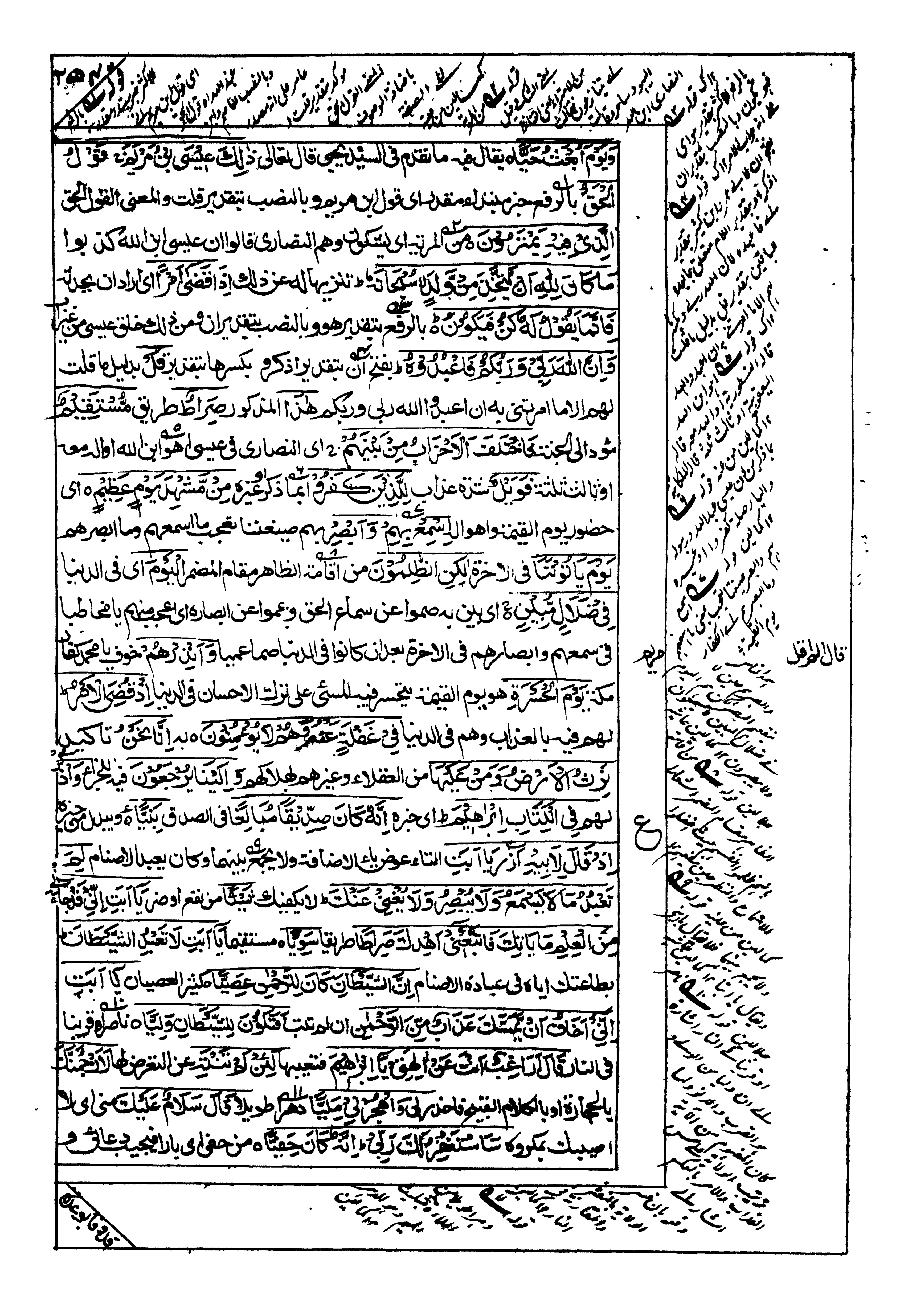
بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ مفعول رحمة زَكَرِيَّا بيان له متعلق بالرحمة إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جميعه مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ مني شَيْبًا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى
فلا تخيبنى فيما يأتى وانى خفت الموالى اى الذين يلوننى فى النسب كبنى العم من ورائى
اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين وكانت
امرأتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى بالجزم جواب
الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدى العلم والنبوة واجعله
رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته
يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو
على هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى اية اى علامة تدل
على حمل امرأتى قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلث ليال اى بايامها كما فى ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة
بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو امن فيها واذكر فى الكتاب القران مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

المريم

سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق
غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكونه
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به و
كان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا
فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض
وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله
تتساقط قلبت التاء الثانية سينا ادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطبا تمييز جنيا
صفة فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي
لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به
قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب
يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا
كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي
الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له
واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا
ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت

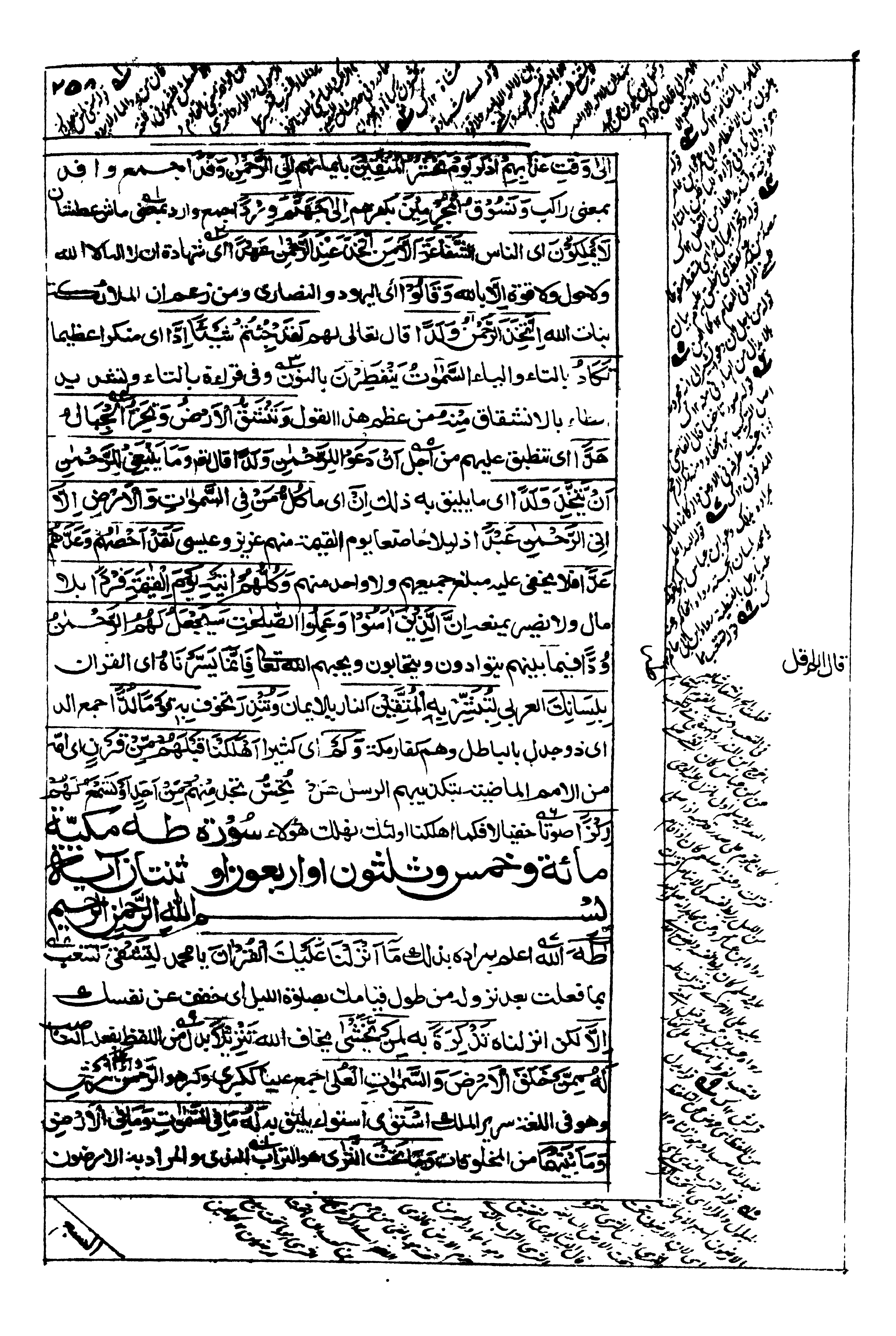


ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق بالرفع خبر مبتدإ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق
الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه
فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم م
ؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي
حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظلمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلل مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطبا
في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار
مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر
لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر
لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره
اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا
في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا
اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي و

قد وعد ابوه على بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين ياس بهما
اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال و
الولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل
الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه يقول يا موسى
اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من
مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا
اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان
يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان
لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من
ذرية آدم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى آتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة
ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في
الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما
يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى
ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية ءاذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت
وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو
او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا
واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان ما منكم احد الا
واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي

ثم ننجي الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
وإذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام وأحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا أهلكنا قبلهم من
قرن اي امة من الامم الماضية هم أحسن أثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من
الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط
جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب كالقتل والاسر وإما الساعة المشتملة
على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا اعوانا اهم
ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر
بآياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب
له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اي
أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أم
اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر
بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اي كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم اي ينفونها
كما في آية اخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ألم
تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم تؤزهم تهيجهم الى المعاصي أزا
فلا تعجل عليهم بطلب العذاب إنما نعد لهم الأيام او الليالي او الانفاس عدا



الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما
تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد الطاء
بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا
اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن
بلسانك العربى لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم
ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب
له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد به الارضون

السبع لا حاجة وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر
واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا
هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الحسنى مؤنث
احسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا
هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم
منها بقبس شعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق
وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا
موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى اي فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك
يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها
عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب
جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب
بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى
تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في آية اخرى قال
خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد
موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك
اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر آية اخرى وهي وبيضاء حال
من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب
اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من
لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ
الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي عطف
بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغة
الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا
انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك و
خافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه اي التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي
شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد
ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع
على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد
احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت
فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى
فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى
ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

طه

اى حمل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل
قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اى السلامة له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به و
تولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم
فى جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير
اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور لآيات لعبر لاولى النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى
الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند
البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون آياتنا
كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله و
ضمه اى وسطا تستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقت للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون الفا مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب
من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى
واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو و
ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف
اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح
اليوم من استعلى غلب قالوا يموسى اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان
يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين
لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون ءامنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم
على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينت الدالة على صدق موسى
والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصلحت الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجت

طه

العلى جمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
بهمزة قطع من اسرى وهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا
من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا
اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا ان يدركك
فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما
هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بنى
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتى موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد صلى الله عليه
وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى ع توطئة لقوله تعالى لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا المنعم
به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها ينزل ومن يحلل عليه غضبى
بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى اى باستمراره على ما ذكر الى
موته وما اعجلك عن قومك لمجئ ميعاد اخذ التورية يا موسى قال هم اولاء
اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون بما قال تعالى فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل
فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

وكسر الميم مثل داؤد وزرًا اثقالًا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعاروها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها فى النار بامر السامرى
فكذلك كما القينا القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه
من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلاً صاغه لهم من الحلى
جسدًا لحمًا ودمًا له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى
اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع العجل اليهم قولاً اى لا يرد لهم جوابًا
ولا يملك لهم ضرًا اى دفعه ولا نفعًا اى جلبه اى فكيف يتخذ الهًا ولقد قال لهم
هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امرى باقامتك بين من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتى
وكان اخذها بشماله ولا براسى وكان اخذ شعره بيمينه غضبًا انى خشيت لو اتبعتك
ولابد ان يتبعنى جمع ممن يعبد العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل وتغضب
علىّ ولم ترقب تنتظر قولى فيما رأيته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى الى ما
صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة العجل
المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان اخذ قبضة من تراب ما
ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل
لهم الهًا فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدًا او مسه احد حُمّا جميعًا وان لك موعدًا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

الیه وانظر الی الٰهک الذی ظلت اصله ظللت بلامین اولهما مکسورة وحذفت
تخفیفا ای دمت علیه عاکفا ای مقیما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فی الیم
نسفا لنذرینه فی هواء البحر وفعل موسی بعد ذبحه ما ذکره انما الٰهکم الله الذی
لا اله الا هو وسع کل شیء علما تمییز محول من الفاعل ای وسع علمه کل
شیء کذلک ای کما قصصنا علیک یا محمد هذه القصة نقص علیک من
انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتیناک اعطیناک من لدنا من عندنا
ذکرا قرآنا من اعرض عنه فلم یؤمن به فانه یحمل یوم القیمة وزرا حملا ثقیلا من
الاثم خالدین فیه ای فی عذاب الوزر وساء لهم یوم القیمة حملا تمییز مفسر
للضمیر فی ساء والمخصوص بالذم محذوف تقدیره وزرهم واللام للبیان ویبدل
من یوم القیمة یوم ینفخ فی الصور القرن النفخة الثانیة ونحشر المجرمین الکفار یومئذ
زرقا عیونهم مع سواد وجوههم یتخافتون بینهم یتسارون ان ما لبثتم فی الدنیا
الا عشرا من اللیالی بایامها نحن اعلم بما یقولون فیه ذلک ای لیس کما قالوا اذ
یقول امثلهم اعدلهم طریقة فیه ان لبثتم الا یوما یستقلون لبثهم فی الدنیا
جدا لما یعاینونه فی الاخرة من اهوالها ویسئلونک عن الجبال کیف تکون
یوم القیمة فقل لهم ینسفها ربی نسفا بان یفتتها کالرمل السائل ثم یطیرها
بالریاح فیذرها قاعا منبسطا صفصفا مستویا لا تری فیها عوجا انخفاضا ولا امتا
ارتفاعا یومئذ ای یوم اذ نسفت الجبال یتبعون ای الناس بعد القیام من القبور
الداعی الی المحشر بصوته وهو اسرافیل یقول هلموا الی عرض الرحمن لا عوج
له ای لاتباعهم ای لا یقدرون ان لا یتبعوا وخشعت سکنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام فی نقلها الی المحشر کصوت اخفاف
الابل فی مشیها یومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان یشفع له ورضی له قولا بان یقول لا اله الا الله یعلم ما بین ایدیهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنیا ولا یحیطون به علما لا یعلمون ذلک و
عنت الوجوه خضعت للحی القیوم ای الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
شرکا ومن یعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا یخاف ظلما بزیادة

في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل
انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون
فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من
قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي
بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه ازداد به علمه ولقد عهدنا الى آدم وصيناه
ان لا يأكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم
قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا
تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش
ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو
لازم الخلود فأكلا اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل
الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة
على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا
يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن
به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدرا بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى

البصر والقلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ه في الدنيا وعند البعث قال

الامر كذلك اتتك ايتنا فنسيتها ه تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك ايتنا

اليوم تنسى ه تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي

من اسرف اشرك ولم يؤمن بايت ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا

وعذاب القبر وابقى ه ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا

اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من

ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك

من فعل الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايت لعبرا

لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة

لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير

المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال

وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر

ومن اناء اليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء

المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف

الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا

اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق

ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر

اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة

الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما

يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه

القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكنهم بعذاب

من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع

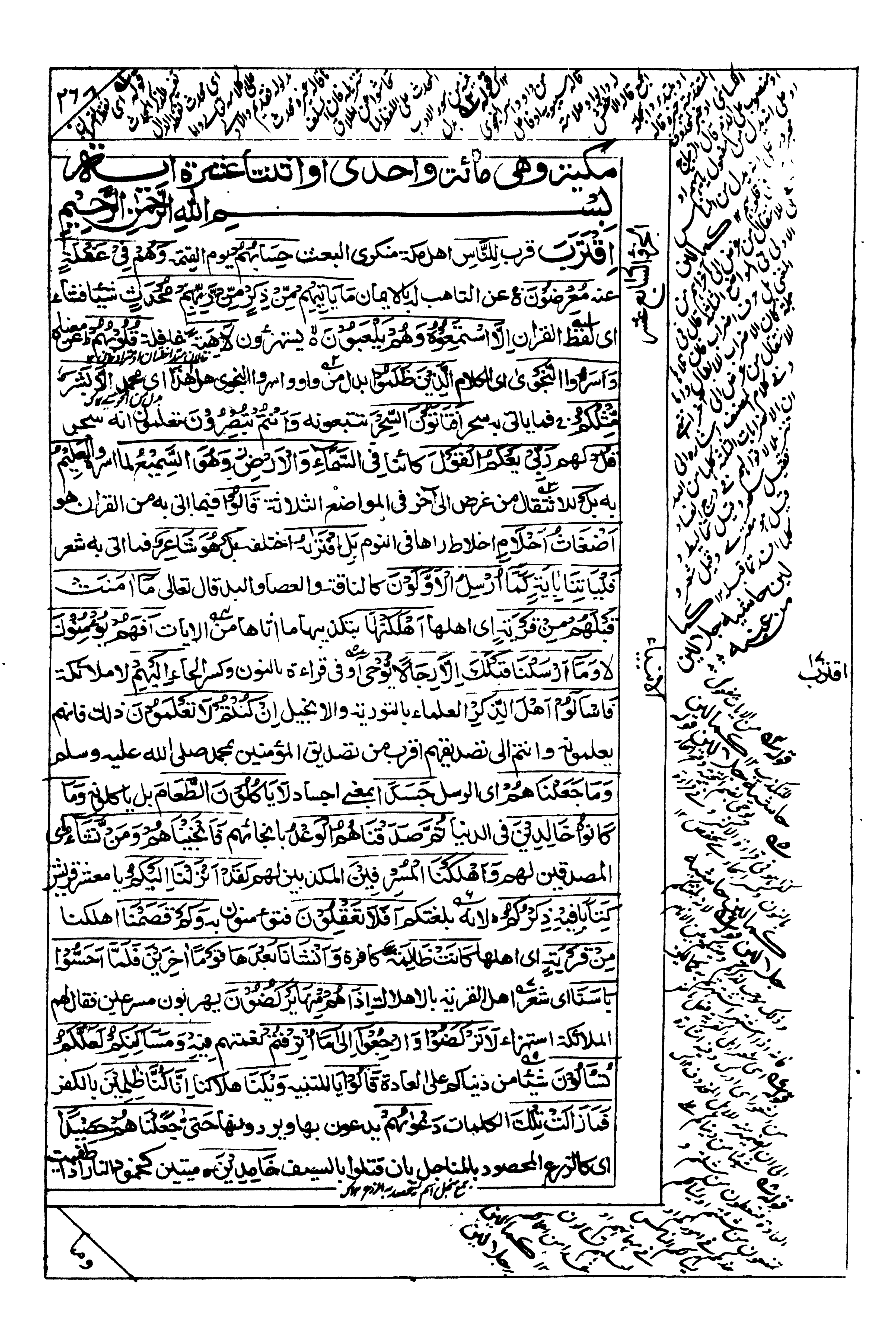
اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم

متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحب الصراط

الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء

طه

قال الم اقل



مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر
مثلكم فما ياتى به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قل لهم ربى يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو
اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتريه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت
قبلهم من قرية اى اهلها اهلكنها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلنهم اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما
كانوا خلدين في الدنيا ثم صدقنهم الوعد بانجائهم فانجينهم ومن نشاء اى
المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتبا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا
باسنا اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقال لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومسكنكم لعلكم
تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظلمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلنهم حصيدا
اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خمدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

اقترب ١٧

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا
من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل
نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق
ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في
السموات والارض ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتداء خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو
منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا
الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون اى يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لو كان فيهما اى في السموات والارض الهة
الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي
اى امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما من
كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اى وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد
مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم
الا بعد قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اى ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اى خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اى الله

اقترب

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي

الظالمين اي المشركين أو لم بواو وتركها يعلم الذين كفروا أن السموات والارض

كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض

سبعا او فتق السماء انكانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا

من الماء النازل من السماء او النابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحيوته

أفلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك

بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون

الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا

عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها

فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر

كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك

اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه

به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من

قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة

محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير

كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر أتصبرون وتشكرون اولا والينا

ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون

أهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تأكيد كافرون به

اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله

في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم

القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو

يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم

ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة

بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة

او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن

استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم

اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم

اى القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة الانكارى اى الهم آلهة

تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة

نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال

صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال

عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من

اطرافها بالفتح على النبى فهم الغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحى

من الله لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين

الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة

خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب

محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من

نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى

بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شىء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان

اى التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها

للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة

اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له

منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى هداه قبل بلوغه

وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التى

انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا

بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا

بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب

مالك السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم

الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين

اقترب

فجعلهم بعد ذهابهم الى مجمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا
كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين و
ابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بآلهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا
والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون
الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا
حرقوه اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقول سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين و
لوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اي لابراهيم وكان قد سأل ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسئول وهو ولد الولد وكلا اي هو وولده جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

اقترب

وكانوا فاسقين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمي بالبندق واللعب بالطيور
وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا
بان انجيناه من قومه انه من الصالحين ونوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
اي دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له
فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب
قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع
او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود
الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان
وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما
آتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم مجاوبته للسيد داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم
مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على
مقتضى علمه ومن الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من

اقترب

البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل
الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره و اذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلى
بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا
او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اى الشدة وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده
الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنف ثلاث او سبع ومثلهم معهم من
زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
افرغت احديهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا و اذكر اسمعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام
جميع نهاره وبقيام ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا و اذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه اى نقضي عليه بما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه
بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين و اذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب
لا تذرني فردا اى بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقمها انهم اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم و اذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اى جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية

اقترب للناس

للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم و
فاعبدون وحدون وتقطعوا اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا امر دينهم
متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اى
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها
انهم لا زائدة يرجعون اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا
فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب
مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة فاذا هى
اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا
الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب
جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم
ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير
والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا
المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوى السماء كطى
السجل اسم ملك الكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن
عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا
علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا

ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا اي
القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما
يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية
الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم
من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف
صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس
الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلي في قولكم ساحر و
على القرآن في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه
وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى
من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعته
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير
الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان

اقترب للناس

مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه

يدعوه الى عذاب السعير اي النار يايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث

فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي

الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير

مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق

على اعادته ونقر مستأنف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه

ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم

اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى

يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا

يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض

هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت

من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء

الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير

وان الساعة اتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل و

من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني

عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح

الياء وضمها عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم

القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته

عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم

للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه

بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن

به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع

الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين

يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده

ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره

لعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير اى
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنات تجرى
من تحتها الانهر ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل
الى السماء اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه
من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزال الايات السابقة
انزلناه اى القران الباقى ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد
هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين
طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شىء من عملهم شهيد عالم

الحج

به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما
يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة
والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها و تشوى به الجلود
ولهم مقامع من حديد لضرب رءوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم
يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى
البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنات تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور من ذهب و لؤلؤا

بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه

ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اى المصلين واذن ناد فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وعلى كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج طريق عميق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

اى الشرك بالله فى تلبيتهم ان شهادة الزور حُنَفَاءَ لِلّٰهِ مُسْلِمِيْنَ عادلين عن كل دين سوى دينه
غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا خَرَّ سقط
من السماء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اى تاخذه بسرعة اَوْ تَهْوِيْ بِهِ الرِّيْحُ اى تسقطه فِيْ مَكَانٍ سَحِيْقٍ
بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذٰلِكَ يقدر قبله الامر مبتدأ وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ فَاِنَّهَا
اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ تَقْوَى
الْقُلُوْبِ منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنامها
لَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت نحرها ثُمَّ
مَحِلُّهَآ اى مكان حل نحرها اِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ اى عنده والمراد الحرم جميعه وَلِكُلِّ اُمَّةٍ
اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم
مكان اى ذبحا قربانا او مكانه لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْۢ بَهِيْمَةِ الْاَنْعَامِ
عند ذبحها فَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَلَهٗٓ اَسْلِمُوْا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ المطيعين
المتواضعين الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَالصّٰبِرِيْنَ عَلٰى مَآ اَصَابَهُمْ
من البلايا وَالْمُقِيْمِي الصَّلٰوةِ فى اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ يتصدقون وَالْبُدْنَ
جمع بدنة وهى الابل جَعَلْنٰهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ اعلام دينه لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ نفع
فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا عند نحرها صَوَآفَّ قائمة
على ثلث معقولة اليد اليسرى فَاِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا سقطت الى الارض بعد
النحر وهو وقت الاكل منها فَكُلُوْا مِنْهَا ان شئتم وَاَطْعِمُوا الْقَانِعَ الذى يقنع
بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرَّ السائل او المتعرض كَذٰلِكَ اى مثل ذلك
التسخير سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ انعامى
عليكم لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا اى لا يرفعان اليه وَلٰكِنْ يَّنَالُهُ التَّقْوٰى
مِنْكُمْ اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ
لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وَبَشِّرِ
الْمُحْسِنِيْنَ اى الموحدين اِنَّ اللّٰهَ يُدٰفِعُ عَنِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا غوائل المشركين اِنَّ
اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فى امانته كَفُوْرٍ لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقٰتَلُوْنَ اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت

في الجهاد بأنهم أي بسبب أنهم ظلموا بظلم الكافرين إياهم وإن الله على نصرهم لقدير
الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق في الإخراج ما أخرجوا إلا أن يقولوا أي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالإخراج به إخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين
يذكر فيها أي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من
ينصره أي ينصر دينه إن الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين
إن مكناهم في الأرض بنصرهم على عدوهم أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء
ولله عاقبة الأمور أي إليه مرجعها في الآخرة وإن يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو إسرائيل أي كذب هؤلاء رسلهم فلك أسوة بهم
فأمليت للكافرين أمهلتهم بتأخير العقاب لهم ثم أخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير أي إنكاري عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والاستفهام للتقرير أي هو واقع
موقعه فكأين أي كم من قرية أهلكتها وفي قراءة أهلكناها وهي ظالمة أي أهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة
بموت أهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت أهله أفلم يسيروا أي كفار مكة
في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم أو آذان
يسمعون بها أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا فإنها أي القصة لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تأكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
بإنزال العذاب فأنجزه يوم بدر وإن يوما عند ربك من أيام الآخرة بالعذاب كألف سنة مما تعدون بالتاء و
الياء في الدنيا وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها المراد أهلها وإلي المصير المرجع قل يا أيها
الناس أي أهل مكة إنما أنا لكم نذير مبين بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم

هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بابطالها معاجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى
العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي لنا
يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرء
القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه صلى
الله عليه وسلم بها تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبرئيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر
حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر
الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن
انه اي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله
لهادي الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
في مرية شك منه اي القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة
لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك
لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي
طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو
رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم

مدخلاً بضم الميم وفتحها اى ادخالاً او موضعاً يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم
بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا عليك ومن عاقب جازى من
المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلماً من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم
ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن
المؤمنين غفور لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل فى
النهار ويولج النهار فى الليل اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته التى بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضاً بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلى اى العالى
على كل شئ بقدرته الكبير الذى يصغر كل شئ سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء مطراً فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف
بعباده فى اخراج النبات بالماء خبير بما فى قلوبهم عند تاخير المطر له ما فى السموات
وما فى الارض على جهة الملك وان الله لهو الغنى عن عباده الحميد لاوليائه الم تر
ان الله سخر لكم ما فى الارض من البهائم والفلك السفن تجرى فى البحر للركوب
والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فيهلكوا
ان الله بالناس لرءوف رحيم فى التسخير والامساك وهو الذى احياكم بالانشاء
ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اى المشرك لكفور
لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكاً بفتح السين وكسرها شريعة هم
ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم فى الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اى الى دينه انك لعلى هدى دين
مستقيم وان جادلوك فى امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم
فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر الم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير ان الله يعلم ما فى السماء والارض ان ذلك اى ما ذكر فى كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اى علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اى المشركون

مِن دُونِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطٰنًا حجة وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة

وَمَا لِلظّٰلِمِينَ بالاشراك مِن نَّصِيرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران

بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ اى الانكار لها اى اثره من

الكراهة والعبوس يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اى يقعون فيهم بالبطش

قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذٰلِكُمُ اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو اَلنَّارُ وَعَدَهَا

اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هى يٰاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة

ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِن دُونِ اللّٰهِ اى غيره وهم

الاصنام لَن يَّخْلُقُوا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع المذكور والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهٗ

اى لخلقه وَاِن يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَّا

يَسْتَنقِذُوهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب

عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه

حَقَّ قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون ءانزل

عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لمقالتهم بَصِيرٌ بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل

وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى ما

قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُورُ يٰاَيُّهَا الَّذِينَ

اٰمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا اى صلوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم

الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون بالبقاء فى الجنة وَجَاهِدُوا فِي اللّٰهِ لاقامة دينه

حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم

واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيمَ عطف

بيان هُوَ اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِي هٰذَا اى القران

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ

ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوا

بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيرُ

الحج

اقترب للناس

اى الناصر لكم سورة المؤمنون مكية وهى مائة وثماني او تسع
عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون متواضعون و
الذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون و
والذين هم لفروجهم حفظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما
ملكت ايمانهم يعنى السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك
اى من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا
يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من
صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها فى اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خالدون فى ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده و والله
لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هى من سللت الشئ من الشئ اى استخرجته
منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة
منيا فى قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما و فى قراءة
عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا
اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع
دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث البقعة تنبت من الرباعى

والثاني بالدهن الباء زائدة على الاول و معدية على الثاني وهي شجرة الزيتون و صبغ
للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان
لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة يعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تأكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي
السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه وحدوه
ما لكم من اله غيره هو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب
تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر و انثى
اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين
تأكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن
آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان

النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هودا ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اى بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اى ان اطعتموه لخاسرون اى مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اى ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين اى مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق
فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اى صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اى اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تانيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد و
العصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها و
بالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا
موسى الكتاب التورية لعلهم اى قومه بنى اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين
لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اى مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اى
ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من
فرض ونفل انى بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفى قراءة بتخفيف
النون وفى اخرى بكسرها مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اى
الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود و
النصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم
اترك كفار مكة فى غمرتهم ضلالتهم حتى حين اى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم
به نعطيهم من مال وبنين فى الدنيا نسارع نعجل لهم فى الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبل لام الجر
الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فى علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من
ثواب اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بل قلوبهم اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم اعمال دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية
اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم
يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت

المؤمنون

قد افلح

ايٰتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان
به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سامرًا حال
اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي
اي تقولون غير الحق فى النبي والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء فى الدال القول اي القران الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ام جاءهم
ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون الماضين ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة ام يقولون به جنة بل للانتقال جاءهم بالحق اي القران
المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات
والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشيء عادة عند
تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم
عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج
ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة
اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم
الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع
سنين للجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم
بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله فى
الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل
اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما
تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم فى الارض واليه
تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح فى المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

جلالين — حاشية — كمالين

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون أإذا
متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث بعد
الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع
أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون
أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى
عنه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
الى المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم بالحق الصدق وإنهم لكاذبون في نفيه وهو
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه إله لذهب كل إله بما
خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما فيه
ادغام نون الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب
فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بهلاكهم وإنا على أن نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتي هي أحسن أي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة
اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب أعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى ابتدائية إذا جاء
أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت عمري
أي في مقابلته قال تعالى كلا أي لا رجوع إنها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده

فاذا نفخ فى الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون

بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك

فى بعض مواضع القيمة وفى بعضها يفيقون وفى آية اخرى واقبل بعضهم على بعض

يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن

خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم فى جهنم خلدون تلفح

وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال

لهم الم تكن آياتى من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت

علينا شقوتنا وفى قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما

ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان

مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا فى النار اذلاء ولا تكلمون فى رفع

العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادى هم المهاجرون يقولون ربنا

آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها

مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكرى فتركتموه

لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون

انى جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم

بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثانى لجزيتهم قال تعالى لهم

بلسان مالك وفى قراءة قل كم لبثتم فى الارض فى الدنيا وفى قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا

يوما او بعض يوم شكوا فى ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل العادين

اى الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفى قراءة قل ان اى ما لبثتم الا

قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم فى النار افحسبتم

انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم

بالامر والنهى وترجعوا الينا ونجازى على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن

العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسى هو السرير الحسن ومن يدع

مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون

وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زائدة على المغفرة وانت خير الراحمين

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح ينزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها

الذين جاؤ بالافك اسوء الكذب على عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها بقذفها
عصبة منكم جماعة من المومنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت
جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر
براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم
المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار
منه فاصبح في منزلي فراى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي
اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته
ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
اي من اوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب
من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله
بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب
اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم
ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في
الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين
واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا
ولا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ينبغي

قد افلح

لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر و
النهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من
هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه
والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولو الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر
حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من
الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان
الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن
اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لَهُمْ للطيبين والطيبات من النساء مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فى الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا اى تستأذنوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا فيقول الواحد السلام عليكم أادخل كما ورد فى حديث ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ من الدخول بغير استئذان لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يأذن لكم فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ بعد الاستئذان ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ اى الرجوع أَزْكَىٰ اى خير لَكُمْ من القعود على الباب وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ من الدخول باذن وغير اذن عَلِيمٌ فيجازيكم عليه لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ اى منفعة لَكُمْ باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون وَمَا تَكْتُمُونَ تخفون فى دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ عما لا يحل لهم فعله بها ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ اى خير لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ عما لا يحل لهن نظره وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ عما لا يحل فعله بها وَلَا يُبْدِينَ يظهرن زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ اى يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ جمع بعل اى زوج أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد أَوِ التَّابِعِينَ فى فضول الطعام غَيْرِ بالجر صفة والنصب استثناء أُولِي الْإِرْبَةِ اصحاب الحاجة الى النساء مِنَ الرِّجَالِ بان لم ينتشر ذكر كل أَوِ الطِّفْلِ بمعنى الاطفال الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا لم يطلعوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ

من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفى
الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهى من ليس لها
زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا فى الاحرار والحرائر والصالحين
اى المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اى الاحرار فقراء
يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع
عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اى امانة وقدرة على
الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين فى شهرين كل شهر
الف مثلا فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال
الله الذى اتاكم ما يستعينون به فى اداء ما التزموه لكم وفى معنى الايتاء حط شئ
مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اى امائكم على البغاء اى الزنا ان اردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه
عرض الحيوة الدنيا نزلت فى عبد الله بن ابى كان يكره جوارى له على الكسب
بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم
بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها فى هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا اى خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضى الله تعالى عنها من
الذين خلوا من قبلكم اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين فى قوله ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم
المنتفعون بها الله نور السموت والارض اى منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اى
صفته فى قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة هى القنديل
المصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة فى القنديل
الزجاجة كانها والنور فيها كوكب درى اى مضيئ بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لدفعها الظلام وبضم اوله وتشديد الياء منسوب الى اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مبارك
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في
بيوت متعلق بيسبح الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والآصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن
اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله
عنده اي عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي
المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يريها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلوة
والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

قد افلح

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء
من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من
يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ عنه وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم
مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

الْمُبِيْنُ اى التبليغ البين وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ بدلا
عن الكفار كَمَا اسْتَخْلَفَ بالبناء للفاعل والمفعول الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ بالتخفيف والتشديد مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من الكفار
اَمْنًا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْئًا
هو مستأنف فى حكم التعليل وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ الانعام منهم به فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ
واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ اى رجاء الرحمة لَا تَحْسَبَنَّ
بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مُعْجِزِيْنَ لنا فِي الْاَرْضِ بان يفوتونا
وَمَاْوٰىهُمُ مرجعهم النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ
مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ من الاحرار وعرفوا امر النساء
ثَلٰثَ مَرّٰتٍ فى ثلاث اوقات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ اى وقت
الظهر وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل
ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ
اى المماليك والصبيان جُنَاحٌ فى الدخول عليكم بغير استئذان بَعْدَهُنَّ اى بعد الاوقات
الثلاثة هم طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ طائف عَلٰى بَعْضٍ والجملة مؤكدة لما قبلها كَذٰلِكَ كما
بين ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ اى الاحكام وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بامور خلقه حَكِيْمٌ بما دبره لهم وآية
الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستئذان وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ
مِنْكُمُ ايها الاحرار الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا فى جميع الاوقات كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى الاحرار
الكبار كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن الّٰتِيْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لذلك فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَّضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ مظهرات بِزِيْنَةٍ خفية
كقلادة وسوار وخلخال وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بان لا يضعنها خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لقولكم
عَلِيْمٌ بما فى قلوبكم لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ فى مؤاكلة

مقابلهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اٰبائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عمّاتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا
اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شتّ نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيّى
من عند الله مباركة طيبة مثاب عليها كذلك يبين الله لكم الاٰيٰت اى يفصل لكم
معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين اٰمنوا بالله و
رسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولٰئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شأنهم امرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان يقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاٰخرة الا ان لله ما فى السمٰوٰت والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم
وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الٰها اٰخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعٰلمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السمٰوٰت والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى
الله اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى
دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا
للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه
قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفى
بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من
تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه فى الاصل
صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
كعذابكم قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون
كانت لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان

وعدهم ما ذكر على ربك وعدًا مسئولًا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي
لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في
كل مالي لا اكون كالاول في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع **وقال الذين لا يرجون**
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا
على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس

الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن
مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من
ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل
سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في
الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك
يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف
المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضاء لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اي
ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي
القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان
الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان
قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى
نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي به قلبك ورتلناه ترتيلا اي
اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في
ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون
على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا
طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتب التورية وجعلنا معه اخاه
هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون و
قومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر

قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنما كذب الرسل او لان تكذيبه تكذيب

لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم

آية عبرة وأعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا أليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا

و اذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح وأصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره

كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد

واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا

تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد أتوا اي مر كفار مكة على القرية التي

أمطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم

الفاحشة أفلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا

لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون وإذا رأوك إن ما يتخذونك إلا هزوا

مهزوا به يقولون أهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة إن

مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا

عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من أضل

سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أرأيت اخبرني من اتخذ إلهه هواه اي مهويه قدم

المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرأيت والثاني أفأنت تكون عليه وكيلا

حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع تفهم أو يعقلون

ما تقول لهم إن ما هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن

يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم ألم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل

من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع

الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي

الظل الممدود إلينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا

ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منتشرا

فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي

رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون

مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

والآخرة لنبشر وأنزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي
فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه أي الماء مما خلقنا أنعاما إبلا وبقرا وغنما
وأناسي كثيرا جمع إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها الياء أو جمع إنسي
ولقد صرفناه أي الماء بينهم ليذكروا أصله يتذكروا أدغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف أي نعمة الله به فأبى أكثر الناس إلا كفورا جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف أهلها ولكن بعثناك
إلى أهل القرى كلها نذيرا ليعظم أجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به
أي القرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين أرسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح أجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
أحدهما بالآخر وحجرا محجورا أي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
بشرا من المني إنسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بأن يتزوج ذكرا كان أو أنثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون أي الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الأصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما أرسلناك إلا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما
أسألكم عليه على تبليغ ما أرسلت به من أجر إلا لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا
طريقا بإنفاق ماله في مرضاته تعالى فلا أمنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح متلبسا بحمده أي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به
بذنوب هو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام من أيام الدنيا أي في قدرها
لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى أي استواء يليق به فاسأل
أيها الإنسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته وإذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا عن الإيمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله

وقال الذين

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر له
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل
منهما الآخر لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله
في الآخر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينة وتواضع
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اي يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا هي اي
موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله
وضمه اي يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَٰلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي واحدا من الثلاثة يَلْقَ أَثَامًا اي عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة
يضعف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما
استئنافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا منهم فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا اي لم يزل متصفا
بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا
اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اي الكذب
والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين
عنه وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اي القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا في الخير أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة
الله وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ٥ موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤا يكترث بكم
ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء

مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان و سبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ٥ الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين ٥ المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما
من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ٥ ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها
بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي
تدوم اعناقهم لها خاضعين ٥ فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران من الرحمن
محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين ٥ فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزءون ٥ اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته
تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين ٥ في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين و اذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم
الظالمين ٥ رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون ٥ الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون ٥ معي ولهم علي ذنب
بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون ٥ به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي
انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ٥ ما تقولون

وما يقال لكم يجري مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العلمين
اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه
وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتل القبطي وانت من الكفرين
الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
اى حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين الذي قلت انك رسوله
اى اى شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
قوله اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموت والارض وما بينهما اى
خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا
فيه احدا قال له موسى اولو اى افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اى برهان بين على
رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى موسى عصاه فاذا
هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع
للنظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لسحر عليم
فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر

لجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

وقال الذين

من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء تحفه اتباعهم كذلك اي
اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اي رأى كل منهما الآخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك
الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ
قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم
تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

عليه فتغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني
تفضحني يوم يبعثون ه اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون ه احدا الا
لكن من اتى الله بقلب سليم ه من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين ه فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين ه الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون ه من دون الله ط اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون ط بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون ه
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون ط قالوا اى الغاوون وهم
فيها يختصمون لا مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
كنا لفي ضلال مبين ه لا حين اذ حيث نسويكم برب العلمين ه في العبادة وما اضلنا عن
الهدى الا المجرمون ه اى الشياطين او اولون الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ه كما
للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم ه اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا فنكون من المؤمنين ه لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم
وقومه لاية ط وما كان اكثرهم مؤمنين ه وان ربك لهو العزيز الرحيم ه كذبت قوم نوح
المرسلين ه بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون ه الله اني
لكم رسول امين ه لا على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون ه فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ج ان ما اجري اى ثوابي الا على رب
العلمين ه فاتقوا الله واطيعون ط كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك و
اتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون ط السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمي اى علم لي بما كانوا يعملون ه ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ه ان ما انا الا نذير مبين ه مظهر
الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين ه بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون ه فافتح بيني وبينهم فتحا اى احكم
ونجني ومن معي من المؤمنين ه قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ه
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين ه من قومه

وقال الذين



إن في ذلك لآية ۝ وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز
الرحيم ۝ كذبت عاد المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ۝ إني لكم
رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا
على رب العالمين ۝ أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون للماء
تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون وإذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم
جبارين من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك وأطيعون فيما امركم به واتقوا الذي
أمدكم أنعم عليكم بما تعلمون ۝ أمدكم بأنعام وبنين ۝ وجنات بساتين و
عيون ۝ أنهار إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة إن عصيتموني
قالوا سواء علينا مستو عندنا أوعظت أم لم تكن من الواعظين أصلا أي لا نرعوي
لوعظك إن ما هذا الذي خوفتنا به إلا خلق الأولين أي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم
الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم وما
نحن بمعذبين ۝ فكذبوه بالعذاب فأهلكناهم في الدنيا بالريح إن في ذلك لآية ۝ وما كان
أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت ثمود المرسلين ۝ إذ قال لهم
أخوهم صالح ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم
عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ۝ أتتركون فيما ههنا من الخير آمنين ۝ في جنات
وعيون ۝ وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين ۝ وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين
وفي قراءة فارهين حاذقين ۝ فاتقوا الله وأطيعون فيما امركم به ۝ ولا تطيعوا أمر المسرفين ۝
الذين يفسدون في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله تعالى ۝ قالوا إنما أنت من المسحرين
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ۝ ما أنت أيضا إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من
الصادقين في رسالتك ۝ قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ۝
ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم
العذاب ۝ فعقروها أي عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا نادمين
على عقرها ۝ فأخذهم العذاب الموعود به فهلكوا إن في ذلك
لآية ۝ وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝
كذبت قوم لوط المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون ۝ إني لكم

رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا
على الله رب العلمين ۝ اتأتون الذكران من العلمين اى الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون ۝ متجاوزون الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط انى لعملكم من القالين المبغضين رب نجنى واهلى مما يعملون
اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين ۝ الا عجوزا امرأته فى الغابرين الباقين
اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذب اصحاب الايكة وفى
قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب
مدين المرسلين ۝ اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
الله انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسألكم عليه من اجر
ان اجرى الا على رب العلمين ۝ اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد و
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذى خلقكم والجبلة الخليقة الاولين ۝
قالوا انما انت من المسحرين ۝ وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى انه نظنك لمن الكاذبين ۝ فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السماء ان كنت من الصادقين فى رسالتك قال ربى اعلم بما تعملون
فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هى سحابة اظلتهم بعد حر شديد
اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ۝ ان فى ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وانه اى القران
لتنزيل رب العلمين ۝ نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربى مبين بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل
الله وانه اى ذكر القران المنزل على محمد لفى زبر كتب الاولين ۝ كالتوراة

وقال الذين

والانجيل أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لكفار مكة آيَةً على ذلك أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية و
نصب آية وبالفوقانية ورفع آية وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ جمع اعجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ
اى كفار مكة مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ انفة من اتباعه كَذَلِكَ اى مثل ادخالنا التكذيب
به بقرأة الاعجم سَلَكْنَاهُ ادخلنا التكذيب به فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ اى كفار مكة بقرأة
النبى لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى أَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ أَفَرَأَيْتَ اخبرنى إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
من العذاب مَا استفهامية بمعنى اى شئ أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ فى دفع العذاب
وتخفيفه اى لم يغن وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ رسل تنذر اهلها ذِكْرَى
عظة لهم وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ فى اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رداً لقول المشركين
وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ بالقرآن الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي يصلح لَهُمْ ان ينزلوا به وَمَا
يَسْتَطِيعُونَ ذلك إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعْزُولُونَ محجوبون بالشهب
فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهاراً رواه
البخارى ومسلم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الموحدين
فَإِنْ عَصَوْكَ اى عشيرتك فَقُلْ لهم إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ من عبادة غير الله وَتَوَكَّلْ
بالواو والفاء عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الله اى فوض اليه جميع امورك الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ الى
الى الصلوة وَتَقَلُّبَكَ فى اركان الصلوة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً فِي السَّاجِدِينَ
اى المصلين إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ اى كفار مكة عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ
فيه حذف احدى التائين من الاصل تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ كذاب أَثِيمٍ فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يُلْقُونَ اى الشياطين السَّمْعَ اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ يضمون الى المسموع كذباً كثيراً وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين
عن السماء وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ فى شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم
مذمومون أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ من اودية الكلام وفنونه يَهِيمُونَ يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون

الا الذين امنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم

الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى

جملة المومنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول

الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون

بعد الموت سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون

اية بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القران اى ايات منه

وكتب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الضلالة

وبشرى للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة ياتون بها على وجهها

ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم

لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة

بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك

الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون

لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القران

اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله

زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم

منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة

للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل

من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى

ان اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملائكة او العكس

وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى المكان وسبحان الله رب العلمين من جملة

ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يموسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم

والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون

من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني

غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف

لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات

مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة

اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد

استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان

بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها

من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق

الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس و

الشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال

يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء و

الملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من

الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على

واد النمل هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت

جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم

لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان

ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده

حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير

وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان

اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء

وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها

فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد

اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان من الغائبين فلما تحققها قال لاعذبنه

عذابا شديدا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام

عن الحوم أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها
نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه
فعفى عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال أحطت بما لم تحط به أي اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بنبإ
خبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل
شيء يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا
بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد
الأخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله أي أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن
كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون بإسقاط إلى الذي
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والأرض ويعلم ما يخفون في
قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
أصدقت فيما أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم أي بلقيس وقومها ثم تول انصرف
عنهم وقف منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها
فألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لأشراف قومها يا أيها الملأ إني
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه
من سليمان وإنه أي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

وقال الذين

قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في
امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد اي اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اي مرسلو الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان
تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة و
الملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين فلما
رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان
يأتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن
برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا
عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه أم أكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر أتهتدي الى معرفته أم تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه
شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك اي امثل
هذا عرشك قالت كأنه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا
عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما وأوتينا العلم من
قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره
انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض
شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان
سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
املس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة
غيرك وأسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من قبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة

وصل اى تشاءمنا بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال
طائركم شومكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من امن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى لولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم
الميم وفتحها اى اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة وانتم
تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك الكفار من
الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء
والتاء اى اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره أمّن جعل الارض قرارا
لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر أإله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده أمّن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا
دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى
يخلف كل قرن القرن الذى قبله أإله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل أمّن يهديكم يرشدكم الى
مقاصدكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا
بين يدى رحمته اى قدام المطر أإله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره أمّن يبدؤا الخلق
فى الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات أإله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها فعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملئكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى كفار مكة كغيرهم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادّارك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادّارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الاخرة اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى
انكار البعث أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر

النمل

ربا فى العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار
ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان
ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة فى السماء والارض
الهاء للمبالغة اى شيء فى غاية الخفاء على الناس الا فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل
الموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الذى هم فيه يختلفون اى ببيان ما ذكر
على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضى بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اى عدله وهو
العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا انبياءهم
فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على
الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت
بهادى العمى عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم
مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم فى
جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اى تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اى كفار مكة وفى قراءة
فتح همزة ان بتقدير الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اى لا يؤمنون بالقران
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون
اى يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم
اكذبتم انبيائى باياتى ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ام فى
ما الاستفهامية ذا موصول اى ما الذى كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق
العذاب عليهم بما ظلموا اى اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا
الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان فى ذلك لايت

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون ٥ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموت
ومن في الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه
بالماضى لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن
عباس رضى الله عنهما هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة
تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر مر السحاب ط المطر اذا ضربته الريح اى
تسير سيره حتى تقع على الارض فيستوى بها مستوية ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا
صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله
ذلك صنعا الذى اتقن احكم كل شىء صنعه انه خبير بما يفعلون ٥ بالياء والتاء اى اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير
ثواب منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى آية اخرى عشر امثالها وهم اى
الجاؤن بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ٥ ومن
جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ٥
من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى
جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين ٥
لله بتوحيده وان اتلوا القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدى
لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان فاخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين ٥ المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون ٥ بالياء والتاء

وانبياء يهلهم لو فتهم

سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الآية نزلت بالجحفة والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اي في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالتقاط كادت انها سواء ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي
به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
فبصرت به اي ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه
من قبول تدي مرضعة غير امه فلم يقبل تدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه
فقبل تديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده و
هو ثلاثون سنة او وثلث واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا
من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان
احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه
عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى
والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها
يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج
فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم
فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت
بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر
فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كأنها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

القصص

(القصص)

وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى **فلما جاءه وقص عليه القصص** مصدر بمعنى المقصوص من
قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون **قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين** اذ لا سلطان
لفرعون على مدين **قالت احديهما** وهي المرسلة الكبرى او الصغرى **يا ابت استاجره** اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا **ان خير من استاجرت القوي الامين** اي استاجره لقوته و
امانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه **قال اني اريد ان انكحك**
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى **على ان تاجرني** تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثماني حجج اي سنين **فان اتممت عشرا** اي رعي عشر سنين **فمن عندك** التمام **وما**
اريد ان اشق عليك باشتراط العشر **ستجدني ان شاء الله** للتبرك **من الصالحين** الوافين
بالعهد **قال** موسى **ذلك** الذي قلت **بيني وبينك ايما الاجلين** الثمان او العشر وما
زائدة اي رعيه **قضيت** به اي فرغت عنه **فلا عدوان علي** بطلب الزيادة عليه **والله على**
ما نقول انا وانت **وكيل** حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصا يدفع بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس
الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب **فلما قضى موسى الاجل** اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به **وسار باهله** زوجته باذن ابيها نحو مصر **آنس** ابصر من بعيد **من جانب**
الطور اسم جبل **نارا قال لاهله امكثوا** هنا **اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر** عن الطريق
وكان قد اخطاها **او جذوة** بتثليث الجيم قطعة او شعلة **من النار لعلكم تصطلون**
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها **فلما اتاها**
نودي من شاطئ جانب **الواد الايمن** لموسى **في البقعة المباركة** لموسى لسماعه كلام الله
فيها **من الشجرة** بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
ان مفسرة لا مخففة **يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك** فالقاها **فلما**
راها تهتز تتحرك **كانها جان** وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها **ولى مدبرا** هاربا
منها **ولم يعقب** اي يرجع فنودي **يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك**

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج بخلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا هو القبطى السابق فاخاف ان يقتلون به واخى هارون هو افصح منى لسانا ابين فارسله معى ردءا معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقنى بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا فى ايام ابائنا الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة اى وهو انا فى الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاطبخ لى الاجر فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه وانى لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر الملح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم فى الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء فى الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا

القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به
لعلهم يتذكرون ، يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او
الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر
بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين ، لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست
العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت
ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا
مرسلين ، لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون ، يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين ، وجواب لولا محذوف
وما بعده مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما
ارسلناك رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث
قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحران وفي قراءة سحران اي التورىة والقران
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون ، قل لهم فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين ، في قولكم فان
لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين ، الكافرين
ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون ، يتعظون فيؤمنون الذين
اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله
ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم
القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ، موحدين

القصص

أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بإيمانهم بالكتابين بِمَا صَبَرُوا بصبرهم على العمل بهما
وَيَدْرَءُونَ يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ منهم وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ يتصدقون وَإِذَا
سَمِعُوا اللَّغْوَ الشتم والأذى من الكفار أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلام متاركة اى لا تحية اى سلمتم منا من الشتم وغيره لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ
لا نصحبهم ونزل فى حرصه صلى الله عليه على ايمان عمه ابى طالب إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِالْمُهْتَدِينَ
وَقَالُوا اى قومه إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدٰى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا اى ننتزع منها بسرعة قال تعالى
أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يُجْبٰى بالفوقانية والتحتانية إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل اوب رِزْقًا لهم مِنْ لَدُنَّا
اى عندنا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما نقوله حق وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ
مَعِيشَتَهَا اى عيشها واريد بالقرية اهلها فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا
للمارة يوما او بعضه وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ منهم وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرٰى بظلم منها
حَتّٰى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا اى اعظمها رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرٰى إِلَّا
وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
اى يتمتعون ويتزينون به ايام حيوتكم ثم يفنى وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ وهو ثوابه خَيْرٌ وَأَبْقٰى
أَفَلَا يَعْقِلُونَ بالياء والتاء ان الباقى خير من الفانى أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ
مصيبه وهو الجنة كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فيزول عن قريب ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ
الْمُحْضَرِينَ النار الاول للمؤمن والثانى للكافر اى لا تساوى بينهما وَاذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ هم شركائى قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بدخول النار
وهم رؤساء الضلالة رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا مبتدأ وصفته أَغْوَيْنَاهُمْ خبره فغووا كَمَا
غَوَيْنَا لم نكرههم على الغى تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ منهم مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ دعاءهم وَرَأَوُا هم الْعَذَابَ ابصروه لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ وَدّوا
فى الدنيا ما رأوه فى الآخرة وَاذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ
إليكم فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ الاخبار المنجية فى الجواب يَوْمَئِذٍ اى لم يجد واخبرا لهم فيه

القصص

نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار فى شئ سبحان
الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا
هو له الحمد فى الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ و
اليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اى اخبرونى ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء فى الاشراك
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فى الليل
ولتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر
يوم يناديهم فيقول اين شركاءى الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون فى الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب
القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة
بان تنفقه فى طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للآخرة و
احسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد فى الارض بعمل المعاصى
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندى

القصص

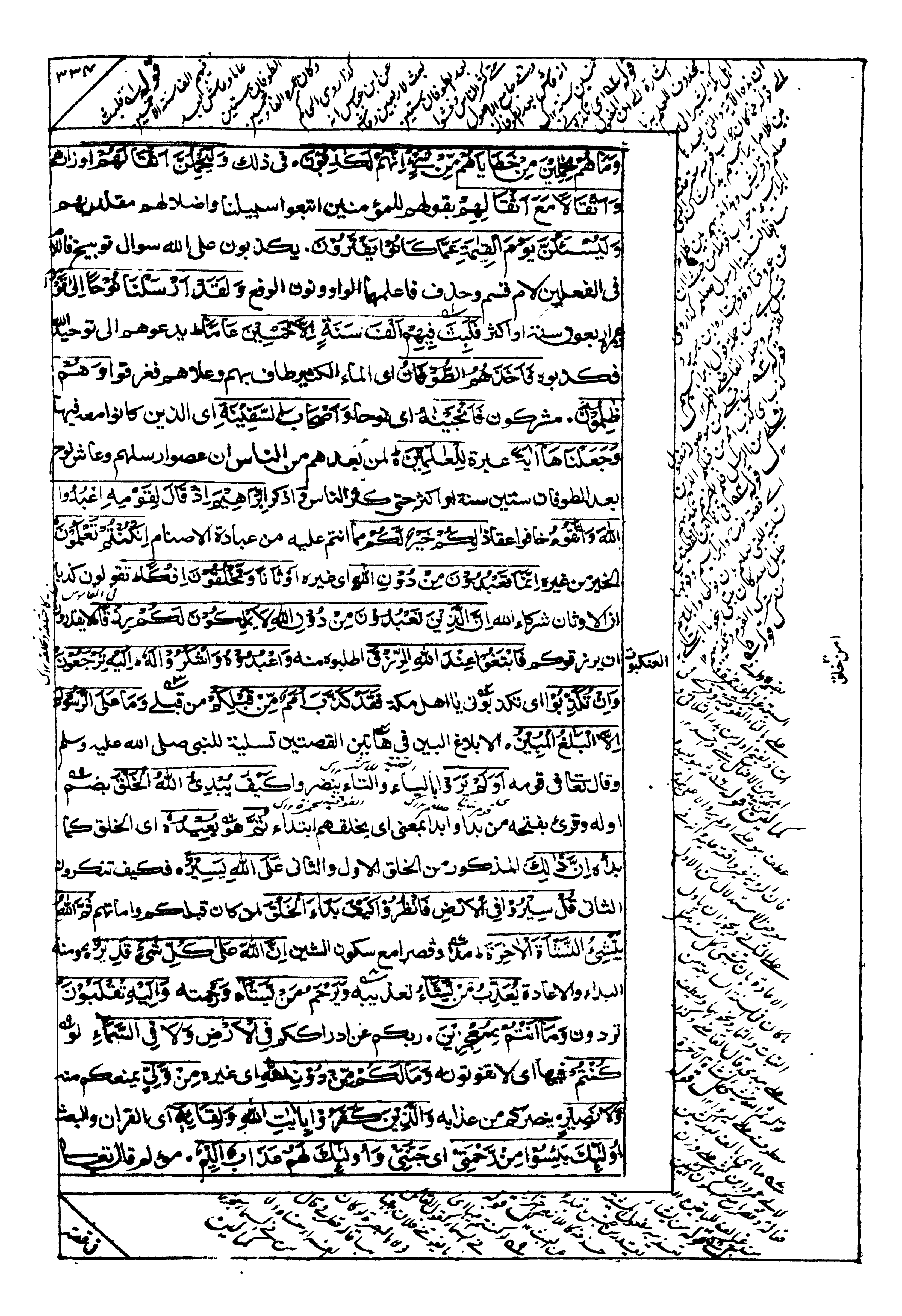
اي مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ الامم مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
للمال اي هو عالم بذلك ويهلكهم الله تعالى وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ في الدنيا إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ نصيب
عَظِيمٍ وافٍ فيها وَقَالَ لهم الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله في الآخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر
ثَوَابُ اللَّهِ في الآخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتي قارون في الدنيا وَلَا
يُلَقَّاهَا اي الجنة المثاب بها إِلَّا الصَّابِرُونَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهِ
بقارون وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ اي غيره بان
يمنعوا عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ منه وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ اي
من قريب يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء وَوَيْ اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لنعمة الله كقارون
تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ اي الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ بالبغي وَلَا فَسَادًا
بعمل المعاصي وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ عقاب الله بعمل الطاعات مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّئَاتِ إِلَّا جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اي مثله إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
انزله لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ الى مكة وكان اشتاقها قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ
هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجائي بالهدى
وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ القرآن إِلَّا لكن
القي اليك رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا معينا لِّلْكَافِرِينَ على دينهم الذي دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ اي لا ترجع اليهم في ذلك وَادْعُ
الناس إِلَىٰ رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم

فى الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الٰهًا اخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الٓمّٓ الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم اٰمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيّاٰت الشرك والمعاصى ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لاٰت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب ونفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العٰلمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين اٰمنوا وعملوا الصٰلحٰت لنكفرن عنهم سيّاٰتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنًا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى الاشراك الىّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين اٰمنوا وعملوا الصٰلحٰت لندخلنهم فى الصٰلحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول اٰمنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله فى الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى او ليس الله باعلم اى بعالم بما فى صدور العٰلمين فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين اٰمنوا بقلوبهم وليعلمن المنٰفقين فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين اٰمنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا فى ديننا ولنحمل خطٰيٰكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى



وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء انهم لكاذبون. فى ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم
واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلدیهم
وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون. يكذبون على الله سوال توبيخ فاللام
فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فاخذهم الطوفان اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم
ظلمون. مشركون فانجينه اى نوحا واصحاب السفينة اى الذين كانوا معه فيها
وجعلناها اية عبرة للعلمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح
بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اى غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا
ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
العنكبوت | ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا اى تكذبونى يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلى وما على الرسول
الا البلغ المبين. الابلاغ البين فى هاتين القصتين تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى فى قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم
اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اى الخلق كما
بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثانى على الله يسير. فكيف تنكرون
الثانى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شىء قدير ومنه
البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين. ربكم عن ادراككم فى الارض ولا فى السماء لو
كنتم فيها اى لا تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولى يمنعكم منه
ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اى القران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتى اى جنتى واولئك لهم عذاب اليم. مؤلم وقال تعالى

العنكبوت

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها
لآيات هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير
لقوم يؤمنون ٥ يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة ومأويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ٥ مانعين منها
فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي
الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه
الحكيم ٥ في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا
في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية و
الانجيل والزبور والقران وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين ٥ الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم
فترك الناس الممر بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما
كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ٥ في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين ٥ العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين
كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امرأته كانت من الغابرين ٥ الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فأعلموه بأنهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك بالتشديد و
والتخفيف وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين ونصب أهلك عطفا على محل الكاف
إنا منزلون بالتشديد والتخفيف على أهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به أي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها
لقوم يعقلون يتدبرون وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الأرض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وأهلكنا عادا وثمود بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم إهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر وأهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فائتين
عذابنا فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به
الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله أولياء أي أصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تأوي إليه وإن أوهن أضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا
بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها إن الله يعلم ما بمعنى الذي
يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الأمثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها أي يفهمها إلا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والأرض بالحق أي محقا إن في ذلك لآية دلالة على قدرته
تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين
اتل ما أوحي إليك من الكتاب القرآن وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر شرعا أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله أكبر

من غيره من الطاعات فالله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على
حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها
فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء ا
ي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود
وظهر لهم ان القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اي اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون
اي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه اي محمد آية من
ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند الله
ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية أولم
يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم
والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في
صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم
العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اي جزاءه يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

العنكبوت

فضيق من اظهار الاسلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون
من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم
ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم
ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان
بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من
حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم
ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما
جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا
لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم

الروم

الم الله اعلم بمراده به غُلِبَتِ الرُّومُ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل
كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم فِي أَدْنَى الْأَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وَهُمْ اى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول
اى غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُونَ فارس فِي بِضْعِ سِنِينَ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الرَّحِيمُ
بالمؤمنين وَعْدَ اللَّهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ
به وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ
هُمْ غَافِلُونَ اعادة هم تاكيد أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ
اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَأَثَارُوا الْأَرْضَ حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا اى كفار مكة وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج
الظاهرات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بتكذيبهم رسلهم
ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم أَنْ اى بان كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن
وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيدُهُ اى خلقهم
بعد موتهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ ممن اشركوا بالله وهم الاصنام

ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة

يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فهم فى روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن و

لقاء الآخرة البعث وغيره فاولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين

تمسون اى تدخلون فى المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه

صلوة الصبح وله الحمد فى السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين

وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحى من الميت

كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ويحيى الارض

بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول

ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم

بشر من دم ولحم تنتشرون فى الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت

حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم

جميعا مودة ورحمة ان فى ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن

آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم

من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرءة واحدة ان فى ذلك لآيات دلالات

على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن آياته منامكم

بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب

المعيشة بارادته ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم

اى اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض

بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته

ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض

بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم

منها بدعوة من آياته تعالى وله من فى السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون

وهو الذى يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند

المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء فى السهولة

الروم

وله المثل الاعلى فى السموات والارض اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز
فى ملكه الحكيم فى خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم
وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اى من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اى امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدى من اضل
الله اى لا هادى له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا
مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التى فطر الناس
عليها وهى دينه اى الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا واتقوه خافوه و
اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا فى ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس اى
كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة
بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اى
يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة
شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبى
صلى الله عليه وسلم تبع له فى ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اى ثوابه بما يعملون

وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. الفائزون وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا بان يعطى شيء هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ المعطين اي
يزيد فَلَا يَرْبُو يزكوا عِنْدَ اللّٰهِ اي لا ثواب فيه للمعطين وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ صدقة تُرِيدُونَ بها وَجْهَ اللّٰهِ
فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ممن اشركتموهم بالله مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ
مِنْ شَيْءٍ لا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ. ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ اي القفار بقحط المطر
وقلة النبات وَالْبَحْرِ اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ من المعاصي
لِيُذِيقَهُمْ بالنون والياء بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا اي عقوبته لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يتوبون قُلْ لكفار
مكة سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُشْرِكِينَ. فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ
دين الاسلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّٰهِ هو يوم القيمة يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ
وبال كفره هو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يوطئون منازلهم في الجنة لِيَجْزِيَ
متعلق بيصدعون الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ يثيبهم إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ اي يعاقبهم وَمِنْ آيَاتِهِ تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بمعنى لتبشركم بالمطر
وَلِيُذِيقَكُمْ بها مِنْ رَحْمَتِهِ المطر والخصب وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ السفن بها بِأَمْرِهِ بارادته وَلِتَبْتَغُوا تطلبوا
مِنْ فَضْلِهِ الرزق بالتجارة في البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم يا اهل مكة فتوحدوه
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الواضحات على صدقهم
في رسالتهم اليهم فكذبوهم فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اهلكنا الذين كذبوهم
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ. على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
اَللّٰهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا تزعجه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ من قلة او كثرة
وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ اي وسطه
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ بالودق مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. يفرحون بالمطر وَإِنْ وقد كَانُوا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ تأكيد لَمُبْلِسِينَ آيسين من انزاله فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ وفي قراءة
اثر رَحْمَتِ اللّٰهِ اي نعمته بالمطر كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اي يبسها بان

بان تثبت إنّ ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم أرسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرّا لظلّوا صاروا جواب القسم من بعده أي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولّوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة أي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين أوتوا العلم والإيمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه إلى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في إنكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى الرجوع إلى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولنّ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم إن ما أنتم أي محمد وأصحابه إلا مبطلون أصحاب أباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر إن وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون بالبعث أي لا يحملنّك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه

سورة لقمان مكية إلا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآيتين فمدنيتان وهي أربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والإضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين

يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثانى تاكيد اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشترى لهو الحديث اى ما يلهى منه
عن ما يعنى ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا
على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة
واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان فى اذنيه
وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
لهم جنت النعيم خلدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله
حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذى لا يغلبه شىء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذى لا يضع شيئا الا فى محله خلق السموت بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى فى الارض رواسى جبالا مرتفعة ان لا تميد
تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقه
فاروني اخبرونى يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اى الهتكم حتى اشركتموها به
تعالى وما استفهام انكار مبتدء وذا بمعنى الذى بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما
بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظلمون فى ضلل مبين بين باشراكهم وانتم
منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمه
كثيرة ماثورة كان يفتى قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ منه العلم وترك الفتيا
وقال فى ذلك الا اكتفى اذا كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان راه
الناس مسيئا ان اى وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود فى صنعه واذكر
اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه

لقمان

حملته امه وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله
فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اى المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اى
بالمعروف البر والصلاح واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم اليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يبنى انها اى الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض اى في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يبنى اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اى معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم
تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار
والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اى اهل مكة
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى أيتبعونه
ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا ومن يسلم وجهه الى
الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حيوتهم
ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالى الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغنى عن خلقه الحميد المحمود فى صنعه ولو ان
ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة
ابحر مداده ما نفدت كلمت الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد
ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم
لا يخرج شئ عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شئ عن شئ الم تر تعلم يا مخاطب
ان الله يولج يدخل الليل فى النهار ويولج النهار يدخله فى الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان
الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلى على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجرى فى البحر بنعمت الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من ايته ان فى ذلك لايت عبرا لكل صبار عن معاصى الله شكور لنعمه واذا
غشيهم اى علا الكفار موج كالظلل كالجبال التى تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اى الدعاء بان ينجيهم اى لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على الكفر وما يجحد بايتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار
غدار كفور لنعم الله يايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى يغنى
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله فى حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما فى الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من
الثلاثة غير الله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدرى نفس باى
ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شئ خبير بباطنه كظاهره روى

لقمان



البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العلمين ۝ خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ۝ بانذارك الله الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش ط وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ۝ في الدنيا وفي صورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم ۝ باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان آدم من طين ۝ ثم جعل نسله ذريته من سللة علقة من ماء مهين ۝ ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة ط القلوب قليلا ما تشكرون ۝ ما زائدة موكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد ط استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون ۝ قل لهم يتوفكم ملك الموت اي يقبض ارواحكم الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ۝ احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ط مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون ۝ الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي

السجدة

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملأن جهنم من الجنة و
الناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اى بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد
الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن باياتنا القران الذين اذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر
اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة
لعلهم اى من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران
ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد
اتينا موسى الكتاب التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء
وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم
ربك يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على
قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

السجدة

انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صدقين
قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادثة موت
او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكفرين والمنفقين فيما يخالف شريعتك ان الله
كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران
ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللاي
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء
منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطها كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود
والمنفقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول
الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين وموليكم بنو عمكم
وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه
وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهتهم في حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتب الله من المؤمنين والمهجرين
اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتب
مسطورا واريد بالكتب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهى اصغر النمل وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا شديدا بالوفاء بما حملوه وهى اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق لِّيَسْأَلَ الله الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ فى تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَأَعَدَّ تعالى لِلْكَافِرِينَ بهم عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما هو عطف على اخذنا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ من اعلى الوادى واسفله من المشرق والمغرب وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن كل شىء الا عدوها من كل جانب وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا المختلفة بالنصر واليأس هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع وَ اذكر إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف اعتقاد مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بالنصر إِلَّا غُرُورًا باطلا وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ اى المنافقين يَا أَهْلَ يَثْرِبَ هى ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة فَارْجِعُوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ فى الرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال وَلَوْ دُخِلَتْ اى المدينة عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا اى سألهم الداخلون الْفِتْنَةَ الشرك لَآتَوْهَا بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا ان فررتم لَّا تُمَتَّعُونَ فى الدنيا بعد فراركم إِلَّا قَلِيلًا بقية اجالكم قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم يجيركم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا هلاكا وهزيمة أَوْ يصيبكم بسوء ان أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً خيرا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ اى غيره وَلِيًّا ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ المثبطين مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ تعالوا إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ القتال إِلَّا قَلِيلًا رياء وسمعة

عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فَاِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَاَيْتَهُمْ يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ

تَدُوْرُ اَعْيُنُهُمْ كَالَّذِىْ كنظر او كدوران الذى يُغْشٰى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ اى سكراته

فَاِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم سَلَقُوْكُمْ اٰذوكم وضربوكم بِاَلْسِنَةٍ حِدَادٍ

اَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ اى الغنيمة يطلبونها اُولٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوْا حقيقة فَاَحْبَطَ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ وَكَانَ

ذٰلِكَ الاحباط عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا باردته يَحْسَبُوْنَ الْاَحْزَابَ من الكفار لَمْ يَذْهَبُوْا الى مكة

لخوفهم منهم وَاِنْ يَّاْتِ الْاَحْزَابُ كرة اخرى يَوَدُّوْا يتمنوا لَوْ اَنَّهُمْ بَادُوْنَ فِى

فِى الْاَعْرَابِ اى كائنون فى البادية يَسْاَلُوْنَ عَنْ اَنْبَآئِكُمْ اخباركم مع الكفار وَلَوْ كَانُوْا

فِيْكُمْ هذه الكرة مَا قٰتَلُوْٓا اِلَّا قَلِيْلًا رياء وخوفا من التعيير لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِىْ رَسُوْلِ اللّٰهِ

اُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حَسَنَةٌ اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه لِّمَنْ بدل من لكم

كَانَ يَرْجُوا اللّٰهَ يخافه وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيْرًا بخلاف من ليس كذلك وَلَمَّا رَاَى

الْمُؤْمِنُوْنَ الْاَحْزَابَ من الكفار قَالُوْا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ من الابتلاء والنصر

وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ فى الوعد وَمَا زَادَهُمْ ذلك اِلَّآ اِيْمَانًا تصديقا بوعد الله وَتَسْلِيْمًا

لامره مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رِجَالٌ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ من الثبات مع النبى صلى الله عليه

وسلم فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضٰى نَحْبَهٗ مات اوقتل فى سبيل الله وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْتَظِرُ ذلك وَمَا بَدَّلُوْا تَبْدِيْلًا

فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين لِّيَجْزِىَ اللّٰهُ الصّٰدِقِيْنَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنٰفِقِيْنَ

اِنْ شَآءَ بان يميتهم على نفاقهم اَوْ يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا لمن تاب

رَّحِيْمًا به وَرَدَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اى الاحزاب بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوْا خَيْرًا مرادهم

من الظفر بالمؤمنين وَكَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ الْقِتَالَ بالريح والملائكة وَكَانَ اللّٰهُ قَوِيًّا على ايجاد

ما يريده عَزِيْزًا غالبا على امره وَاَنْزَلَ الَّذِيْنَ ظَاهَرُوْهُمْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اى قريظة مِنْ صَيَاصِيْهِمْ

حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وَقَذَفَ فِىْ قُلُوْبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف فَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ منهم

وهم المقاتلة وَتَاْسِرُوْنَ فَرِيْقًا منهم اى الذرارى وَاَوْرَثَكُمْ اَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ

وَاَرْضًا لَّمْ تَطَئُوْهَا بعد وهى خيبر اخذت بعد قريظة وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرًا

يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده

اِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا فَتَعَالَيْنَ اُمَتِّعْكُنَّ اى متعة الطلاق

وَاُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا اطلقكن من غير ضرار وَاِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّٰهَ



رسوله والدار الاخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا
عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح
الياء وكسرها اي بينت وهي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف
بالنون معه وبنصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين اى مثلي ثواب غيرهن من نساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا
معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع
همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل
الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر
الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علماه لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره
عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

الاحزاب

فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى وإذ منصوب باذكر تقول للذي أنعم الله عليه
بالإسلام وأنعمت عليه بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه أمسك عليك زوجك واتق الله في
أمر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها
وتخشى الناس أن يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه والله أحق أن تخشاه في كل شيء وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزا
ولحما لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان
أمر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض أحل الله له سنة الله
أي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الأنبياء أن لا حرج عليهم
ذلك توسعة لهم في النكاح وكان أمر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت
للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله فلا يخشون ما قال
الناس فيما أحله الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد أبا
أحد من رجالكم فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله
وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به
ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم
بشريعته يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول
النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملئكته أي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم إخراجه
إياكم من الظلمات أي الكفر إلى النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم
يلقونه سلام بلسان الملئكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي إنا أرسلناك
شاهدا على من أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك
بالنار وداعيا إلى الله إلى طاعته بإذنه بأمره وسراجا منيرا أي مثله في الاهتداء به
وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك أذاهم لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر وتوكل على الله
فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم

طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم
لهن صدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي
آتيت أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد
النبي أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام
بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم
من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان
الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله
تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤوي تضم إليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها إليك خير
في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا
يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم
ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما
أردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد
بعد التسع اللاتي اخترنك ولا أن تبدل بترك إحدى التائين في الأصل بهن من أزواج
بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك
من الإماء فتحل لك وقد ملكت بعدهن مارية القبطية وولدت له إبراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين إناه نضجه مصدر أنى
يأنى ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين لحديث من

بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق ان تخرجوا اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير
حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان
الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا
واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا
يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا
يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون

قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون
قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا
فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم
عذبهم لعنا كبيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه
آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملاء
من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها
فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها
عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب
عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين
رحيما بهم

سورة السبأ مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم باوليائه الغفور ٥ لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي
قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي
فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في
الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين
اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا
العلم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي
القرآن هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة
وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد ٥ افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلثة بالياء ان
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال اي دعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع
قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني
بما تعملون بصير فاجازيكم به ولسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب
شهر اى مسيرة شهر واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن
كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير
النار فى الآخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما
يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته
تشبيه اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل
بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها ينسأ بها يطرد ويزجر بها
فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما و
ليلة مثلا لقد كان لسبأ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فى مسكنهم
باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبأ بلدة طيبة ليس فيها
سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفى ثيابه قمل فيموت لطيب
هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو
ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط
مر بشع باضافة اكل وتركه ويعطف عليه واثل وشئ من سدر

قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء
والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم
باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها
ليالي واياما آمنين لا تخافون في ليل ونهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين
اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم
سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار
مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من
شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه
بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين
بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به

قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبير لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه هو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال
تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظلمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا اي الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا
عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله و
نجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل
ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
رؤساءها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن
بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة وهي بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معاجزين
لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما
انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من
رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا المشركين ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم بتحقيق

الهم تبين واثبات الاولى بياء واسقاطها (كانوا يعبدون ه قالوا سبحنك) تنزيها لك
عن الشريك (انت ولينا من دونهم) اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا
يعبدون الجن الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ه مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض
العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التى كنتم بها تكذبون ه واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان
نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا اى القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران
لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتينهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا
اى هؤلاء معشار ما اتينهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى اليهم فكيف
كان نكير ه انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة
هى ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ه
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى
لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شىء شهيد ه مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ه ما غاب عن خلقه فى السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ه اى لم يبق له اثر قل ان
ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى اى اثم اضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى
ربى من القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ه ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب ه اى القبور وقالوا
امنا به اى بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان
من مكان بعيد ه عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ه اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

سبا

أي تبوله كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل أي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب
موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس وست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ فاطر السموات والأرض خالقهما على
غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا إلى الأنبياء أولي أجنحة مثنى وثلث وربع يزيد
في الخلق في الملئكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من
رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده أي بعد
إمساكه وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم في فعله يأيها الناس أي أهل مكة اذكروا نعمت
الله عليكم بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات
والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين تصرفون
عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا
وإلى الله ترجع الأمور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يأيها الناس إن وعد
الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم بالله
في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله
ولا تطيعوه إنما يدعوا حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة وأجر
كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره أفمن
زين له سوء عمله بالتمويه فرءاه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل
عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين
لهم حسرات باغتمامك أن لا يؤمنوا إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي أرسل الريح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
أي تزعجه فسقنه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات
بها فأحيينا به الأرض من البلد بعد موتها يبسها أي أنبتنا به الزرع والكلأ

كذلك النشور ه اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ط اى فى
الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا
اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه ط يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات
بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ه و
مكر اولئك هو يبور ه يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى
بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ط ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ط حال
اى معلوما له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى من ذلك
المعمر او معمر آخر الا فى كتاب ط هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير ه هين وما يستوى
البحران قع هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج ط شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية
تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء
تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا لتطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون ه الله على ذلك يولج يدخل الله الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار يدخله فى
الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى ط يوم القيمة ذلكم الله
ربكم له الملك ط والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير ه
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ج ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ط ما اجابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ط باشراككم اياهم مع الله اى يتبرون منكم من عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير ه عالم وهو الله تعالى يايها الناس انتم الفقراء الى
الله ج بكل حال والله هو الغنى عن كل خلقه الحميد ه المحمود فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد ه بدلكم وما ذلك على الله بعزيز ه شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى
لا تحمل وزر نفس اخرى ط وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل
منه شىء ولو كان المدعو ذا قربى ط قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا اداموا
الصلوة ط ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه ط فصلاحه مختص به والى
الله المصير ه المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وما يستوى الاعمى والبصير ه الكافر والمومن

وَلَا الظُّلُمٰتُ الكفر وَلَا النُّوْرُ الايمان وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُوْرُ الجنة والنار وَمَا يَسْتَوِي
الْاَحْيَاءُ وَلَا الْاَمْوَاتُ المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلثة تاكيد اِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ مَنْ
يَّشَاءُ هدايته فيجيبه بالايمان وَمَا اَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُوْرِ اى الكفار شبههم بالموتى فلا
يجيبون اِنْ مَا اَنْتَ اِلَّا نَذِيْرٌ منذر لهم اِنَّا اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيْرًا من اجاب
اليه وَنَذِيْرًا من لم يجب اليه وَاِنْ مَا مِنْ اُمَّةٍ اِلَّا خَلَا سلف فِيْهَا نَذِيْرٌ نبى ينذرها وَاِنْ
يُّكَذِّبُوْكَ اى اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
وَبِالزُّبُرِ كصحف ابراهيم وَبِالْكِتٰبِ الْمُنِيْرِ هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثُمَّ اَخَذْتُ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بتكذيبهم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو
واقع موقعه اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاَخْرَجْنَا فيه التفات عن الغيبة
بِهٖ ثَمَرٰتٍ مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهَا كاخضر واحمر واصفر وغيرها وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جمع جدة طريق
فى الجبل وغيره بِيْضٌ وَّحُمْرٌ وصفر مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا بالشدة والضعف وَغَرَابِيْبُ سُوْدٌ
عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود وَمِنَ النَّاسِ
وَالدَّوَابِّ وَالْاَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ كَذٰلِكَ كاختلاف الثمار والجبال اِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ
عِبَادِهِ الْعُلَمٰٓؤُا بخلاف الجهال ككفار مكة اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ فى ملكه غَفُوْرٌ لذنوب عباده
المؤمنين اِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ يقرؤن كِتٰبَ اللّٰهِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اداموها وَاَنْفَقُوْا مِمَّا
رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً زكوة وغيرها يَّرْجُوْنَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُوْرَ تهلك لِيُوَفِّيَهُمْ اُجُوْرَهُمْ
ثواب اعمالهم المذكورة وَيَزِيْدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ اِنَّهٗ غَفُوْرٌ لذنوبهم شَكُوْرٌ لطاعتهم وَ
الَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتٰبِ القران هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ تقدمه من الكتب
اِنَّ اللّٰهَ بِعِبَادِهٖ لَخَبِيْرٌ بَصِيْرٌ عالم بالبواطن والظواهر ثُمَّ اَوْرَثْنَا اعطينا الْكِتٰبَ القران
الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وهم امتك فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ بالتقصير فى العمل به وَمِنْهُمْ
مُّقْتَصِدٌ يعمل به فى اغلب الاوقات وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِالْخَيْرٰتِ يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته ذٰلِكَ اى ايراثهم الكتاب هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ جَنّٰتُ
عَدْنٍ اقامة يَّدْخُلُوْنَهَا اى الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ
يُحَلَّوْنَ خبر ثان فِيْهَا مِنْ بعض اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا مرصع بالذهب وَلِبَاسُهُمْ
فِيْهَا حَرِيْرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ جميعه اِنَّ رَبَّنَا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر
الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور
كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون يستغيثون لشدة وعويل
يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله
اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام
اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما
من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط
المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر
قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد

لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيلًا ای لا یبدل بالعذاب غیرہ ولا یحول الی غیر مستحقہ اَوَلَمْ یَسِیْرُوْا فِی الْاَرْضِ

فَیَنْظُرُوْا كَیْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوْآ اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ط فاهلكهم الله بتكذیبهم

رسلهم وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِیُعْجِزَهٗ مِنْ شَیْءٍ یسبقه و یفوته فِی السَّمٰوٰتِ وَلَا فِی الْاَرْضِ ط اِنَّهٗ كَانَ

عَلِیْمًا بالاشیاء كلها قَدِیْرًا علیها وَلَوْ یُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوْا من المعاصی مَا تَرَكَ عَلٰی

ظَهْرِهَا ای الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة تدب علیها وَّلٰكِنْ یُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓی اَجَلٍ مُّسَمًّی ج ای یوم القیمة

فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِیْرًا فیجازیهم علی اعمالهم باثابة المومنین وعقاب

الكافرین **سورة یٰسٓ مكیة او الا قوله واذا قیل لهم انفقوا الآیة او مدنیة**

ثلثان وثمانون آیة بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

یٰسٓ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِیْمِ لا المحكم بعجیب النظم وبدیع المعانی اِنَّكَ یا محمد

لَمِنَ الْمُرْسَلِیْنَ لا عَلٰی متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ ط ای طریق الانبیاء قبلك التوحید والهدی

والتاكید بالقسم وغیره رد لقول الكفار له لست مرسلا تَنْزِیْلَ الْعَزِیْزِ فی ملكه الرَّحِیْمِ لا بخلقه

خبر مبتدأ مقدر ای القرآن لِتُنْذِرَ به قَوْمًا متعلق بتنزیل مَّآ اُنْذِرَ اٰبَآؤُهُمْ ای لم ینذروا فی

زمن الفترة فَهُمْ ای القوم غٰفِلُوْنَ عن الایمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب عَلٰٓی اَكْثَرِهِمْ

بالعذاب فَهُمْ لَا یُؤْمِنُوْنَ ای الاكثر اِنَّا جَعَلْنَا فِیْٓ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلٰلًا بان تضم الیها الایدی لان الغل

یجمع الید الی العنق فَهِیَ ای الایدی مجموعة اِلَی الْاَذْقَانِ جمع ذقن وهی مجتمع اللحیین فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ

رافعون رؤسهم لا یستطیعون خفضها وهذا تمثیل والمراد انهم لا یذعنون للایمان ولا یخفضون رؤسهم له وَ

جَعَلْنَا مِنْ بَیْنِ اَیْدِیْهِمْ سَدًّا وَّمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السین وضمها فی الموضعین فَاَغْشَیْنٰهُمْ فَهُمْ لَا یُبْصِرُوْنَ

تمثیل ایضا لسد طرق الایمان علیهم وَسَوَآءٌ عَلَیْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقیق الهمزتین وابدال الثانیة

الفا وتسهیلها وادخال الف بین المسهلة والاخری وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا یُؤْمِنُوْنَ اِنَّمَا تُنْذِرُ

ینفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القرآن وَخَشِیَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَیْبِ ج خافه ولم یره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَّ

اَجْرٍ كَرِیْمٍ هو الجنة اِنَّا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتٰی للبعث وَنَكْتُبُ فی اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوْا فی حیوتهم

من خیر وشر لیجازوا علیه وَاٰثَارَهُمْ ط ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَیْءٍ نصبه بفعل یفسره

اَحْصَیْنٰهُ ضبطناه فِیْٓ اِمَامٍ مُّبِیْنٍ كتاب بین هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ مَثَلًا

مفعول اول اَصْحٰبَ مفعول ثان الْقَرْیَةِ م انطاكیة اِذْ جَآءَهَا الی آخره بدل اشتمال من اصحاب

القریة الْمُرْسَلُوْنَ ای رسل عیسی اِذْ اَرْسَلْنَآ اِلَیْهِمُ اثْنَیْنِ فَكَذَّبُوْهُمَا الی آخره بدل من اذ الاولی

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ○ قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ○ قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم
وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون ○ وما علينا
الا البلاغ المبين ○ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا
بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم ○ قالوا
طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق
والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون ○ متجاوزون الحد
بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد
يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يقوم اتبعوا المرسلين ○ اتبعوا تاكيد للاول من
لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون ○ فقيل له انت على دينهم فقال ومالي لا اعبد
الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته لوجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي
زعمتموها شيئا ولا ينقذون ○ صفة آلهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلل مبين ○ بين
اني آمنت بربكم فاسمعون ○ اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة
وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون ○ بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين ○ وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من
السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ○ ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت
عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبرائيل فاذا هم خامدون ○ ساكتون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداءها
مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ○ مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي
اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم
انهم اى المهلكين اليهم اى المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله
برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدء لما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدء اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم
محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد
احييناها بالماء مبتدء واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات الغريبة العجيبة وآية
لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام
والشمس تجرى الى آخره من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا تتجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله
فى رأى العين كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر الشمس ينبغى
يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتى قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون
يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم
اى اباءهم الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله
اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين وإذا قيل اى قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من
الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه فى معتقدكم
إن ما أنتم فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا فى ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم
موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اى
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل
وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
اى ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فإذا هم اى المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار
وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن اصحاب الجنة اليوم
اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار
لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول فى شغل
هم مبتدأ وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع
اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا اى بالقول خبره من رب رحيم اى يقول
لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند
اختلاطهم بهم ألم اعهد اليكم آمركم يا بنى آدم على لسان رسلى أن لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط
طريق مستقيم ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء كثيرا أفلم
تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه
جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ٥ اليوم نختم على

ومالى لا اعبد

افواههم اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون
حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفى قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على
ذهاب ولا مجئ ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فى الخلق
اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه اى النبى الشعر رد لقولهم ان
ما اتى به من القران شعر وما ينبغى يسهل له الشعر ان هو ليس الذى اتى به الا ذكر عظة
وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم فى جملة الناس
مما عملت ايدينا اى عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هى الابل والبقر والغنم فهم لها
مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم
فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه
افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره
الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم
لا يستطيعون اى الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اى الهتهم من الاصنام لهم
جند بزعمهم نصرهم محضرون فى النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم
وهو العاص بن وايل انا خلقناه من نطفة منى الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها فى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه
من المنى وهو اغرب من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم اى بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة روى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم اترى يحيى الله
هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل
خلقه وبعد خلقه الذى جعل لكم فى جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه
جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذى
خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر
بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شئ انما امره
شانه اذا اراد شيئا اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة
على كل شئ واليه ترجعون تردون فى الاخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها فى العبادة او اجنحتها فى الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران تتلوه
ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو فى المعنى المحفوظ
عنه الى الملأ الاعلى الملائكة فى السماء وعدى السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفى قراءة
بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فى السين ويقذفون اى الشياطين بالشهب
من كل جانب من افاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
فى الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير
يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
كوكب مضئ ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اى اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

من تكذيبهم اياك وانكار النبي والقرآن المؤدى الى ... بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا بالنبي اى من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اى صيحة واحدة فاذا هم اى الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اى الكفار
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين
اى الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اى غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اى الاتباع
للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا بالعذاب اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى
فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اى هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

لَهِتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُوْنٍ اى لاجل قول محمد قال تعالى بَلْ جَآءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِيْنَ الجائين به
وهو ان لا اله الا الله اِنَّكُمْ فيه التفات لَذَآئِقُوا الْعَذَابِ الْاَلِيْمِ وَمَا تُجْزَوْنَ اِلَّا جَزَآءَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُوْنَ اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله اُولٰٓئِكَ
لَهُمْ فى الجنة رِزْقٌ مَّعْلُوْمٌ بكرة وعشيا فَوَاكِهُ بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُمْ
مُّكْرَمُوْنَ بثواب الله فِىْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِيْنَ لا يرى بعضهم قفا بعض يُطَافُ
عَلَيْهِمْ على كل منهم بِكَاْسٍ هو الاناء بشرابه مِّنْ مَّعِيْنٍ من خمر يجرى على وجه الارض كانهار
الماء بَيْضَآءَ اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشّٰرِبِيْنَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لَا فِيْهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَّلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُوْنَ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب و
انزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وَعِنْدَهُمْ قٰصِرٰتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن
لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عِيْنٌ ضخام الاعين حسانها كَاَنَّهُنَّ فى اللون بَيْضٌ
مَّكْنُوْنٌ مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فَاَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلٰى بَعْضٍ يَّتَسَآءَلُوْنَ عما مر بهم فى الدنيا قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ اِنِّىْ كَانَ لِىْ
قَرِيْنٌ صاحب ينكر البعث يَّقُوْلُ لى تبكيتا اَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِيْنَ بالبعث ءَاِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
تُرَابًا وَّعِظَامًا ءَاِنَّا فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لَمَدِيْنُوْنَ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ اَنْتُمْ مُّطَّلِعُوْنَ معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فَاطَّلَعَ
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فَرَاٰهُ اى راى قرينه فِىْ سَوَآءِ الْجَحِيْمِ اى وسط النار قَالَ له
تشميتا تَاللّٰهِ اِنْ مخففة من الثقيلة كِدْتَّ قاربت لَتُرْدِيْنِ لتهلكنى باغوائك وَلَوْلَا
نِعْمَةُ رَبِّىْ اى انعامه على بالايمان لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ معك فى النار ويقول اهل الجنة
اَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِيْنَ اِلَّا مَوْتَتَنَا الْاُوْلٰى اى التى فى الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ هو استفهام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب اِنَّ هٰذَا الذى ذكر لاهل
الجنة لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعٰمِلُوْنَ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه
اَذٰلِكَ المذكور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره اَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّوْمِ المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سياتى اِنَّا جَعَلْنٰهَا
بذلك فِتْنَةً لِّلظّٰلِمِيْنَ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

حواشى متعلقة صفحة ٣٧٢

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كأنه رؤوس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء
حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم
يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم
الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب
لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب
العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له
ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الأنبياء والأمم
إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه
من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته أي ممن تابعه في أصل
الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح إذ جاء أي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في
هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أإفكا في همزتيه ما تقدم
آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي
أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أن يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا
للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال إني
سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآها فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون

المنتى فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه
في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين
فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال
يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة
ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
باخراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه
اي المأمور بذبحه وهو اسمعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل
جاء به جبرئيل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن
ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في
الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

والصافات

انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمز اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن
اخي هارون اخي موسى وارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي
اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم الاولين
برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا
عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا
سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر
اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين
اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان
يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة فوقفت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة
بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت
بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل
يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين
تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة

اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
افلا تذكرون بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التورية فأرونى ذلك فيه ان كنتم صادقين فى قولكم ذلك
وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اى قائلى ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها
سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء
منقطع اى فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال الجحيم فى علم الله
قال جبرئيل للنبى صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم فى السموات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا فى الصلوة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين
وهى لاغلبن انا ورسلى او هى قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اى المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك
رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم
محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس
الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب
ولا منجاء وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكفرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا سحر كذاب أجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى
ان هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اولئك الاحزاب

إن ما كل من الأحزاب إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن

دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة

إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع

وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم

الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي القوة

في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب

رجاع إلى مرضاة الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء و

الإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وسخرنا الطير محشورة

مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا

ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه الحكمة

النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل بمعنى الاستفهام

هنا التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب

داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا

على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع

وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين

وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع

وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض

فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب

إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال

أكفلنيها أي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال لقد

ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم

على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان

صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن أيقن

داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي

ساجدا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن

مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة
على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما
نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا
في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين
كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا
وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد
اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما
بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو
من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها للعدو فعند بلوغ
العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير
اي الخيل عن ذكر ربي اي صلوة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما
يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق
جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد
فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم
في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان
الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك

انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين

كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين

في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت

او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى و

حسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بأني مسني الشيطان

بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه

وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ماء يغتسل

بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا

له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة

نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة

من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه

يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه

صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق

ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا

وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي

ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين

الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف

في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل

هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في

الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها

على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين

على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا

المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما

له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد
الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم و
الغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من
الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم
به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون
في شأن آدم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الخ ان ما يوحى الي الا انما انا اي انني نذير
مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف
يحيا به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون
فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم
الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من
العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لأملأن جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضأن والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء

وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم

الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب

واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه

انعاما منه نسى ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله

اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا

بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات

آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوة يحذر الآخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة

جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى

الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر

يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان

تطيعوه للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا

اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به

اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين

من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان

عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما

شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور

المعدة لهم فى الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من

النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه

يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله

لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه

كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم

فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن

الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وَعْدَ اللّٰهِ منصوب بفعله المقدر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْمِيْعَادَ وعده

اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهٗ يَنَابِيْعَ ادخله امكنة نبع فِى الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ

بِهٖ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ثُمَّ يَهِيْجُ ييبس فَتَرٰىهُ بعد الخضرة مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهٗ حُطَامًا فتاتا

اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى تذكيرا لِاُولِى الْاَلْبَابِ يتذكرون به دلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته

اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ فاهتدى فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ كمن طبع على قلبه دل على هذا

فَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اى عن قبول القران اُولٰٓئِكَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ

بين اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا بدل من احسن اى قرانا مُّتَشَابِهًا اى يشبه بعضه بعضا

فى النظم وغيره مَّثَانِىَ ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ترتعد عند ذكر وعيده

جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ يخافون رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ تطمئن جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ اى عند ذكر

وعده ذٰلِكَ اى الكتاب هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ اَفَمَنْ يَّتَّقِىْ يلقى

بِوَجْهِهٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن

أمن منه بدخول الجنة وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ اى كفار مكة ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ اى جزاءه

كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فى اتيان العذاب فَاَتٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ

من جهة لا يخطر ببالهم فَاَذَاقَهُمُ اللّٰهُ الْخِزْىَ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا

وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا اى المكذبون يَعْلَمُوْنَ عذابها ما كذبوا وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا

لِلنَّاسِ فِىْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حال موكدة

غَيْرَ ذِىْ عِوَجٍ اى لبس واختلاف لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الكفر ضَرَبَ اللّٰهُ للمشرك والموحد مَثَلًا رَّجُلًا

بدل من مثلا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ متنازعون سيئة اخلاقهم وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِّرَجُلٍ

هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل

من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اى اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون

اِنَّكَ خطاب للنبى مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطأوا

موته صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اِنَّكُمْ ايها الناس فيما بينكم من المظالم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ

فَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

بالقران اِذْ جَآءَهٗ اَلَيْسَ فِىْ جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكٰفِرِيْنَ بلى وَالَّذِىْ جَآءَ بِالصِّدْقِ

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون ٥
الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ط ذلك جزاء المحسنين ٥ لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم
اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ٥ اسوء واحسن بمعنى
السيئ والحسن أليس الله بكاف عبده ط اي النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب
له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ٥ ومن
يهد الله فما له من مضل ط أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام ٥ من اعدائه بلى ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله ط قل افرءيتم ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفت ضره لا او ارادني برحمة
منه هل هن ممسكت رحمته ط لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله ط عليه
يتوكل المتوكلون ٥ يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب
مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتب للناس بالحق متعلق
بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل ٥
فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي
يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ط اي
وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور
لايت دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام الهة شفعاء ط عند الله بزعمهم قل لهم
ا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا ط اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموت
والارض ثم اليه ترجعون ٥ واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمأزت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة ج واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا
هم يستبشرون ٥ قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموت والارض مبدعهما علم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من امر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ۝ اى العذاب فاذا
مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين
بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ۝ فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ۝ بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى
ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ۝ بمنعه ان
لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ۝ قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا
اصله حسرتي اى ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اى وانى
كنت لمن الساخرين ۝ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اى فاهتديت
لكنت من المتقين ۝ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين ۝ المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القرآن وهي
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ۝
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة
أليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين ۝ عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون ۝ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ۝ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون ۝ متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قُلْ أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُوْنِّيْ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجٰهِلُوْنَ ، غير منصوب باعبد المعمول لتامرونى بتقدير ان

بنون واحدة وبنونين وادغام وفك وَلَقَدْ أُوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ ، والله لَئِنْ

أَشْرَكْتَ يا محمد فرضًا لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ، بَلِ اللّٰهَ وحده فَاعْبُدْ

وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ ، انعامه عليك وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖ ما عرفوه حق معرفته او

عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وَالْأَرْضُ جَمِيْعًا حال اى السبع قَبْضَتُهٗ اى مقبوضة له فى

ملكه وتصرفه يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌ مجموعات بِيَمِيْنِهٖ بقدرته سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى

عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ، معه وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مات مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

إِلَّا مَنْ شَآءَ اللّٰهُ ، من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ أُخْرٰى فَإِذَا هُمْ اى جميع الخلائق الموتى

قِيَامٌ يَّنْظُرُوْنَ ، ينتظرون ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ اضاءت بِنُوْرِ رَبِّهَا حين يتجلى لفصل

القضاء وَوُضِعَ الْكِتٰبُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيْٓءَ بِالنَّبِيّٖنَ وَالشُّهَدَآءِ اى محمد صلى

الله عليه وسلم وامته يشهدون للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ اى العدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ شيئًا

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ اى جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُوْنَ ، فلا يحتاج الى شاهد وَسِيْقَ

الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا بعنف إِلٰى جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات فى تفرقة حَتّٰٓى إِذَا جَآءُوْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا

جواب اذا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِ رَبِّكُمْ القراٰن

وغيره وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، قَالُوْا بَلٰى وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اى لَأَمْلَأَنَّ

جهنم الاية عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ، قِيْلَ ادْخُلُوْٓا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ مقدرين الخلود فِيْهَا ، فَبِئْسَ

مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِيْنَ ، جهنم وَسِيْقَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ، حَتّٰٓى

إِذَا جَآءُوْهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو فيه للحال بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ

طِبْتُمْ حال فَادْخُلُوْهَا خٰلِدِيْنَ ، مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح

الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة

لهم وَقَالُوا عطف على دخلوها المقدر الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ صَدَقَنَا وَعْدَهٗ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

اى ارض الجنة نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ، لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ

أَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ ، الجنة وَتَرَى الْمَلٰٓئِكَةَ حَآفِّيْنَ حال مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ من كل جانب منه يُسَبِّحُوْنَ

حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ، ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ

بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وَقِيْلَ الْحَمْدُ

لله رب العلمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الآيتين وهي خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملأن جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وادخلهم او في وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه

فمن اظلم

مُخۡلِصِيۡنَ لَهُ الدِّيۡنَ من الشرك وَلَوۡ كَرِهَ الۡكٰفِرُوۡنَ ○ اخلاصكم منه رَفِيۡعُ الدَّرَجٰتِ اى الله
عظيم الصفات اور افع درجات للمؤمنين فى الجنة ذُو الۡعَرۡشِ خالقه يُلۡقِى الرُّوۡحَ الوحى مِنۡ اَمۡرِهٖ اى
قوله عَلٰى مَنۡ يَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِهٖ لِيُنۡذِرَ يخوف الملقى عليه الناس يَوۡمَ التَّلَاقِ بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة بتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يَوۡمَ هُمۡ بٰرِزُوۡنَ
خارجون من قبورهم لَا يَخۡفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنۡهُمۡ شَىۡءٌ لِمَنِ الۡمُلۡكُ الۡيَوۡمَ يقوله تعالى ويجيب نفسه
لِلّٰهِ الۡوَاحِدِ الۡقَهَّارِ اى لخلقه اليوم تُجۡزٰى كُلُّ نَفۡسٍۭ بِمَا كَسَبَتۡ لَا ظُلۡمَ الۡيَوۡمَ اِنَّ اللّٰهَ سَرِيۡعُ
الۡحِسَابِ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وَاَنۡذِرۡهُمۡ يَوۡمَ
الۡاٰزِفَةِ يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اِذِ الۡقُلُوۡبُ ترتفع خوفا لَدَى عند الۡحَنَاجِرِ كٰظِمِيۡنَ ممتلئين
غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها مَا لِلظّٰلِمِيۡنَ مِنۡ حَمِيۡمٍ محب وَّلَا
شَفِيۡعٍ يُّطَاعُ لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على
زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يَعۡلَمُ اى الله خَآئِنَةَ الۡاَعۡيُنِ بمسارقتها النظر
الى محرم وَمَا تُخۡفِى الصُّدُوۡرُ القلوب وَاللّٰهُ يَقۡضِىۡ بِالۡحَقِّ وَالَّذِيۡنَ يَدۡعُوۡنَ يعبدون اى كفار مكة بالياء
والتاء مِنۡ دُوۡنِهٖ وهم الاصنام لَا يَقۡضُوۡنَ بِشَىۡءٍ فكيف يكونون شركاء الله اِنَّ اللّٰهَ هُوَ السَّمِيۡعُ لاقوالهم
الۡبَصِيۡرُ بافعالهم اَوَلَمۡ يَسِيۡرُوۡا فِى الۡاَرۡضِ فَيَنۡظُرُوۡا كَيۡفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيۡنَ كَانُوۡا مِنۡ قَبۡلِهِمۡ
كَانُوۡا هُمۡ اَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةً وفى قراءة منكم وَّاٰثَارًا فِى الۡاَرۡضِ من مصانع وقصور فَاَخَذَهُمُ
اللّٰهُ اهلكهم بِذُنُوۡبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُمۡ مِّنَ اللّٰهِ مِنۡ وَّاقٍ ○ عذابه ذٰلِكَ بِاَنَّهُمۡ كَانَتۡ
تَّاۡتِيۡهِمۡ رُسُلُهُمۡ بِالۡبَيِّنٰتِ بالمعجزات الظاهرات فَكَفَرُوۡا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اِنَّهٗ قَوِىٌّ شَدِيۡدُ الۡعِقَابِ
وَلَقَدۡ اَرۡسَلۡنَا مُوۡسٰى بِاٰيٰتِنَا وَسُلۡطٰنٍ مُّبِيۡنٍ ○ برهان بين ظاهر اِلٰى فِرۡعَوۡنَ وَهَامٰنَ
وَقَارُوۡنَ فَقَالُوۡا هو سٰحِرٌ كَذَّابٌ ○ فَلَمَّا جَآءَهُمۡ بِالۡحَقِّ بالصدق مِنۡ عِنۡدِنَا قَالُوا اقۡتُلُوۡٓا
اَبۡنَآءَ الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا مَعَهٗ وَاسۡتَحۡيُوۡا استبقوا نِسَآءَهُمۡ وَمَا كَيۡدُ الۡكٰفِرِيۡنَ اِلَّا فِىۡ ضَلٰلٍ
هلاك وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُوۡنِىۡۤ اَقۡتُلۡ مُوۡسٰى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وَلۡيَدۡعُ رَبَّهٗ ليمنعه
منى اِنِّىۡۤ اَخَافُ اَنۡ يُّبَدِّلَ دِيۡنَكُمۡ من عبادتكم اياى فتتبعونه وَاَنۡ يُّظۡهِرَ فِى الۡاَرۡضِ الۡفَسَادَ
من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وَقَالَ مُوۡسٰى لقومه وقد
سمع ذلك اِنِّىۡ عُذۡتُ بِرَبِّىۡ وَرَبِّكُمۡ مِّنۡ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ الۡحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤۡمِنٌ مِّنۡ
اٰلِ فِرۡعَوۡنَ قيل ابن عمه يَّكۡتُمُ اِيۡمَانَهٗۤ اَتَقۡتُلُوۡنَ رَجُلًا اَنۡ اى لان يَّقُوۡلَ رَبِّىَ اللّٰهُ وَقَدۡ جَآءَكُمۡ

فمن اظلم

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر
فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد
حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم
انى اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف
بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون
فى ايات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطن برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند
الله وعند الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يهامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى
ابلغ الاسباب اسباب السموت طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى وقال فرعون ذلك
تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة

هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن

فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا

بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس

لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا

اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون

اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه

بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه

معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا و

مساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر

للملئكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول

الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا

نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل

المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا

يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات

قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين الا

في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء

الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار

الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التورية والمعجزات واورثنا بني اسرائيل

من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب العقول فاصبر

يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك

وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون

في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان آتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان

يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير

باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

لا يعلمون ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الأعمى
والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما تتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن
أكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني أستجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما
بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي
لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فأحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وأمرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني
ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم
من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء
فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى
القول المذكور ألم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن أنى كيف يصرفون عن الايمان
الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف
على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي
يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم
تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى يوم ندروا لهم لعل من دون
الله حصب جهنم اى وقودها كَذٰلِكَ اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يُضِلُّ اللّٰهُ الْكَافِرِينَ ٭
ويقال لهم ايضا ذٰلِكُمْ العذاب بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ من الاشراك وانكار
البعث وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ٥ تتوسعون فى الفرح اُدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
ماوى الْمُتَكَبِّرِينَ ٥ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بعذابهم حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة تؤكد معنى الشرط واول الفعل والنون تؤكد اخره بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ به من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ٥
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ
مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى
اربعة آلاف نبى من بنى اسرائيل واربعة آلاف نبى من سائر الناس وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ منهم أَنْ يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ لانهم عبيد مربوبون فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللّٰهِ بنزول العذاب على الكفار قُضِيَ بين
الرسل ومكذبيها بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ٥ اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
فى كل وقت قبل ذلك اَللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر
والغنم لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ من الدر والنسل والوبر والصوف
وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ هى حمل الاثقال الى البلاد وَعَلَيْهَا فى البر وَعَلَى الْفُلْكِ السفن
فى البحر تُحْمَلُونَ ٥ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللّٰهِ الدالة على وحدانيته تُنْكِرُونَ ٥ استفهام
توبيخ وتذكير اى اشهر من تانيثه أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ من مصانع وقصور فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات الظاهرات فَرِحُوا اى الكفار بِمَا عِنْدَهُمْ
اى الرسل مِنَ الْعِلْمِ فرح استهزاء وضحك منكرين له وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
اى العذاب فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا اى شدة عذابنا قَالُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللّٰهِ نصب على المصدر بفعل مقدر من لفظه
الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ فى الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وَخَسِرَ هُنَالِكَ
الْكَافِرُونَ ٥ تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك سورة حم السجدة مكية
وهى [illegible] آية
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول
وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا
وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز
عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه
والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل
وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء
لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته
فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا
آيات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل

ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث
شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها
مشؤمات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا
منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم
الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم
تستترون عن ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر
ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى
منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن
جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون
فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا و
لنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك اي العذاب

الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على
المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما
تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا
ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
ان اي بان لا تخافوا من الموت ومابعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي حفظناكم فيها و
في الآخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما
تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن
احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي
اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا
فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة
التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطن نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة
وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك
انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الآيات الاربع
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي
الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون لا يملون ومن آياته انك
ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير

فصلت

أم من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين
كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد
اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا
اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها أأعجمي قران اعجمي ونبي عربي استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين آمنوا هدى
من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه و
هو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من
مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتب التورية فاختلف فيه
بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه
مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته
على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي
قرءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك اي اعلمناك الان ما منا
من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي
في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر و
الشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه
آتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن
الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم

وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة
بتقديم الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند
الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف
بعيد عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات و
الأرض من النيرات والنبات والأشجار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى
يتبين لهم أنه أي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجائي به أولم يكف بربك فاعل يكف أنه على كل شيء شهيد بدل منه أي أو
لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم
لإنكارهم البعث ألا إنه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية

إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله أعلم بمراده به كذلك أي مثل ذلك الإيحاء يوحي إليك وأوحى إلى الذين
من قبلك الله فاعل الإيحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن
بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته
تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم أي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الأرض من
المؤمنين ألا إن الله هو الغفور لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه أي
الأصنام أولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل تحصل المطلوب
منهم ما عليك إلا البلاغ وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر تخوف
أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع أي يوم القيامة
يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله
لجعلهم أمة واحدة أي على دين واحد وهو الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من دونه أي الأصنام
أولياء أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الإنكار أي ليس المتخذون أولياء فالله هو الولي أي
الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار
فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود إلى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم

الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم
من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم
بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له
مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه
من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه
كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء
واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور
معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل
الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون
خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء
من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الآخرة

اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة واكثر ومن كان يريد

حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له فى الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار

مكة شركاؤا هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به

الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى

بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم

مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها

وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات

الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل

الكبير ذلك الذى يبشر الله به من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين آمنوا وعملوا

الصالحات قل لا اسألكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع

اى لكن اسألكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف

يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه

ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشاء الله يختم يربط على

قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق

يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة

عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب

الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب

شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا فى الارض ولكن ينزل

بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى

انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته

يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات والارض و

خلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا

يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت

ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازى

عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

فى الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا فى الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره

من ولى ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اٰيٰته الجوار السفن فى البحر كالاعلام كالجبال فى العظم

ان يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لاٰيٰت لكل

صبار شكور هو المؤمن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن

بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق

اهلها ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم

الذين يجادلون فى اٰيٰتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد

مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شىء من اثاث

الدنيا فمتاع الحيوٰة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين اٰمنوا

وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من

عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه

الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوٰة اداموها وامرهم الذى يبدو لهم شورى

بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر

صنف والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه

كما قال تعالى وجزٰؤا سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى فى الصورة وهذا ظاهر

فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه

واصلح الود بينه وبين المعفو عنه فاجره على الله اى ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين

اى البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولٰئك ما عليهم

من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون فى الارض بغير

الحق بالمعاصى اولٰئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان

ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله

فما له من ولى من بعده اى لاحد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا

العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اى النار

خاشعين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفى ضعيف النظر

مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين اٰمنوا ان الخاسرين الذين خسروا

انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة
لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظلمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله
تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اى انه اذا اتى لا
يرده مالكم من ملجا تلجئون اليه يومئذ ومالكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا
عن الاجابة فما ارسلنك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك
الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم
اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك
السموت والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه
عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام
او بالالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او
الا ان يرسل رسولا ملكا كجبرئيل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء
الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل
اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به يحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدرى
تعرف قبل الوحي اليك ما الكتب القران ولا الايمان شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلنه اى الروح او الكتاب نورا نهدى به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدى تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط
الله الذي له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور
ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل الا واسئل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة
انا جعلنه اوجدنا الكتب قرءنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

معانيه وَإِنَّهُ مثبت فِي أُمِّ الْكِتَابِ اصل الكتاب اى اللوح المحفوظ لَدَيْنَا بدل عندنا لَعَلِيٌّ على الكتب
قبله حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة أَفَنَضْرِبُ نمسك عَنكُمُ الذِّكْرَ القرآن صَفْحًا امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ مشركين وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا كان
يَأْتِيهِم اتاهم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه
فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم من قومك بَطْشًا قوة وَمَضَىٰ سبق في آيات مَثَلُ الْأَوَّلِينَ صفتهم في
الاهلاك فعاقبة قومك كذلك وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ
آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا فراشا كالمهد للصبي وَ
جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طرقا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى مقاصدكم في اسفاركم وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً بِقَدَرٍ اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فَأَنشَرْنَا احيينا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ
اى مثل هذا الاحياء تُخْرَجُونَ من قبوركم احياء وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ الاصناف كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ الْفُلْكِ السفن وَالْأَنْعَامِ كالابل مَا تَرْكَبُونَ حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اى فيه
منصوب في الثاني لِتَسْتَوُوا لتستقروا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثُمَّ
تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ
مطيقين وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ لمنصرفون وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا حيث قالوا الملائكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله إِنَّ الْإِنسَانَ القائل ما ذكر لَكَفُورٌ مُّبِينٌ بين ظاهر الكفر
أَمِ بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ لنفسه وَأَصْفَاكُم اخلصكم
بِالْبَنِينَ اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظَلَّ
صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى أَوَ
همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله مَن يُنَشَّأُ اى يربى فِي الْحِلْيَةِ الزينة وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا
حضروا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ بانهم اناث وَيُسْأَلُونَ عنها في الآخرة فيترتب عليهم
العقاب وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها
قال تعالى مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ المقول من الرضا بعبادتها مِنْ عِلْمٍ إِنْ مَا هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فيه

فهم به مستمسكون ای لم یقع ذلک بل قالوا انا وجدنا اباءنا علی امة ملة وانا ماشون علی آثارهم مهتدون

بهم وکانوا یعبدون غیر الله وکذلک ما ارسلنا من قبلک فی قریة من نذیر الا قال مترفوها

متنعموها مثل قول قومک انا وجدنا اباءنا علی امة ملة وانا علی اثارهم مقتدون متبعون

قال لهم ا تتبعون ذلک ولو جئتکم باهدی مما وجدتم علیه اباءکم قالوا انا بما ارسلتم

به انت ومن قبلک کافرون قال تعالی تخویفا لهم فانتقمنا منهم ای من المکذبین للرسل قبلک

فانظر کیف کان عاقبة المکذبین واذکر اذ قال ابراهیم لابیه وقومه اننی براء ای بریء

مما تعبدون الا الذی فطرنی خلقنی فانه سیهدین یرشدنی لدینه وجعلها ای کلمة التوحید

المفهومة من قوله انی ذاهب الی ربی سیهدین کلمة باقیة فی عقبه ذریته فلا یزال فیهم من یوحد الله لعلهم

ای اهل مکة یرجعون عما هم علیه الی دین ابراهیم ابیهم بل متعت هؤلاء المشرکین وآباءهم

ولم اعاجلهم بالعقوبة حتی جاءهم الحق القران ورسول مبین مظهر لهم الاحکام الشرعیة

وهو محمد صلعم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به کافرون ٥ وقالوا لولا

هلا نزل هذا القران علی رجل من القریتین من ایة منهما عظیم ای الولید بن المغیرة بمکة او عروة

بن مسعود الثقفی بالطایف اهم یقسمون رحمت ربک النبوة نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیوة

الدنیا فجعلنا بعضهم غنیا وبعضهم فقیرا ورفعنا بعضهم بالغنی فوق بعض درجات لیتخذ

بعضهم الغنی بعضا الفقیر سخریا مسخرا فی العمل له بالاجرة والیاء للنسب وقری بکسر السین ورحمت

ربک ای الجنة خیر مما یجمعون فی الدنیا ولولا ان یکون الناس امة واحدة علی الکفر لجعلنا

لمن یکفر بالرحمن لبیوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السین وسکون القاف وبضمها جمعا من فضة ومعارج

کالدرج من فضة علیها یظهرون یعلون الی السطح ولبیوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا

من فضة جمع سریر علیها یتکئون وزخرفا ذهبا المعنی لولا خوف الکفر علی المومن من اعطاء

الکافر ما ذکر لاعطیناه ذلک لقلة خطر الدنیا عندنا وعدم حظه فی الاخرة فی النعیم وان مخففة من

الثقیلة کل ذلک لما بالتخفیف فما زائدة وبالتشدید بمعنی الا فان نافیة متاع الحیوة الدنیا

یتمتع به فیها ثم یزول والاخرة الجنة عند ربک للمتقین ومن یعش یعرض عن ذکر الرحمن ای القران

نقیض نسبب له شیطانا فهو له قرین لا یفارقه وانهم ای الشیاطین لیصدونهم ای العاشین

عن السبیل طریق الهدی ویحسبون انهم مهتدون فی الجمع رعایة معنی من حتی اذا جاءنا

الزخرف

العاشى بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى مثل بعد ما بين المشرق و

المغرب فبئس القرين ◦ انت لى قال تعالى ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم

اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا انكم مع قرنائكم فى العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم

النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلل مبين ◦ بين

اى فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك

قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون ◦ فى الاخرة او نرينك فى حيوتك الذى وعدنهم به من

العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون ◦ قادرين فاستمسك بالذى اوحى اليك ◦ اى

القران انك على صراط طريق مستقيم ◦ وانه لذكر لشرف لك ولقومك ◦ لنزوله بلغتهم و

سوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون

الرحمن اى غيره الهة يعبدون ◦ قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد

امم من اى اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركى

قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بايتنا الى فرعون

وملائه اى القبط فقال انى رسول رب العلمين ◦ فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته

اذا هم منها يضحكون ◦ وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم

ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هى اكبر من اختها قرينتها التى قبلها واخذناهم

بالعذاب لعلهم يرجعون ◦ عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يايه الساحر اى العالم

الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امننا

اننا لمهتدون ◦ اى مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ◦

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا فى قومه قال يقوم اليس لى

ملك مصر وهذه الانهار اى من النيل تجرى من تحتى اى تحت قصورى افلا تبصرون ◦ عظمتى

ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اى موسى الذى هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين

يظهر كلامه للثغته بالجمرة التى تناولها فى صغره فلولا هلا القى عليه ان كان صادقا اسورة

من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب

ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين ◦ متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف

استفز فرعون قومه فاطاعوه ◦ فيما يريد من تكذيب موسى

فلما آسفونا أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ○ فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ومثلا للآخرين ○ بعدهم يتمثلون بحالهم
فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله
إذا قومك المشركون منه من المثل يصدون ○ يضحكون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير أم هو
أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه ما ضربوه أي المثل لك إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون ○ شديدو الخصومة إن هو ما عيسى إلا عبد
أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل ○ أي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون ○ بأن نهلككم وإنه أي عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين
تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط طريق مستقيم ○ ولا يصدنكم
يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو مبين ○ بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون
فيه من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين فاتقوا الله وأطيعون ○ إن الله هو ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم ○ فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى أهو الله أو ابن
الله أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
أليم ○ مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة أي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون ○ بوقت مجيئها قبله الأخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم
القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ○ المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء
ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ○ الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا
القرآن وكانوا مسلمين ○ ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم زوجاتكم تحبرون ○ تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب وهو إناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها
خالدون ○ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ○ لكم فيها فاكهة كثيرة منها أي
بعضها تأكلون ○ وكل ما يؤكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون ○ لا يفتر يخفف

عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين و
نادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون
مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم
للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم
فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى
غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل
ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد
اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها
كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه
العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله
الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم
وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن
الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله اي قول
محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء
والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه
في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة
الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم من الارزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا
من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع العليم

العليم بافعالهم رب السموت والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان
كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموت والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء
يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء
بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين
السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد
فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني
لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي
بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل
ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا
من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما آخرين
اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي
بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلاء وآتيناهم من الآيات

ما فيه بلٰؤا مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هٰؤلاء اى كفار مكة

ليقولون ۝ إن هي ما الموتة التى بعدها الحيوة إلا موتتنا الأولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين

بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء إن كنتم صٰدقين ۝ انا نبعث بعد موتنا اى نحيى

قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبى او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم أهلكنٰهم بكفرهم

المعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا إنهم كانوا مجرمين ۝ وما خلقنا السمٰوٰت والأرض وما بينهما

لٰعبين ۝ بخلق ذلك حال ما خلقنٰهما وما بينهما إلا بالحق اى محقين فى ذلك ليستدل به على قدرتنا

ووحدانيتنا وغير ذلك ولٰكن أكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون ۝ إن يوم الفصل يوم القيٰمة

يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين ۝ للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة

او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون ۝ يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل

إلا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إنه هو العزيز الغالب فى انتقامه

من الكفار الرحيم بالمؤمنين إن شجرت الزقوم ۝ هى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم

طعام الأثيم ۝ اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكثير كالمهل اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان

يغلي في البطون ۝ بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم ۝ الماء الشديد الحرارة خذوه

يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إلى سواء الجحيم ۝ وسط

النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ۝ اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما

فى اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب إنك أنت العزيز الكريم ۝ بزعمك

وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم إن هٰذا الذى ترون من العذاب ما كنتم به

تمترون ۝ فيه تشكون إن المتقين في مقام مجلس أمين ۝ يؤمن فيه الخوف في جنّٰت بساتين

وعيون ۝ يلبسون من سندس وإستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقٰبلين ۝

حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذٰلك يقدر قبله الامر وزوجنٰهم

من التزويج او قرناهم بحور عين ۝ بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم

فيها اى الجنة أن يأتوا بكل فاكهة منها آمنين ۝ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال

لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى اى التى فى الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم إلا بمعنى

بعد ووقٰهم عذاب الجحيم ۝ فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذٰلك

هو الفوز العظيم ۝ فإنما يسرنٰه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك

لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين ٥ وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون ٥ الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون ٥ اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم ٥ كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ٥ مؤلم واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ٥ ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم ٥ هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم ٥ موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون ٥ وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ٥ فيها فيؤمنون قل للذين امنوا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اى الله فى قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازى المصلح والمسئ
ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم
ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين عالمى زمانهم العقلاء
واتيناهم بينت من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان
ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلنك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولى
المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى و
رحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر
والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدء
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم فى الاخرة فى خير كالمؤمنين
اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب
على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلوة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموت والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات
فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرءيت اخبرنى من اتخذ الهه هويه ما يهواه من حجر
بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشوة ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقدر هنا المفعول الثانى لرايت اى ايهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى
لا يهتدى افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكروا البعث
ما هى اى الحيوة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيى اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما
يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون

وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدال على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان
حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم
نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم أحياء إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ
يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة أي أهل دين
جاثية على الركب أو مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها ويقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي
القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين وإذا قيل لكم أيها
الكفار إن وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما
الساعة إن ما نظن إلا ظنا قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا
ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون أي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي
تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله
القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون
بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات
ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل
وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض حال أي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الأحقاف مكية إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا

ووصلنا بينا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب معرضون

قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول ارونى اخبروني

تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموت

مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من

علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صدقين

في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره

من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم

عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام

لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم

اي اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران

لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتريه اي القران قل ان افتريته

فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله

هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو

الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل

اي اول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي

ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام

يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي

شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران

من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله

اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف

عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا

اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقران

فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتب موسى اي التوراة اماما

ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من

الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ أولئك أصحاب الجنة خالدين

فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون ○ ووصينا

الإنسان بوالديه حسنا وفى قراءة إحسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر

بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله

من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به

ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته

وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب

الى آخره نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم

آمن ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق أوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت

بها علىّ وعلى والدىّ وهى التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين

يعذبون فى الله واصلح لى فى ذريتى فكلهم مؤمنون انى تبت اليك وانى من المسلمين ○

أولئك اى قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن

سيئاتهم فى اصحاب الجنة حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق الذى كانوا يوعدون ○ فى قوله تعالى

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى قال لوالديه وفى قراءة بالافراد اريد به الجنس اف

بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعداننى وفى قراءة بالادغام ان اخرج

من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلى ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث

برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله

حق فيقول ما هذا اى القول بالبعث الا اساطير الاولين ○ اكاذيبهم أولئك الذين حق

وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ○

ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين فى الجنة عالية ودركات الكافرين فى النار

سافلة مما عملوا اى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى قراءة

بالنون اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين

كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل

الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون

عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ○ به

ويبدل بدل اشتمال ويعبدون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه

خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه

اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة انى اخاف

عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا اى لتصرفنا عن عبادتها

فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين فى انه يأتينا قال هود انما

العلم عند الله هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكنى

اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا

عرض فى افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال تعالى

بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك

كل شىء مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شىء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم

وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقى

هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين

غيرهم ولقد مكناهم فيما فى الذى ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال

وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم

ولا افئدتهم من شىء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل

كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب

ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا

الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من

دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول

ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند

نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون

يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا امِلنا اليك نفرا من

الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلى باصحابه

الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه

فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا فا

كانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه اي تقدمه كالتورية يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب أليم مولم ومن لا يجب داعي الله
فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اي
الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر
اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة أليس الله بقادر على ان يحيي
الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بان يعذبوا بها يقال لهم أليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد
من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى
ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم
قيل كأنه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا
محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في
ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند
رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة القتال مدنية الا وكاين من
قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط
أعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في
الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما
نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم وأصلح
بالهم حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بأن بسبب
ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من
ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر له فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى فاقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب الرقبة
حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ اى اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اى فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الْوَثَاقَ
ما يوثق به الاسرى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم من غير
شئ وَإِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ اى اهلها أَوْزَارَهَا اثقالها
من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذَلِكَ خبر
مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلَكِنْ امركم به لِيَبْلُوَ
بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا وفى
قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ
يحبط أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما فى الدنيا لمن
لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ ﴿٦﴾ فيهتدون الى مساكنهم منها و
ازواجهم وخدمهم من غير استدلال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ اى دينه ورسوله يَنْصُرْ
كُمْ على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ يثبتكم فى المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا
يدل عليه فَتَعْسًا لَهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا ذَلِكَ اى التعس
والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ من القران المشتمل على التكاليف فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اهلك انفسهم
واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَلِكَ اى نصر المؤمنين و
قهر الكافرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ فى الدنيا
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّنْ وكم مِنْ قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ﴿١٣﴾ روعى لفظ قرية أَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا نَاصِرَ
لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِنْ رَبِّهِ وهم المؤمنون كَمَنْ زُيِّنَ
لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فراه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ فى عبادة الاوثان اى لا
مماثلة بينهما مَثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥﴾ المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا أَنْهَارٌ

مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وَاَنْهٰرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَاَنْهٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لذيذة
لِّلشّٰرِبِيْنَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَاَنْهٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف عسل الدنيا فانه
لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيْهَا اصناف مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ
فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِى النَّارِ خبر مبتدء مقدر اى امن هو فى هذا النعيم وَسُقُوْا
مَاءً حَمِيْمًا اى شديد الحرارة فَقَطَّعَ اَمْعَاءَهُمْ اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر
والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اى الكفار مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ فى خطبة الجمعة وهم منافقون
حَتّٰى اِذَا خَرَجُوْا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوْا لِلَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ اٰنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ
اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوْٓا اَهْوَاءَهُمْ فى النفاق وَالَّذِيْنَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَّاٰتٰهُمْ تَقْوٰىهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اى كفار مكة اِلَّا السَّاعَةَ
اَنْ تَاْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بَغْتَةً فجاءة فَقَدْ جَاءَ اَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَاَنّٰى لَهُمْ اِذَا جَاءَتْهُمْ الساعة
ذِكْرٰىهُمْ تذكرهم اى لا ينفعهم فَاعْلَمْ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ منصرفكم لاشغالكم بالنهار وَمَثْوٰىكُمْ ماويكم الى مضاجعكم
بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُوْرَةٌ فيها ذكر الجهاد فَاِذَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ مُّحْكَمَةٌ اى لم ينسخ منها
شئ وَّذُكِرَ فِيْهَا الْقِتَالُ اى طلبه رَاَيْتَ الَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ اى شك وهم المنافقون
يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من
القتال ويكرهونه فَاَوْلٰى لَهُمْ مبتدء خبره طَاعَةٌ وَّقَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ اى حسن لك فَاِذَا عَزَمَ
الْاَمْرُ اى فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ فى الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ
عَسَيْتُمْ بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان اَنْ تُفْسِدُوْا

فى الارض وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغى والقتال اولئك اى المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والمملى الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم فى بعض الامر اى المعاونة على عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفى على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبى والمؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جوابه فى لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين فى الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا
الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا نزلت فى
المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو
الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه
واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اى
ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ

فى طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا

فى سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه

والله الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما

غيركم اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا

ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغيب امتك فى الجهاد وهو

مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة

الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا

طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا نصرا ذا

عز لا ذل معه هو الذى انزل السكينة الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع

ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض

فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك

ليدخل متعلق بمحذوف اى امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهر

خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ○ ويعذب

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين و

ضمها فى المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة

السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت

مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه

اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك فى القيمة ومبشرا لهم فى

الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوء بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء

فيه وفى الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما

لله ورسوله وتسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشى ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان

بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التى بايعوا بها النبى صلعم

هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا
من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اى من
طلب الاستغفار وما قبله ما ليس فى قلوبهم فهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم
نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل فى الموضعين للانتقال من
غرض الى آخر بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى
قلوبكم اى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما
بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية
خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل
للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولى اصحاب باس شديد
قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعو
اليها فى المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت
فعلم الله ما فى قلوبهم من الوفاء والصدق فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

الفتوحات فعجّل لكم هذه غنيمة خيبر وكفّ أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمّت بهم
اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون أي المعجّلة عطف على مقدر أي لتشكروه آية
للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر
إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدر مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد أحاط
الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا أي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولّوا الأدبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سنّ الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان
ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء أي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام أي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الإيمان أن تطؤوهم
أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة أي إثم بغير علم
منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذابا أليما
مؤلما إذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الأنفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المؤمنين كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله
وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما أي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ للتبرك اٰمِنِيْنَ مُحَلِّقِيْنَ رُءُوْسَكُمْ اى جميع شعورها وَمُقَصِّرِيْنَ اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُوْنَ ابدا فَعَلِمَ فى الصلح مَا لَمْ تَعْلَمُوْا من الصلاح فَجَعَلَ مِنْ دُوْنِ ذٰلِكَ اى الدخول فَتْحًا قَرِيْبًا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ اى دين الحق عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ على جميع باقى الاديان وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا انك مرسل بما ذكر كما قال مُحَمَّدٌ مبتدا رَّسُوْلُ اللّٰهِ خبره وَالَّذِيْنَ مَعَهٗٓ اى اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره اَشِدَّآءُ غلاظ عَلَى الْكُفَّارِ لا يرحمونهم رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تَرٰىهُمْ تبصرهم رُكَّعًا سُجَّدًا حالان يَّبْتَغُوْنَ مستانف يطلبون فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيْمَاهُمْ علامتهم مبتدا فِيْ وُجُوْهِهِمْ خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا مِّنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذٰلِكَ اى الوصف المذكور مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرٰىةِ صفتهم مبتدا وخبر وَمَثَلُهُمْ فِى الْاِنْجِيْلِ مبتدا خبره كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْئَهٗ بسكون الطاء وفتحها فراخه فَاٰزَرَهٗ بالمد والقصر قواه واعانه فَاسْتَغْلَظَ غلظ فَاسْتَوٰى قوى واستقام عَلٰى سُوْقِهٖ اصوله جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ اى الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى ايات

سورة الحجرات
ثمانى عشرة اية مدنية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ المبلغ عنه اى بغير اذنهما وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لقولكم عَلِيْمٌ بفعلكم نزلت فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَرْفَعُوْٓا اَصْوَاتَكُمْ

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي
الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم
نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون
فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع
بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى
الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة
حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين فارسل اليهم
صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم
في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب
اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قصة
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى
اللفظ فان بغت تعدت احدٰهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله
الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين ۝ انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون ۝ يايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت
في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم
اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظلمون ۝ يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم
كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى
التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره
بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به
لا فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول
واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم
بهم ۝ يايها الناس انا خلقنكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلنكم شعوبا جمع شعب بفتح
الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها

الحجرات

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم
لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم أتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى
شعر اي تشعرونه بما انتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله
بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله
منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم آمنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم النار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا
ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء
المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شأن النبي والقرآن في امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم
حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اى مثل هذا الاحياء الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اى لم نعى به فلا نعيى بالاعادة بل هم فى لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما
مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن
اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ
ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله
عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اى الموت ما كنت
منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ فى الصور للبعث ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد للكفار
بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد
عليها بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من هذا
النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك
اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اى
الذى لدى عتيد حاضر فيقال لمالك القيا فى جهنم اى الق الق او القين وبه
قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكوة معتد
ظالم مريب شاك فى دينه الذى جعل مع الله الها اخر مبتدأ ضمن معنى الشرط
خبره فالقياه فى العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لى وقال هو

اطغانی بدعائه لی قال تعالی لا تختصموا لدی ای ما ینفع الخصام هنا وقد قدمت الیکم فی
الدنیا بالوعید بالعذاب فی الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما یبدل یغیر القول لدی فی ذلک
وما انا بظلام للعبید فاعذبهم بغیر جرم وظلام بمعنی ذی ظلم لقوله لا ظلم الیوم ولا مفهوم
له یوم ناصبه ظلام نقول بالنون والیاء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقیق لوعده
بملئها وتقول بصورة الاستفهام کالسؤال هل من مزید ای لا اسع غیر ما امتلأت
به ای قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقین مکانا غیر بعید منهم فیرونها ویقال
لهم هذا المرئی ما توعدون بالتاء والیاء فی الدنیا ویبدل من للمتقین قوله لکل اواب رجاع
الی طاعة الله حفیظ حافظ لحدوده من خشی الرحمن بالغیب خافه ولم یره وجاء بقلب منیب
مقبل علی طاعته ویقال للمتقین ایضا ادخلوها بسلام ای سالمین من کل مخوف او مع سلام او سلموا
وادخلوا ذلک الیوم الذی حصل فیه الدخول یوم الخلود الدوام فی الجنة لهم ما یشاؤن
فیها دائما ولدینا مزید زیادة علی ما عملوا وطلبوا وکم اهلکنا قبلهم من قرن ای اهلکنا
قبل کفار قریش قرونا امما کثیرة من الکفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا فی البلاد
هل من محیص لهم او لغیرهم من الموت فلم یجدوا ان فی ذلک المذکور لذکری لعظة لمن کان
له قلب عقل او القی السمع استمع الوعظ وهو شهید حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بینهما فی ستة ایام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزل ردا علی الیهود فی قولهم ان الله استراح یوم السبت و استلقی علی العرش وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالی عن صفات المخلوقین ولعدم المجانسة بینه وبین غیره انما امره اذا اراد
شیئا ان یقول له کن فیکون فاصبر خطاب للنبی صلی الله علیه وسلم علی ما یقولون ای الیهود
وغیرهم من التشبیه والتکذیب وسبح بحمد ربک صل حامدا قبل طلوع الشمس ای صلاة الصبح وقبل
الغروب ای صلاة الظهر والعصر ومن اللیل فسبحه ای صل العشائین وادبار السجود بفتح الهمزة
جمع دبر وبکسرها مصدر ادبر ای صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقیل المراد حقیقة التسبیح
فی هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع یا مخاطب مقولی یوم ینادی المناد هو اسرافیل من مکان قریب
من السماء وهو صخرة بیت المقدس اقرب موضع من الارض الی السماء یقول ایتها العظام البالیة
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله یامرکن ان تجتمعن لفصل
القضاء یوم بدل من یوم قبله یسمعون ای الخلق کلهم الصیحة بالحق بالبعث وهی النفخة الثانیة

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادى مقدر اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت و
الينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا اثقالا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم
الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم
بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء
ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقرآن لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم
الله تعالى قتل الخراصون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى
وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين
فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير
فى خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل
ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون ما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

حم تنزيل

والمحروم الذى لا يسأل لتعففه وفى الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين ه وفى انفسكم آيات ايضا
من مبدأ خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ه ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذى
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك فى السماء فورب
السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون ه برفع مثل صفة وما مزيدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيقته اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم
هل اتاك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين ه وهم ملائكة
اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو
خبر مبتدأ مقدر اى هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفى سورة هود بعجل
حنيذ اى مشوى فقربه اليهم قال الا تأكلون ه عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذى علم كثير هو
اسحاق كما ذكر فى سورة هود فاقبلت امرأته سارة فى صرة صيحة حال اى جاءت صائحة
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر
ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اى مثل
قولنا فى البشارة قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه العليم ه بخلقه قال فما
خطبكم شأنكم ايها المرسلون ه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين ه باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط
من المؤمنين ه لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ه وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم ه فلا يفعلون
مثل فعلهم وفى موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية اذ ارسلناه الى
فرعون متلبسا بسلطان مبين ه بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده

لانه له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا
تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى
انقضاء آجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام
اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون
اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي في اهلاكهم اية هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال
آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض و
الشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى
ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع
الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او
مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل
هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

بسبب ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم
القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور اى
التورية او القران والبيت المعمور هو فى السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره فى كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اى السماء والبحر المسجور اى المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من
دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا
تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل
الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا
يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اى جزاءه ان المتقين فى جنت ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم
اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير
المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف
على جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتداء واتبعتهم
معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء فى الصغار
والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم
تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شيء يزاد فى عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ
بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون
وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها
اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

للخدمة غلمان لهم ارقاء كأنهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف
لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا
عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا
قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل
اى في الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على
تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه
عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فانى معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم عقولهم
بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون
بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام
خلقوا من غير شيء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه
بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرها
فيخصون من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعى الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما
جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة

بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون

المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله

عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا

بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم يقولوا

هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون

يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب

في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع

والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم

واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك و

سبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك

ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في

الأول العشاءين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى

ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن ما هو

إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أي جبرئيل

فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه

النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه

نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنا

قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه

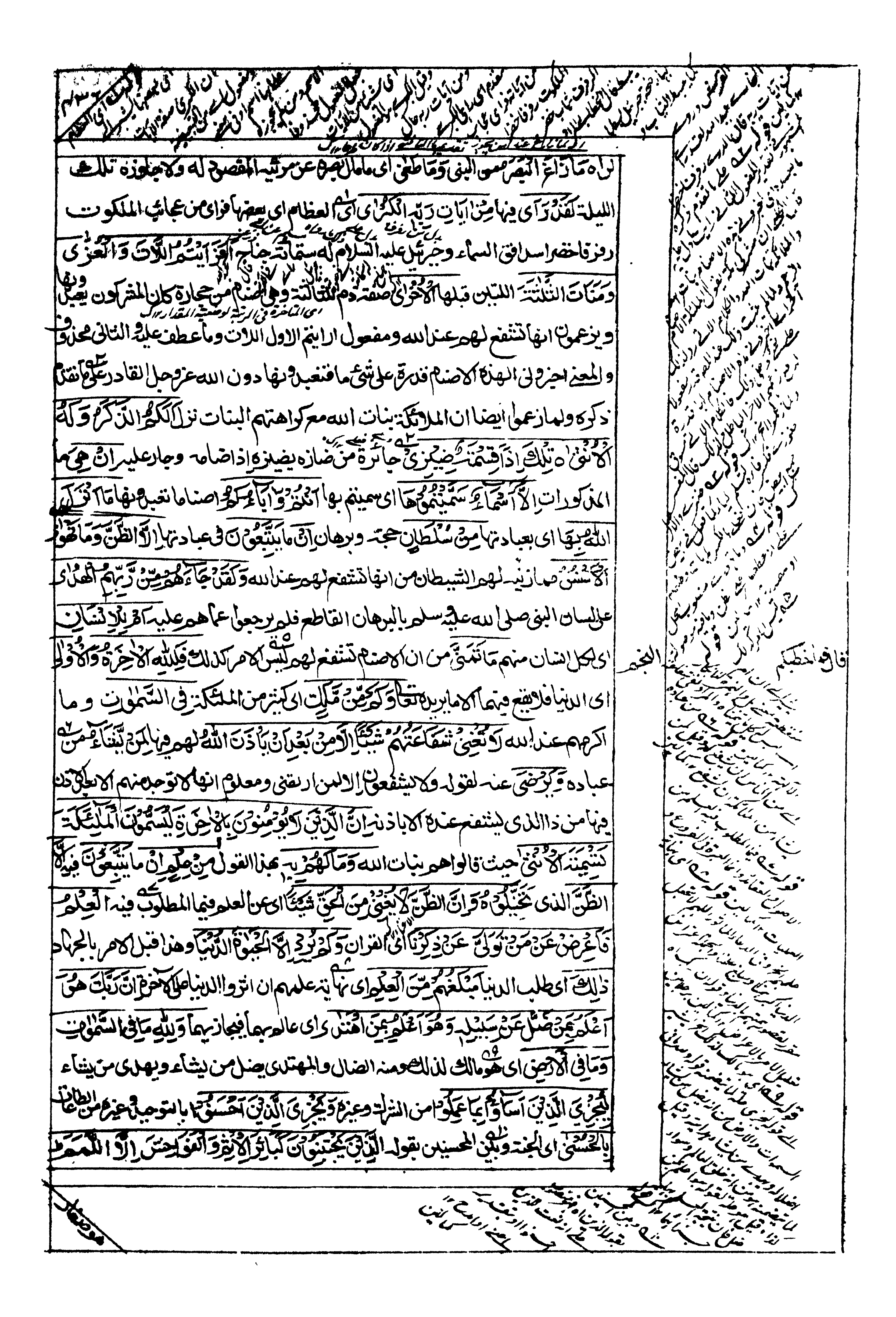
فأوحى تعالى إلى عبده جبرئيل ما أوحى جبرئيل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد

أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبرئيل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب

للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبرئيل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما

أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملئكة وغيرهم عندها جنة المأوى

تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمولة



تواه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اى مامال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اى العظام اى بعضها فراى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة اللتين قبلها الأخرى صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثانى محذوف
والمعنى اخبرونى الهذه الاصنام قدرة على شئ ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله
الأنثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه إن هي ما
المذكورات الا أسماء سميتموها اى سميتم بها أنتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما أنزل
الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون فى عبادتها إلا الظن وما تهوى
الأنفس مما زين لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان
اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والأولى
اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى كثير من الملائكة فى السموات وما
اكرمهم عند الله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد ان يؤذن
فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه الا
الظن الذى تخيلوه وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
فأعرض عن من تولى عن ذكرنا اى القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد
ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو
أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما فى السموات
وما فى الأرض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء
ليجزى الذين أساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزى الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب
الكبائر إن ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم
أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب
أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان
أي ارتد لما عيّر به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع
إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلا من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من
الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول
الثاني لرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف
إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما أن لا تزر
وازرة وزر أخرى الخ وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن أي أنه ليس
للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وأن سعيه سوف يرى يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء
الأوفى الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل
في الصحف على الثاني أن إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء
أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيى للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر و
الأنثى من نطفة مني إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة
الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى
المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه
أهلك عادا الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والأخرى
قوم صالح وثمود بالصرف اسم للأب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما أبقى
منهم أحدا وقوم نوح من قبل أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى
من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع عدم إيمانهم
به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة
إلى الأرض بأمره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى

قوله والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط سميت بها لأنها ائتفكت بأهلها أي انقلبت بهم

وفي هود جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي آلاء ربك
انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله
عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا
الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا و
تضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون
عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان و
ان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من
ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وتم به
الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح
الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كأنهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تأنيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
انى بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب

فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر

قضى به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على ذات الواح ودسر وهي

ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي

محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام

وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها

اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا

المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وللسؤال

عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد

يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام

بمعنى الامر احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا

فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله

انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوي

وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على

رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر

منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية

مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من

مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم

يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر

للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا

وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون

أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي

عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال

تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم

نبيهم صالحا انا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم

فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الا فتقال اى اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة فيوم

لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على

ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر

به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله

اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر

هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما

سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم

لوط بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء

وهى صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر

من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول

عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء

على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اى انعاما من عندنا

كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله وطاعهم

ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر

بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف

ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها

جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته

ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا

عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه

معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اى التسع التى

اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شئ اكفاركم

يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش

براءة من العذاب فى الزبر الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام

يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل

سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة
يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى
مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدأ خلقناه خبره وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح
بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا
واتعظوا وكل شيء فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس
وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى
انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز
الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله
تعالى

سورة الرحمن مكية الا يسأله من فى السموات والارض الاية فمدنى وهى ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان بجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له
ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان
لا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا
تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للانس والجن وغيرهم فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فبأى آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرئت عليهم هذه الآية من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار
هو لهبها الخالص من الدخان فبأى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء و
مشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب
والملح يلتقيان فى رأى العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغى واحد
منهما على الآخر فيختلط به فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من
مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأى آلاء
ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات فى البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والارض بنطق او حال
ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
فى شأن امر يظهره فى العالم على وفق ما قدره فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأى آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى السموات والارض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على
خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن
ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسئلون فى وقت آخر فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سيأتى بمعنى الجنى والانس فيهما بمعنى الانسى فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصى والاقدام فبأى آلاء

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال
لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباى الاء ربكما تكذبان
ولمن خاف اى لكل منهما او للمجموع مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته
جنتان فباى الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان
اغصان جمع فنن كطلل فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى الاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان
رطب ويابس والمر منها فى الدنيا كالحنظل حلو فباى الاء ربكما تكذبان متكئين حال
عاملها محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج و
خشن والظاهر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد و
المضطجع فباى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى و
القصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشات انس قبلهم ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت صفاء والمرجان اى اللؤلؤ بياضا فباى الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء
الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباى الاء ربكما تكذبان ومن دونهما
اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى الاء ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فباى الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فباى الاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها
فباى الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباى الاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى حسان
جمع عبقرية اى طنافس فباى الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام
تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا فبهذا الحديث الاية وثلة من

قال وما خطبكم

قال ابو موسى الاشعرى جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين



الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما
نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء
غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة
فاصحب الميمنة تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله
ما اصحب المشئمة تحقير لشأنهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدء
السابقون تاكيد لتعظيم شأنهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
مبتدء اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون اي على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف
خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات
سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده
عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر
والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحب اليمين في سدر شجر النبق
مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا
انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب مستويات في السن لاصحاب

اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين ○ وثلة من الآخرين ○ واصحاب

الشمال ما اصحاب الشمال ○ في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم ○

ماء شديد الحرارة وظل من يحموم ○ دخان شديد السواد لا بارد كغيره من

الظلال ولا كريم ○ حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين ○ منعمين

لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون

ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ○ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية

وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون ○ بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام

وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف

عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين ○ لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم ○

اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون ○ لآكلون من شجر من زقوم ○

بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون ○ فشاربون عليه اي الزقوم المأكول

من الحميم ○ فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم ○ الابل العطاش

جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين ○

يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون ○ بالبعث اذ القادر على

الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون ○ تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه

اي المني بشرا ام نحن الخالقون ○ نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ○

بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون ○ من

الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين

فلولا تذكرون ○ فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون ○

تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون ○

لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا

اي اقمتم نهارا تفكهون ○ حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا

لمغرمون ○ نفقة زرعنا بل نحن محرومون ○ ممنوعون رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون ○

أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ السحاب جمع مزنة أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا
ملحا لا يمكن شربه فَلَوْلَا هلا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تخرجون من الشجر الاخضر
أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا كالمرخ والعفار أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً لنار جهنم
وَمَتَاعًا بلغة لِلْمُقْوِينَ للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فَسَبِّحْ نزه بِاسْمِ زائدة رَبِّكَ الْعَظِيمِ اي الله فَلَا أُقْسِمُ لا زائدة
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بمساقطها لغروبها وَإِنَّهُ اي القسم بها لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ اي لو كنتم من
ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم إِنَّهُ اي المتلو عليكم لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مكتوب
مَكْنُونٍ مصون وهو المصحف لَا يَمَسُّهُ خبر بمعنى النهي إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ اي الذين طهروا انفسهم
من الاحداث هو تَنْزِيلٌ منزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ القرآن أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ
متهاونون مكذبون وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ من المطر اي شكره أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فَلَوْلَا فهلا إِذَا بَلَغَتِ الروح وقت النزع الْحُلْقُومَ وهو مجرى الطعام
وَأَنْتُمْ يا حاضري الميت حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ اليه وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ بالعلم وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ
من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فَلَوْلَا فهلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ مجزيين بان تبعثوا اي
غير مبعوثين بزعمكم تَرْجِعُونَهَا تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما
زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فَأَمَّا إِنْ
كَانَ الميت مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ اي فله استراحة وَرَيْحَانٌ رزق حسن وَجَنَّتُ نَعِيمٍ وهل
الجواب لاما او لان او لهما اقوال وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ اي له السلامة من العذاب
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ من جهة انه منهم وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ
حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ من اضافة الموصوف الى الصفة فَسَبِّحْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للاكثر وَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
بالانشاء وَيُمِيتُ بعده وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ قبل كل شيء بلا بداية

فما خطبكم

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء

عليم ۝ هو الذي خلق السموت والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها

الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر

والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج

يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون

بصير ۝ له ملك السموت والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها

يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص

وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله

وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من

بعدكم نزل في غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله تعالى عنه

لهم اجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله و

الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده

ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى

ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات

القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى

الايمان لرءوف رحيم ۝ وما لكم بعد ايمانكم ألا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل

الله ولله ميراث السموت والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف

ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم

درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ و

وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق

ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد

من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال

اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم و

يقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك

هو الفوز العظيم ۝ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم
استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل
هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين
من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني
الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم
وبئس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا يكونوا معطوف على تخشع
كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم
وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين
المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها
الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة
بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث
بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق
تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم
على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا
اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي
هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

العرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم. ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد
الولد إلا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك
على الله يسير. لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر بذلك تعالى لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه
والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل
وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه. لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء
بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم
الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع
للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات
الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي
الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون. ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلاة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا
به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون. يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم
بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم.
لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله

خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ يعطيه مَن يَشَاءُ
فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ سورة المجادلة

مدنية ثنتان وعشرون اية بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ تراجعك ايها النبي فِي زَوْجِهَا المظاهر منها وكان قال لها انت
علي كظهر امي وقد سألت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وَتَشْتَكِي
إِلَى اللهِ وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا وَاللهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا تراجعكما إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ عالم الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ اصله يتظهرون ادغمت
التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني
كذلك مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ
وَإِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا كذبا وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝ للمظاهر
بالكفارة وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا اي فيه بان يخالفوه بامساك
المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ اي
اعتاقها عليه مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا بالوطي ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ۝ فَمَن لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ
اي الصيام فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا عليه من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين
مد من غالب قوت البلد ذَٰلِكَ اي التخفيف في الكفارة لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ اي
الاحكام المذكورة حُدُودُ اللهِ وَلِلْكَافِرِينَ بها عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ
يخالفون اللهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ في مخالفتهم رسلهم وَقَدْ أَنزَلْنَا
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ دالة على صدق الرسول وَلِلْكَافِرِينَ بها عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ ذو اهانة يَوْمَ
يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝
أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ
إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا
هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝
أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ

بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون

من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاءوك

حيوك ايها النبى بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم

لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس نبيا ان كان نبيا حسبهم جهنم

يصلونها فبئس المصير ٥ يايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان

ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون ٥ انما النجوى

بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا

باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٥ يايها الذين امنوا اذا قيل

لكم تفسحوا توسعوا فى المجلس مجلس النبى صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم

وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها

من الخيرات فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك

ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير ٥ يايها الذين امنوا اذا

ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجوىكم قبلها صدقة ذلك خير لكم

واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى

فلا عليكم فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال

الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا

بين يدى نجوىكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم

عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما

تعملون ٥ الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى

المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى

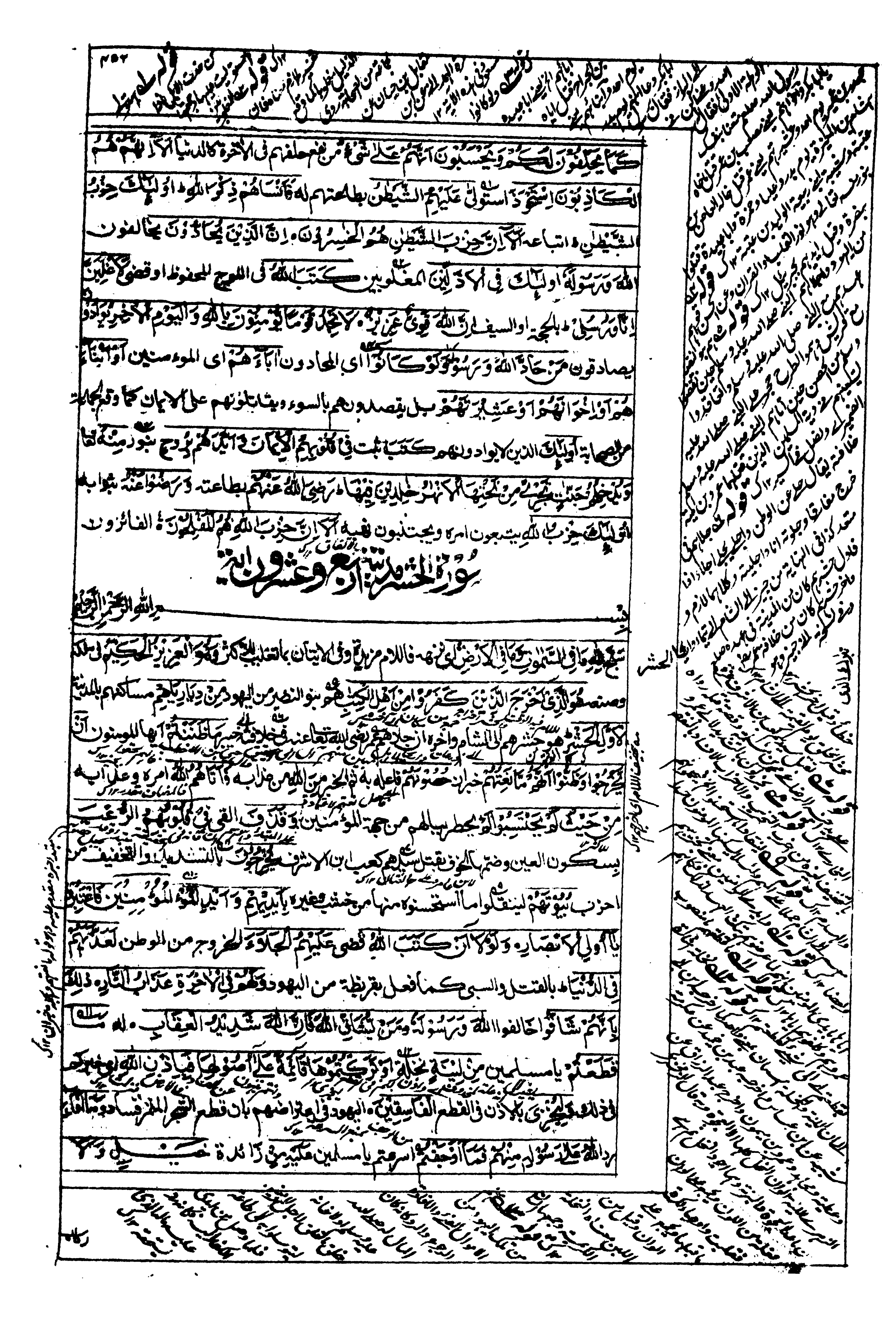
قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون ٥ انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا

يعملون ٥ من المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين

عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ٥ ذو اهانة لن

تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب

النار هم فيها خالدون ٥ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون



كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن
انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم اي المؤمنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من
اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما
قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم
في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من الخمس لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي
الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون
الفيء علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء
وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء
متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة بهم و
يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصه
على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربع
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم
اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بانهم قوم لا
يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور
وفي قراءة جدار بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

شتى مختلفة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثلهم في ترك الايمان كمثل الذين
من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم
عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون ○ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ○ لو
انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم ○ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو
السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على
الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به ○ هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها ○ سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم ○ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره اليكم ووري بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله له
بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم لان تؤمنوا اي لاجل ان آمنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم

وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد
ضل سواء السبيل اخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم
وودوا تمنوا لو تكفرون ٥ لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون
الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول والفاعل
بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين
معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع بري كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار
وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك
لكم من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اي تذهب عقولهم بنا واغفر
لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب
قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم
الآخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني
عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على
ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا

عادوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون ٥ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم فى الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة فى الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبى
صلعم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا
ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اى اعطوا
الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم
بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما
انفقتم عليهن من المهور فى صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان
فاتكم شئ من ازواجكم اى واحدة فاكثر منهن او شئ من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل فى الجاهلية من وأد البنات اى
دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط
ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقى فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك فى معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ٥ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبى صلى الله
عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اى المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى نزهه فاللام مزيدة وجئ بما دون

من تقبيا لالاثه وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون
في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر
ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم
بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله
اليكم الجملة حال والرسول محترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن
الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى فلما
جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي الجائي به سحر وفي قراءة
ساحر اي الجائي به مبين بين ومن لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة
ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على
الدين كله جميع الاديان المخالفة ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة
كما كان الحواريون كذلك دل عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى
وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

الصف

قد سمع الله

بن مريم ... فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت
طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين آمنوا
من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة

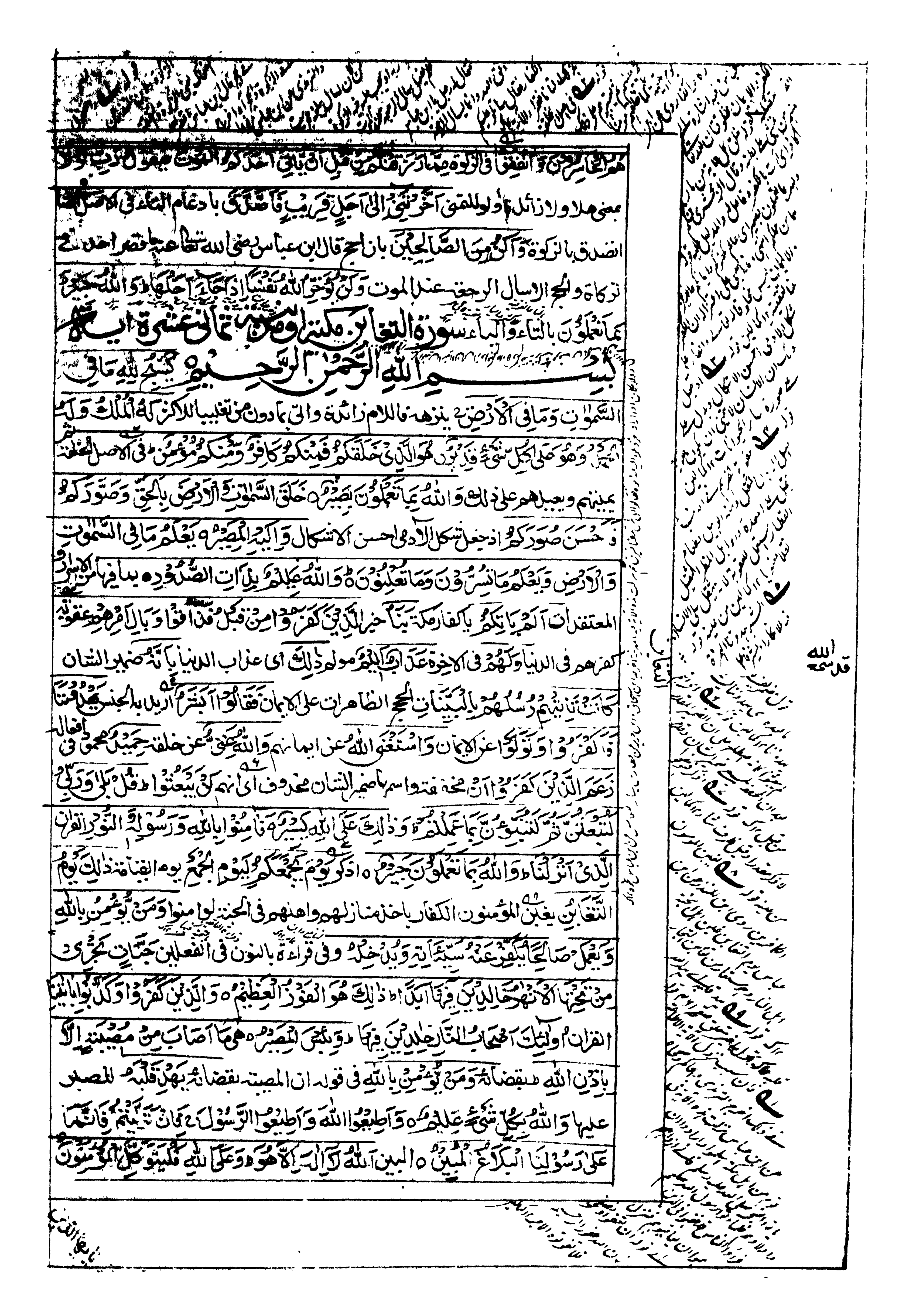
الجمعة مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك
القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرء كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم
آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين
بين وآخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا
بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من اعراهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع
الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم في ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها
ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه
وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ا
يها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اولياء والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا
فامضوا الى ذكر الله الصلوة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

من فضل الله الرزق واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك فى الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية

إذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد يعلم إن المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا أيمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من عظم اجسامهم فى ترك التفهم خشب مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء فى العسكر وانشاد ضالة عليهم لما فى قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم أنى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السماوات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اى من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ليخرجن الأعز عنوا انفسهم منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم



هم الخاسرون وانفقوا فى الزكوة مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا ولا زائدة او للتمنى اخرتنى الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء فى الاصل فى الصاد
اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما قصر احد فى
الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثمانى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما فى
السموات وما فى الارض اى ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله
الحمد وهو على كل شىء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فى اصل الخلقة ثم
يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمى احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما فى السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار و
المعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبؤا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اى عذاب الدنيا بانه ضمير الشان
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غنى عن خلقه حميد محمود فى افعاله
زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان محذوف اى انهم لن يبعثوا قل بلى وربى
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران
الذى انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم
التغابن يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهليهم فى الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفى قراءة بالنون فى الفعلين جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله فى قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر
عليها والله بكل شىء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون

قد سمع الله

يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم

انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرا جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد عشر الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجازي على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اي اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم

ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن
ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة
امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن
اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل
مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم
وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم على الارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة
والام من فعله فسترضع له اي للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته
ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما
آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت
على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها
ورسله فحاسبناها في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها
خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد تاكيد فاتقوا الله
يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم
ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن
بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف

اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما ؏

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعتها فى بيت حفصة
وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام على
تبتغى بتحريمها مرضات ازواجك اى رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة فى سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة
وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة فى تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له
والله مولكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبى الى بعض ازواجه هى حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج فى ذلك واظهره
الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به
قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير اى الله ان تتوبا اى حفصة وعائشة الى
الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اى سركما ذلك مع كراهة النبى صلى الله
عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية فى الاصل
فى الظاء وفى قراءة بدونها تتعاونا عليه اى النبى فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره
وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملئكة بعد ذلك
بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له فى نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اى طلق
النبى ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين
آمنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها
ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتى فى المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد فى البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون امر الله و

يفعلون ما يؤمرون ٭ تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين

بالسنتهم دون قلوبهم يايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اى لانه

لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ٭ اى جزاءه يايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان

يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنت بساتين تجرى من تحتها الانهر يوم لا

يخزى الله بادخال النار النبى والذين امنوا معه ٭ نورهم يسعى بين ايديهم امامهم

ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم

واغفر لنا ربنا انك على كل شىء قدير ٭ يايها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنفقين

باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأوىهم جهنم وبئس المصير ٭ هى ضرب الله

مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين

فخانتاهما فى الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة

لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اى نوح

ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الدخلين ٭ من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب

الله مثلا للذين امنوا امرأت فرعون ٭ امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد

يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من

وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت فى حال التعذيب رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف

لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجنى من فرعون وعمله وتعذيبه ونجنى من القوم الظلمين

اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تاكل وتشرب ومريم

عطف على امرأة فرعون ابنت عمرن التى احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا

اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت

بكلمت ربها بشرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القنتين ٭ من القوم المطيعين سورة الملك مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ٭

تبرك تنزه عن صفات المحدثين الذى بيده فى تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على

كل شىء قدير الذى خلق الموت فى الدنيا والحيوة فى الاخرة او هما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها

الحيوة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير

[illegible] الاطوع الله وهو العزيز في انتقامه [illegible]

[illegible] طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة [illegible]

[illegible] تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعد وفي السماء [illegible]

[illegible] صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب يرجع اليك

[illegible] كليل منقطع من روية خلل ولقد زينا السماء الدنيا

[illegible] الارض بمصابيح نجوم وجعلناها رجوما ترجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان

ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب

يزول [illegible] مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم و

بئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور

تغلي تكاد تميز [illegible] تنقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج

جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله

قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الملك

[illegible] النذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع [illegible] او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث

[illegible] بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله

ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون

علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى

عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم

لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد [illegible] ما تسرون اي ينتفي علمه بذلك وهو

[illegible] في علمه الخبير [illegible] هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا

في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم

[illegible] الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه

وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في

السماء ان يرسل عليكم حاصبا [illegible] فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير

[illegible] ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير

[illegible] عليهم التكذيب [illegible] اولم يروا [illegible] صافات
باسطات اجنحتهن وَيَقْبِضْنَ اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات مَا يُمْسِكُهُنَّ عن الوقوع فى حال البسط
والقبض إِلَّا الرَّحْمٰنُ بقدرته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير فى
الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أَمَّنْ مبتدأ هٰذَا خبره الَّذِي
بدل من هذا هُوَ جُنْدٌ اعوان لَّكُمْ صلة الذى يَنْصُرُكُمْ صفة جند مِّنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ
اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم إِنِ ما الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم أَمَّنْ هٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ الرحمن رِزْقَهُ اى المطر عنكم وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بَلْ لَّجُّوا تمادوا فِي عُتُوٍّ تكبر
وَنُفُورٍ تباعد عن الحق أَفَمَنْ يَّمْشِي مُكِبًّا واقعا عَلٰى وَجْهِهٖ أَهْدٰى أَمَّنْ يَّمْشِي سَوِيًّا معتدلا
عَلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى والمثل
فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ
الْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ للحساب
وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ فيه قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بمجيئه
عِنْدَ اللّٰهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الانذار فَلَمَّا رَأَوْهُ اى العذاب بعد الحشر زُلْفَةً قريبا
سِيئَتْ اسودت وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ اى قال الخزنة لهم هٰذَا اى العذاب الَّذِي
كُنْتُمْ بِهٖ بانذاره تَدَّعُونَ انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتى عبر عنها بطريق المضى
لتحقق وقوعها قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللّٰهُ وَمَنْ مَّعِيَ من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
أَوْ رَحِمَنَا فلم يعذبنا فَمَنْ يُّجِيرُ الْكٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ اى لا مجير لهم منه قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ اٰمَنَّا بِهٖ
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ بالتاء والياء عند معاينة العذاب مَنْ هُوَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ انحن
ام انتم ام هم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا فى الارض فَمَنْ يَّأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ جار تناله
الايدى والدلاء كمائكم اى لا ياتى به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارى
عقيب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال ياتى
بالفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ

[illegible] من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى

الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان

لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم

المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم

بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين

ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن

وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف

كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام

بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم

آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه

بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف

احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان

كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القران قال

هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين

سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر

انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها

يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان

ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي

وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم

[illegible] فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير

[illegible] مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه

[illegible] تفسير لما قبله

[illegible] قادرين عليه في ظنهم

فكانت كالصريم كالسوداء محترقة فلما رأوها قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه ثم لما علموها قالوا

بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا هلا

تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فأقبل

بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين

عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا

ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب

لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها

ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات

النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون

هذا الحكم الفاسد أم بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون أي تقرءون إن لكم فيه لما

تخيرون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق ببالغة وفي هذا الكلام

معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم

أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين

زعيم كفيل لهم أم لهم شركاء أي عندهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون

لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا صادقين

اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت

الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون تصير

ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها ترهقهم

تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به

بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم

قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد

لا يطاق أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون

فهم لذلك لا يؤمنون أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون

منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة

وهو يونس عليه الصلاة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت

ولولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض الفضاء
وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم أي ينظرون إليك
نظرا شديدا يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا إنه
لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما أدراك أي أعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم
لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام
أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى يحسم فترى القوم فيها
صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى
لهم من باقية صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله
أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات
أي أهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم
أي لوطا وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى
الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم
في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه عليه
ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين
وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع
فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت

نفخة الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملئكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملئكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملئكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا بالجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا يأكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اى النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد

هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عَنْهُ حٰجِزِيْنَ مانعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وَاِنَّهٗ اي القران لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِيْنَ وَاِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّ مِنْكُمْ ايها الناس مُّكَذِّبِيْنَ بالقران ومصدقين وَاِنَّهٗ اي القران لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين وَاِنَّهٗ اي القران لَحَقُّ الْيَقِيْنِ اي اليقين حق اليقين فَسَبِّحْ نزه بِاسْمِ زائدة رَبِّكَ الْعَظِيْمِ

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سَاَلَ سَآئِلٌ دعا داع بِعَذَابٍ وَّاقِعٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ لَيْسَ لَهٗ دَافِعٌ هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية مِّنَ اللّٰهِ متصل بواقع ذِي الْمَعَارِجِ مصاعد الملائكة وهي السموات تَعْرُجُ بالتاء والياء الْمَلٰٓئِكَةُ وَالرُّوْحُ جبرئيل اِلَيْهِ الى مهبط امره من السماء فِيْ يَوْمٍ متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كَانَ مِقْدَارُهٗ خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فَاصْبِرْ هذا قبل ان يؤمر بالقتال صَبْرًا جَمِيْلًا اي لا جزع فيه اِنَّهُمْ يَرَوْنَهٗ اي العذاب بَعِيْدًا غير واقع وَّنَرٰىهُ قَرِيْبًا واقعا لا محالة يَوْمَ تَكُوْنُ السَّمَآءُ متعلق بمحذوف اي يقع كَالْمُهْلِ كذائب الفضة وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كالصوف في الخفة والطيران بالريح وَلَا يَسْئَلُ حَمِيْمٌ حَمِيْمًا قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يُبَصَّرُوْنَهُمْ يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يَوَدُّ الْمُجْرِمُ يتمنى الكافر لَوْ بمعنى ان يَفْتَدِيْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بكسر الميم وفتحها بِبَنِيْهِ وَصَاحِبَتِهٖ زوجته وَاَخِيْهِ وَفَصِيْلَتِهِ عشيرته لفصله منها الَّتِيْ تُـْٔوِيْهِ تضمه وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا ثُمَّ يُنْجِيْهِ ذلك الافتداء عطف على يفتدي كَلَّا رد لما يوده اِنَّهَا اي النار لَظٰى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نَزَّاعَةً لِّلشَّوٰى جمع شواة وهي جلدة الراس تَدْعُوْا مَنْ اَدْبَرَ وَتَوَلّٰى عن الايمان بان تقول الي الي وَجَمَعَ المال فَاَوْعٰى امسكه في وعاية ولم يؤد حق الله تعالى منه اِنَّ الْاِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوْعًا حال مقدرة وتفسيره اِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوْعًا وقت مس الشر وَّاِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوْعًا وقت مس الخير اي المال لحق الله تعالى منه اِلَّا الْمُصَلِّيْنَ اي المؤمنين الَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ دَآئِمُوْنَ مواظبون وَالَّذِيْنَ فِيْ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُوْمٌ هو الزكوة لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُوْمِ



للمتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون المتجاوزون الحلال إلى الحرام والذين هم
لأماناتهم وفي قراءة بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في
ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات مكرمون فمال الذين
كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال أيضاً أي جماعات
حلقاً حلقاً يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ
منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب المشارق والمغارب للشمس
والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل نأتي بدلهم خيراً منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعاً إلى المحشر كأنهم إلى نصب
وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان أو تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر أي بإنذار قومك من قبل أن يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب
أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر
ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل الله
بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب إني دعوت قومي
ليلاً ونهاراً أي دائماً متصلاً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً عن الإيمان وإني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم

بها لئلا يبصروني وأصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الإيمان استكبارا ثم إني دعوتهم
جهارا أي بأعلى صوتي ثم إني أعلنت لهم صوتي وأسررت لهم الكلام إسرارا فقلت
استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم
مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل
لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا
وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان
والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل
الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر والله أنبتكم خلقكم من الأرض
إذ خلق أباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا والله جعل
لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب إنهم
عصوني واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل إلا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا أي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بأن
كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو
وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي أسماء أصنامهم وقد أضلوا بها كثيرا من
الناس بأن أمروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطف على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه
لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة أغرقوا بالطوفان
فأدخلوا نارا عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون أي غير الله أنصارا
يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل
دار والمعنى أحدا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر
ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي
منزلي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فأهلكوا

نوح

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يا محمد للناس أُوحِيَ إِلَيَّ أخبرت بالوحي مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ الضمير للشأن اسْتَمَعَ لقراءتي نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ جن نصيبين
وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فَقَالُوا لقومهم لما رجعوا إليهم إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الإيمان والصواب
فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بعد اليوم بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنَّهُ الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده
تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً زوجة وَلَا وَلَدًا وَأَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا جاهلنا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ مخففة أي أنه لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ يستعيذون بِرِجَالٍ
مِنَ الْجِنِّ حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فَزَادُوهُمْ
بعوذهم بهم رَهَقًا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وَأَنَّهُمْ أي الجن ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ يا إنس أَنْ
مخففة أي أنه لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا بعد موته قال الجن وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ رمنا استراق السمع
فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا من الملائكة شَدِيدًا وَشُهُبًا نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وَأَنَّا كُنَّا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ أي
نستمع فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا أي أرصد له ليرمى به وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ
أُرِيدَ بعد استراق السمع بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا خيرا وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
بعد استماع القرآن وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ أي قوم غير صالحين كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ مخففة أي أنه لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا أي
لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى القرآن آمَنَّا بِهِ
فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بتقدير هو بَخْسًا نقصا من حسناته وَلَا رَهَقًا ظلما
بالزيادة في سيئاته وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الجائرون بكفرهم فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا قصدوا هداية وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وقودا وأنا وأنهم
وأنه في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه
قال تعالى في كفار مكة وَأَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف
على أنه استمع لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ أي طريقة الإسلام لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا كثيرا من

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه بالنون والياء يدخله
عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح
وبالكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على
القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعوا ربي الها
ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اى غيره ملتحدا ملتجا الا بلاغا
استثناء من مفعول املك اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه ورسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير
من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا
راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من هو اضعف ناصرا واقل عددا
اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل ان اى ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا
غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اى انه قد ابلغوا اى الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اى فعلم ذلك
واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدني تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف بثيابه حين
مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته
بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو
للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا
او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة
السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك
لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول
او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا
من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون و
جحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او
شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه
وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو
ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو
محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى
فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا
فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب
يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في
شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال و
هو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به



بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة إن هذه الآيات
المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالإيمان والطاعة
إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة
من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه
فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال تعالى
والله يقدر يحصي الليل والنهار علم أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه
لن تحصوه أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم
فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بأن تصلوا
ما تيسر علم أن مخففة من الثقيلة أي أنه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون
في الأرض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس وآتوا الزكاة وأقرضوا الله بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن
طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وإن لم يكن
معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبي وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فأنذر خوف أهل مكة بالنار إن لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن
إشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء
فربما أصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان فاهجر أي دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال أي لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي

فى الناقور نفخ فى الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا

المبتداء وبنى لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل فى

اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير

على المؤمنين اى فى عسره ذرنى اتركنى ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه

وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اى منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد

بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة

وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له

فى العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان

لاياتنا اى القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او

جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول فى القران الذى سمعه من النبى

صلى الله عليه وسلم وقدر فى نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اى حال كان تقديره

ثم قتل كيف قدر ثم نظر فى وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا

بما يقول وبسر زاد فى القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبى صلى

الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا

قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر

تعظيم لشانها لا تبقى ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان

لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار

وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفونى انتم اثنين قال تعالى

وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اى فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم

ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن

الذين اوتوا الكتب اى اليهود صدق النبى فى كونهم تسعة عشر الموافق لما فى كتابهم ويزداد الذين

امنوا من اهل الكتب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبى صلى

الله عليه وسلم لما فى كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتب والمؤمنون

من غيرهم فى عدد الملائكة وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك بالمدينة والكفرون بمكة

ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اى مثل

يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم

جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح

بمعنى الا والقمر والليل اذ دبر بفتح الذال اي جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الذال بعدها

همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال

من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او

الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة

بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون

بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في

سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين

وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين

من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ ولهم خبر متعلق بمحذوف

انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن

الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب

بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما

قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح

انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء

الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان

وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء

بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع

صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان

يكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة سؤال

استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذبه

وخسف القمر ۝ اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءها وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر ۝ الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر ۝ لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر ۝ مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر ۝ باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة ۝ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو ألقى معاذيره ۝ جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به ۝ خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه ۝ قراءتك اياه اي جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه ۝ استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثم ان علينا بيانه ۝ بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة ۝ الدنيا بالتاء والياء في الفعلين وتذرون الاخرة ۝ فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم القيمة ناضرة ۝ حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ۝ ووجوه يومئذ باسرة ۝ كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة ۝ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي ۝ عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق ۝ يرقيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق ۝ فراق الدنيا والتفت الساق بالساق ۝ اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق ۝ اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا والمعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى ۝ اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى ۝ عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى ۝ يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى ۝ اي فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى ۝ تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى ۝ هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى ۝ بالياء والتاء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان

فسوّى عدّل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة اليس ذلك الفعّال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا ٥ انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا ٥ حالان من المفعول اي بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا ٥ نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع برّ او بارّ وهم المطيعون يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا ٥ عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا ٥ يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا ٥ منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي طعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا ٥ يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا ٥ شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا ٥ وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا ٥ البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا ٥ اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة

عطف على لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا
نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا
بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب
سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم
حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه
في غير ذلك واذا رايت ثم اى وجدت الرؤية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف
وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفي
قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر و
في قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة و
في موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من عين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا
طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن
تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك
عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلوة بكرة
واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة لا يعملون له
نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا
جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع

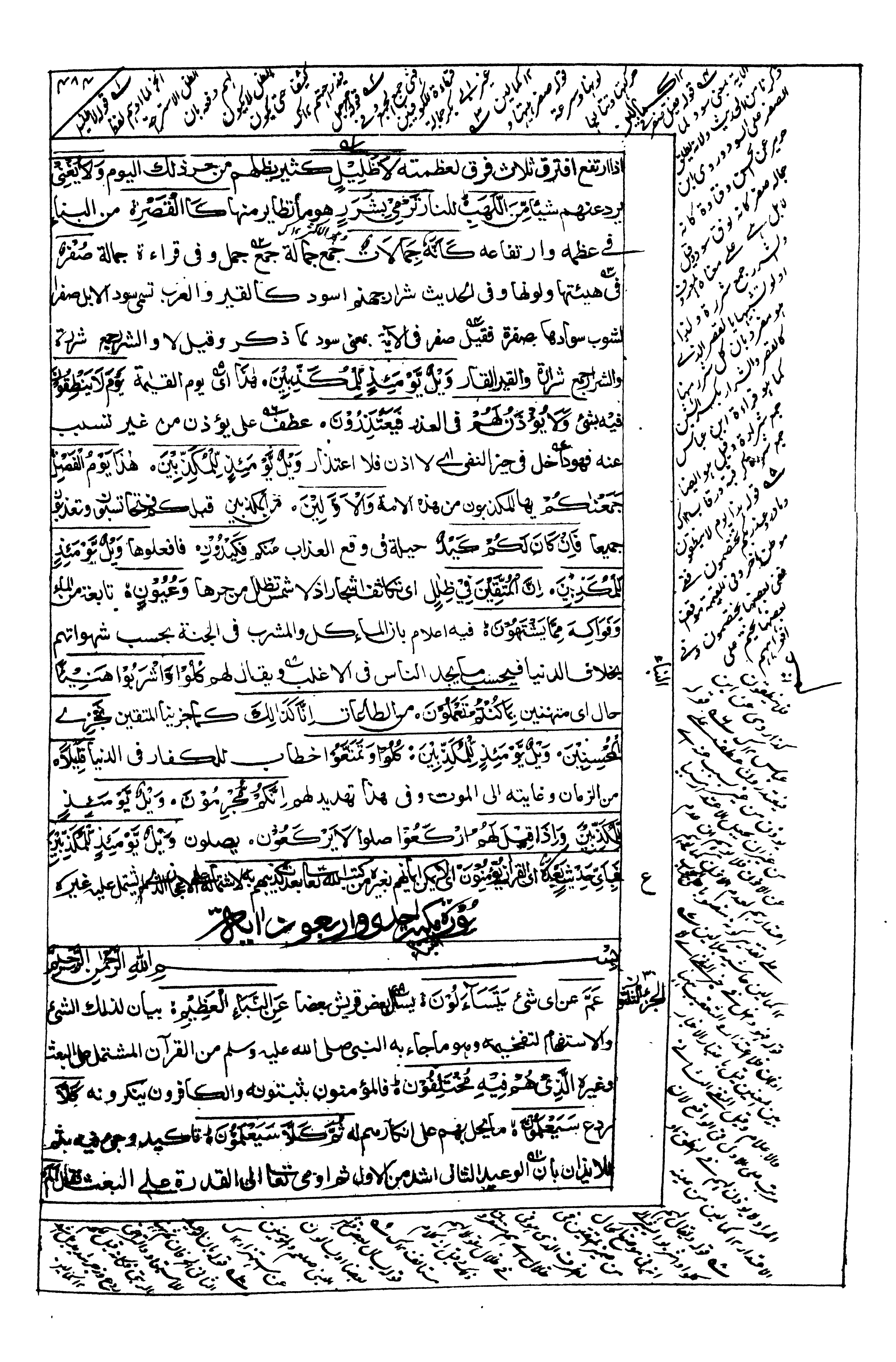


أن نحو ما لن يشاؤوا ذلك لأنه تعالى يشاء ذلك وإذا ما يقع إن هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه
سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة إلا أن يشاء الله ذلك إن الله كان عليما بخلقه
حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل
مقدر أي أعد يفسره أعد لهم عذابا أليما مؤلما وهم الكافرون ع

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم عذرا أو نذرا
أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا إنما توعدون
أي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فإذا النجوم طمست محي نورها
وإذا السماء فرجت شقت وإذا الجبال نسفت فتتت وسيرت وإذا الرسل
أقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها أي جمعت لوقت لأي يوم ليوم عظيم أجلت
للشهادة على أممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل
بين الخلائق وما أدراك ما يوم الفصل تهويل لشأنه ويل يومئذ للمكذبين
هذا وعيد لهم ألم نهلك الأولين بتكذيبهم أي أهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا
ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من أجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تأكيد ألم نخلقكم من ماء
مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم إلى قدر معلوم
وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
ألم نجعل الأرض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة أحياء على ظهرها وأمواتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات وأسقيناكم ماء فراتا عذبا
ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا إلى ما كنتم
به من العذاب تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم



اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب للنار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون تابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثلاثون

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا ا يثبت بها الارض كما يثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اى مثله فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شىء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

قال فما الا المشدد بمعنى التفعيل ١٢

جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى
اى اكثر على حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب
لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم
الروح جبريل او جند الله والملئكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن
فى الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اى رجع الى
الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا
اى عذاب يوم القيمة الآتى وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا يعنى فلا
اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات
نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا
الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه
الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولى بها يرجف كل شىء اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين
وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة
خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة اى نرد بعد الموت الى
الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءاذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا

الى

الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة

التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم اي كل الخلائق

بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث

موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين

وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك

الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من

الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى

فتخافه فاراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى

الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى

فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة

اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان

في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها

وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام السماء

اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من

جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها

اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها

والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال

باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب

وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها

اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي

تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة

الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير

وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر

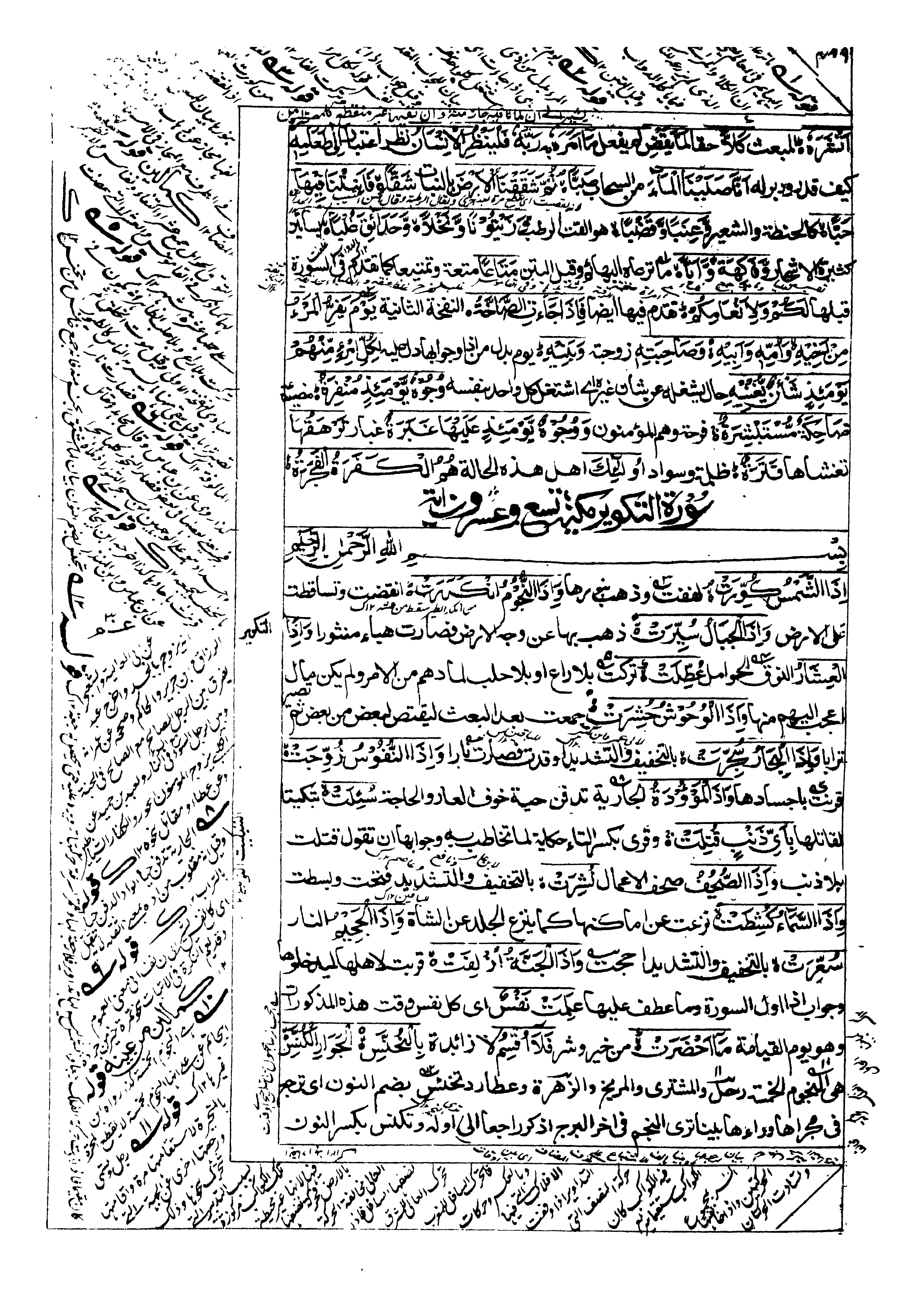
وآثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف

مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المودي باتباع الشهوات

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ حاصل الجواب فالعاصی فی النار والمطیع فی الجنة يَسْأَلُونَكَ ای کفار
مکة عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا متی وقوعها وقیامها فِيمَ ای فی ای شیء أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا
ای لیس عندک علمها حتی تذکرها إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا منتهی علمها لا یعلمه غیره إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ
انما ینفع انذارک مَن يَخْشَاهَا یخافها كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا فی قبورهم إِلَّا
عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ای عشیة یوم او بکرته وصح اضافة الضحی الی العشیة لما بینهما
من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الکلمة فاصلة

سورة عبس مکیة اثنان واربعون آیة بسم الله الرحمن الرحیم

عَبَسَ النبی صلی الله علیه وسلم کلح وجهه وَتَوَلَّىٰ اعرض لاجل أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ عبد الله
ابن ام مکتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن یرجو اسلامه من اشراف قریش الذی هو حریص
علی اسلامهم ولم یدر الاعمی انه مشغول بذلک فناداه علمنی مما علمک الله فانصرف
النبی صلی الله علیه وسلم الی بیته فعوتب فی ذلک بما نزل فی هذه السورة فکان بعد ذلک
یقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنی فیه ربی ویبسط له رداءه وَمَا يُدْرِيكَ یعلمک لَعَلَّهُ
يَزَّكَّىٰ فیه ادغام التاء فی الاصل فی الزای ای یتطهر من الذنوب بما یسمع منک أَوْ يَذَّكَّرُ فیه
ادغام التاء فی الاصل فی الذال ای یتعظ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ العظة المسموعة منک وفی قراءة
بنصب تنفعه جواب الترجی أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ بالمال فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ وفی قراءة بتشدید الصاد
بادغام التاء الثانیة فی الاصل فیها تقبل وتتعرض وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ یؤمن وَأَمَّا مَن جَاءَكَ
يَسْعَىٰ حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشَىٰ الله حال من فاعل یسعی وهو الاعمی فَأَنتَ عَنْهُ
تَلَهَّىٰ فیه حذف التاء الاخری فی الاصل ای تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل ذلک
إِنَّهَا ای السورة او الآیات تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ حفظ ذلک فاتعظ
به فِي صُحُفٍ خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مُّكَرَّمَةٍ عند الله تعالی مَّرْفُوعَةٍ فی السماء
مُّطَهَّرَةٍ منزهة عن مس الشیاطین بِأَيْدِي سَفَرَةٍ کتبة ینسخونها من اللوح
المحفوظ كِرَامٍ بَرَرَةٍ مطیعین لله تعالی وهم الملائکة قُتِلَ الْإِنسَانُ لعن الکافر
مَا أَكْفَرَهُ استفهام توبیخ ای ما حمله علی الکفر مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ استفهام تقریر ثم
بینه فقال مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ علقة ثم مضغة الی آخر خلقه ثُمَّ السَّبِيلَ ای طریق
خروجه من بطن امه يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ جعله فی قبر یستره ثُمَّ إِذَا شَاءَ



النشرة البعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين
كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا متعة او تمتيعا كما تقدم في السورة
قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا
العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير
ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت
قرنت باجسادها واذا الموءدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار
سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هي النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع
في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون



تدخل فی کناسها ای تغیب فی المواضع التی تغیب فیها وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ اقبل بظلامه او ادبر وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ امتد حتی یصیر نهارا بینا إِنَّهُ ای القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ علی الله تعالی وهو جبریل اضیف الیه لنزوله به ذِي قُوَّةٍ ای شدید القوی عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ای الله تعالی مَكِينٍ ذی مکانة متعلق به عند مُطَاعٍ ثَمَّ ای تطیعه الملائکة فی السموات أَمِينٍ علی الوحی وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلی الله علیه وسلم عطف علی انه الی آخر المقسم علیه بِمَجْنُونٍ کما زعمتم وَلَقَدْ رَآهُ رأی محمد جبریل علیهما الصلوة والسلام علی صورته التی خلق علیها بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ البین وهو الاعلی بناحیة المشرق وَمَا هُوَ ای محمد علیه الصلوة والسلام عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحی وخبر السماء بِضَنِينٍ بمتهم وفی قراءة بالضاد ای ببخیل فینقص شیئا منه وَمَا هُوَ ای القرآن بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مسترق السمع رَجِيمٍ مرجوم فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ای طریق تسلکون فی انکارکم القرآن واعراضکم عنه إِنْ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ الانس والجن لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بدل من العالمین باعادة الجار أَنْ يَسْتَقِيمَ باتباع الحق وَمَا تَشَاءُونَ الاستقامة علی الحق إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الخلائق استقامتکم

ربع

سورة الانفطار مکیة تسع عشرة آیة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ انشقت وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ انقضت وتساقطت وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ فتح بعضها فی بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف علیها عَلِمَتْ نَفْسٌ ای کل نفس وقت هذه المذکورات وهو یوم القیامة مَا قَدَّمَتْ من الاعمال وَأَخَّرَتْ منها فلم تعمله يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الکافر مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ حتی عصیته الَّذِي خَلَقَكَ بعد ان لم تکن فَسَوَّاكَ جعلک مستوی الخلق سالم الاعضاء فَعَدَلَكَ بالتخفیف والتشدید جعلک معتدل الخلقة متناسب الاعضاء لیست ید او رجل اطول من الاخری فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا زائدة شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا ردع عن الاغترار بکرم الله تعالی بَلْ تُكَذِّبُونَ ای کفار مکة بِالدِّينِ الجزاء علی الاعمال وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ من الملائکة لاعمالکم كِرَامًا علی الله كَاتِبِينَ لها يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ جمیعه إِنَّ الْأَبْرَارَ المؤمنین الصادقین فی ایمانهم لَفِي نَعِيمٍ جنة وَإِنَّ الْفُجَّارَ الکفار لَفِي جَحِيمٍ نار محرقة يَصْلَوْنَهَا یدخلونها



ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين
ثم ما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة
والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم
القيمة يوم بدل من محل اليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العلمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتب الفجار اى كتب اعمال الكفار
لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشيطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض
السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب
مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه
ايتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى فهو كالصدا كلا حقا انهم عن
ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون
كلا حقا ان كتب الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى
عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو
مكان فى السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون كتاب عليين
هو كتب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة
على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة
النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها



لا يفك ختمه الا هم ختٰمه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذٰلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم
فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدر يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا
كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اى
المؤمنين بهم يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى
اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء
لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا من
الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون
منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية ثلث وخمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

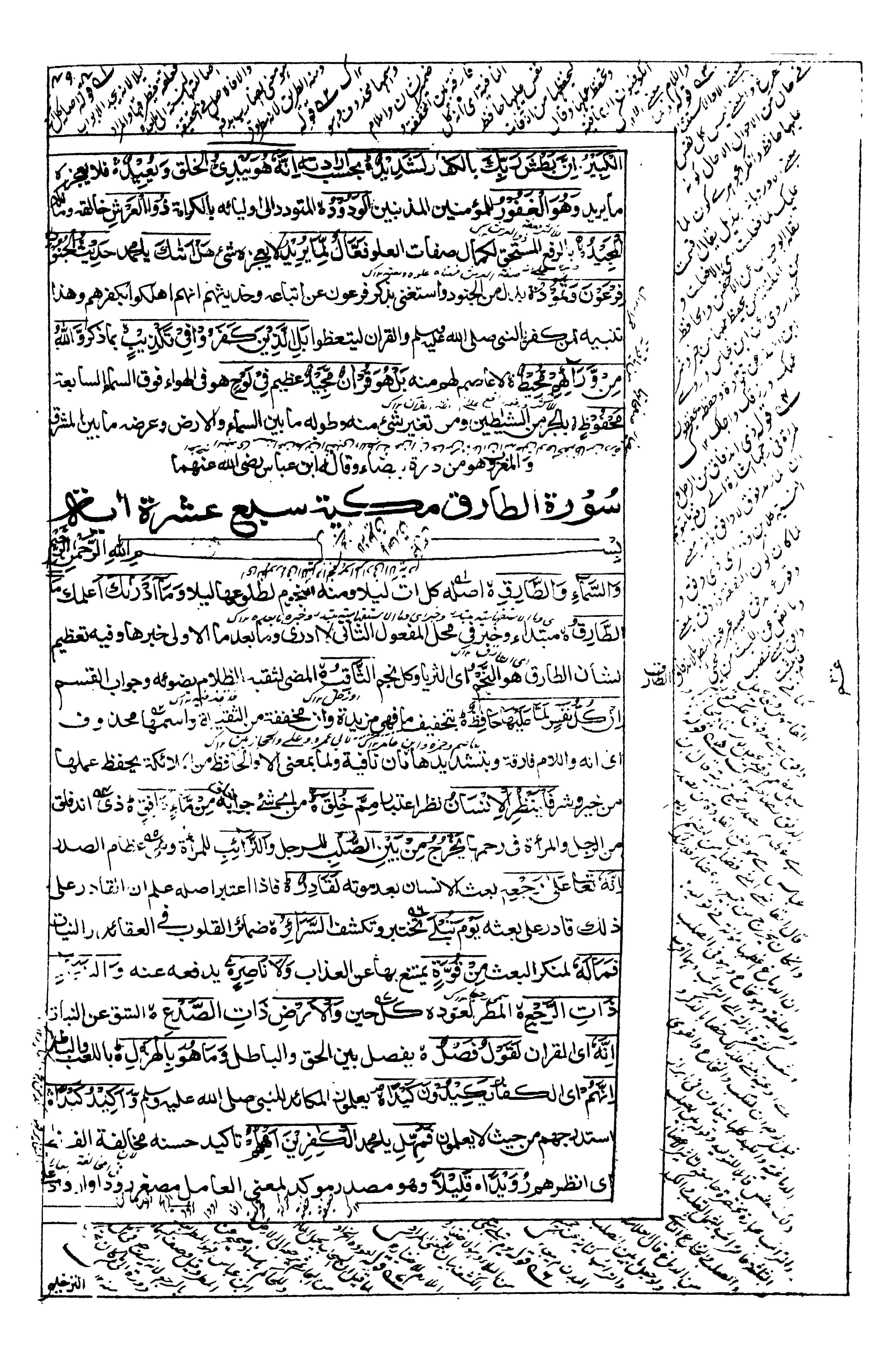
اذا السماء انشقت وأذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى حق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء
ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها
محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد
فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر
يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء
ظهره هو الكافر تغل يمناه وتخلع يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف
يدعو عند رؤية ما فيه ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه
ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح
الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

طهوا له انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق
بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم
نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة
فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم
اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون غير منقطع ولا منقوص
ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة فى الحديث
فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما يوقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموت والارض والله على كل شىء
شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنت بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر ذلك الفوز

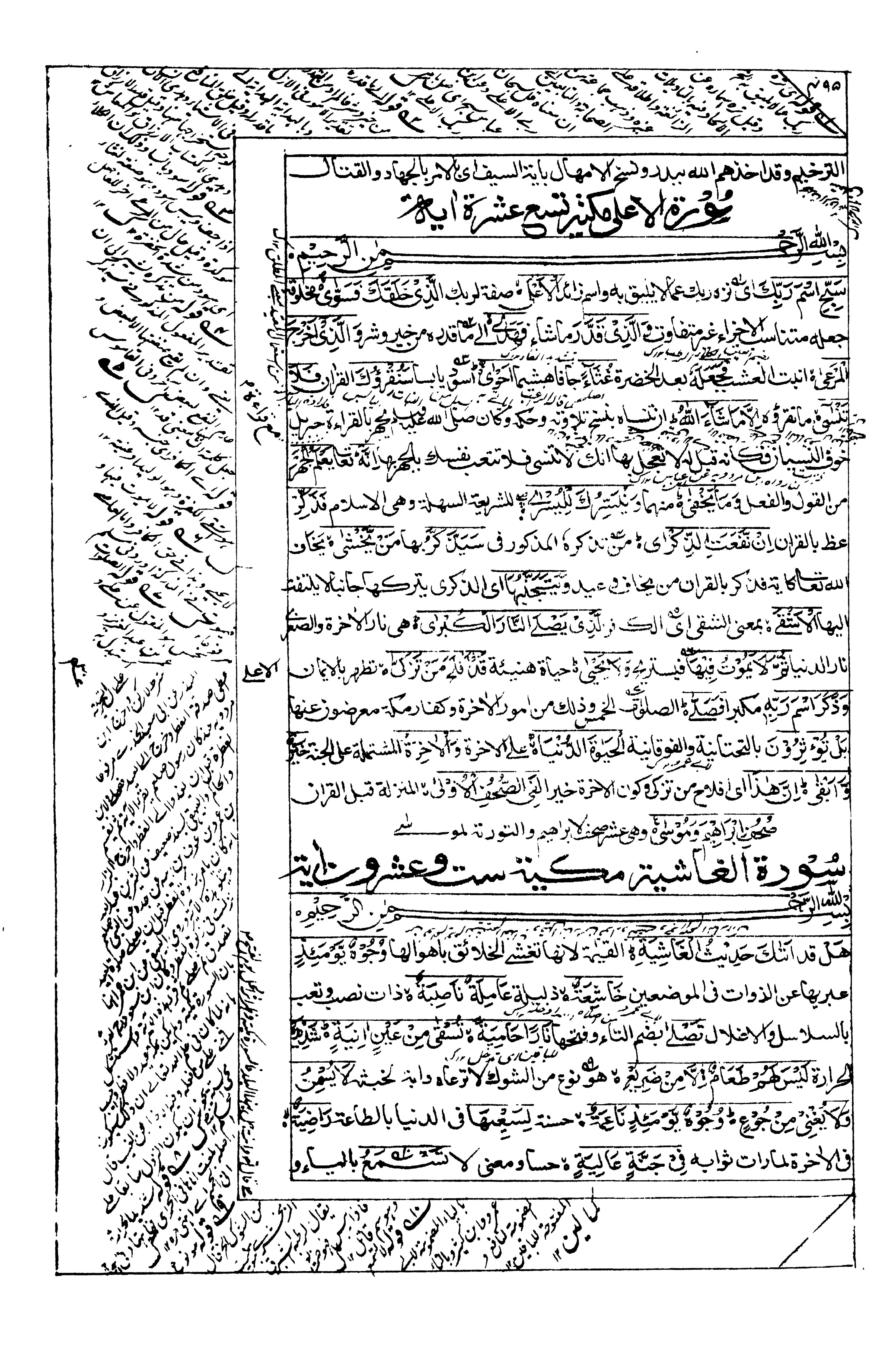


الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب إرادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه
ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا
تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله
من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة
محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك أعلمك ما
الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم
لشأن الطارق المفسر بما بعده هو النجم أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر فلينظر الإنسان نظر اعتبار مم خلق من أي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق
من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر
إنه تعالى على رجعه بعث الإنسان بعد موته لقادر فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على
ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والأرض ذات الصدع الشق عن النبات
إنه أي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
إنهم أي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا
أستدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين أمهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ
أي أنظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد [illegible]



الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

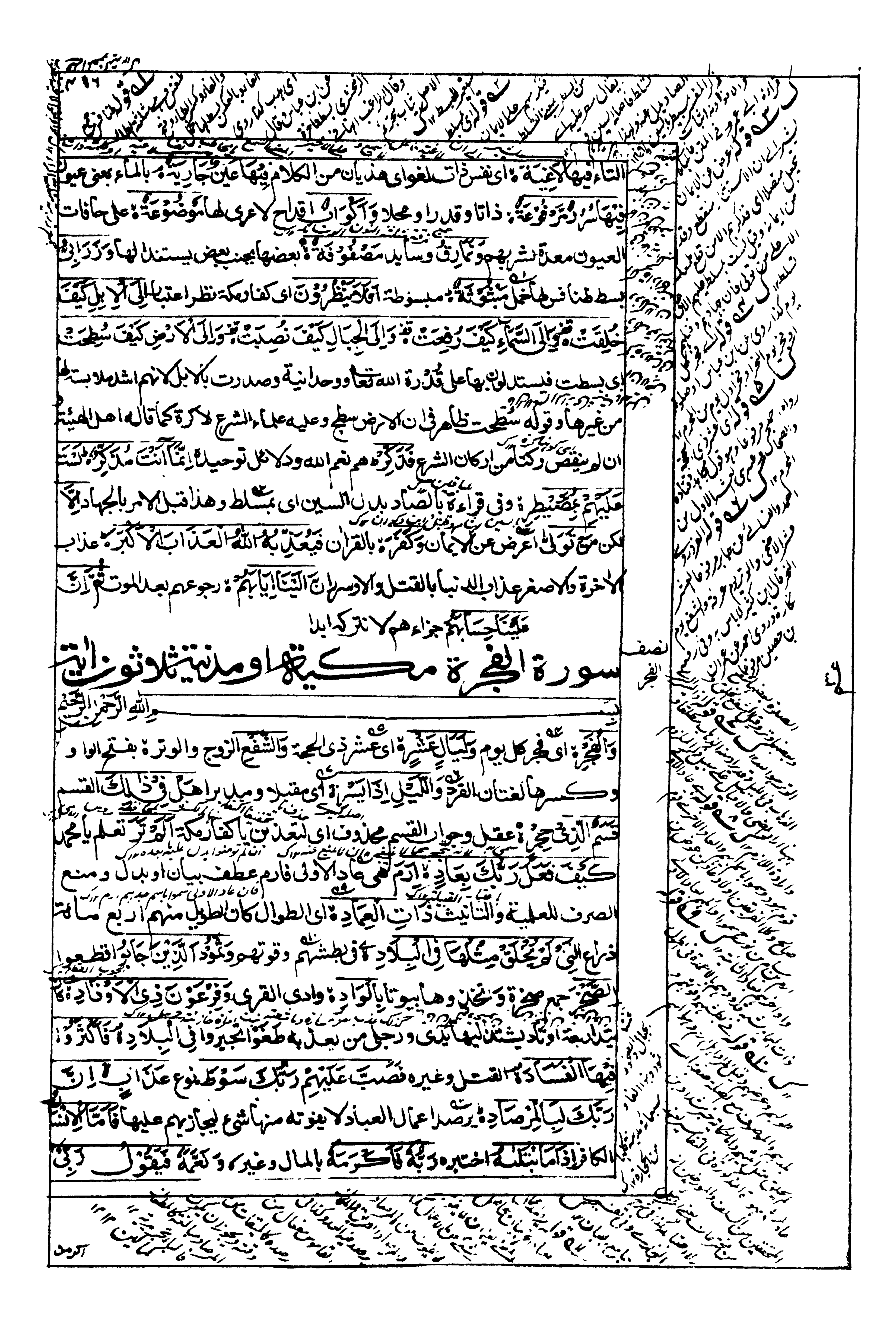
بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى ٭ صفة لربك الذى خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور فى سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اى فلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية فى الاخرة لما رأت ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء و



التاء فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي
بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها
من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة
ان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اى فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذى الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو و
كسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر اى مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم
قسم لذى حجر عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد
كيف فعل ربك بعاد ارم هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اى الطوال كان طويلهم اربع مائة
ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا
الصخر جمع صخرة والحجر بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد كان
يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الذين طغوا تجبروا فى البلاد فاكثروا
فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان
ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربى

اكرمن وَاَمَّا اِذَا مَا ابْتَلٰهُ فَقَدَرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْ اَهَانَنِ كَلَّا ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك بَلْ لَّا تُكْرِمُوْنَ الْيَتِيْمَ لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث وَلَا تَحٰٓضُّوْنَ انفسهم ولا غيرهم عَلٰى طَعَامِ اى اطعام الْمِسْكِيْنِ وَتَاْكُلُوْنَ التُّرَاثَ اَكْلًا لَّمًّا اى شديد اللمم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وَتُحِبُّوْنَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا اى كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كَلَّا ردع لهم عن ذلك اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وَجَآءَ رَبُّكَ اى امره وَالْمَلَكُ اى الملائكة صَفًّا صَفًّا حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة وَجِايْٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ تقاد بسبعين الف زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وجوابها يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ اى الكافر ما فرط فيه وَاَنّٰى لَهُ الذِّكْرٰى استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يَقُوْلُ مع تذكره يَا للتنبيه لَيْتَنِيْ قَدَّمْتُ الخير والايمان لِحَيَاتِيْ الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى فى الدنيا فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ بكسر الذال عَذَابَهٗ اى الله اَحَدٌ اى لا يكله الى غيره وَّلَا يُوْثِقُ بكسر الثاء وَثَاقَهٗ اَحَدٌ وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الآمنة وهى المؤمنة ارْجِعِيْٓ اِلٰى رَبِّكِ يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعى الى امره وارادته رَاضِيَةً بالثواب مَّرْضِيَّةً عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِيْ فِيْ جملة عِبَادِيْ الصالحين وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ

سُوْرَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ عِشْرُوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لَآ زائدة اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ مكة وَاَنْتَ يا محمد حِلٌّ حلال بِهٰذَا الْبَلَدِ بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وَوَالِدٍ اى آدم وَّمَا وَلَدَ اى ذريته وما بمعنى من لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ اى الجنس فِيْ كَبَدٍ نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة اَيَحْسَبُ اى ايظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشدين بن كلدة بقوته اَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَّنْ

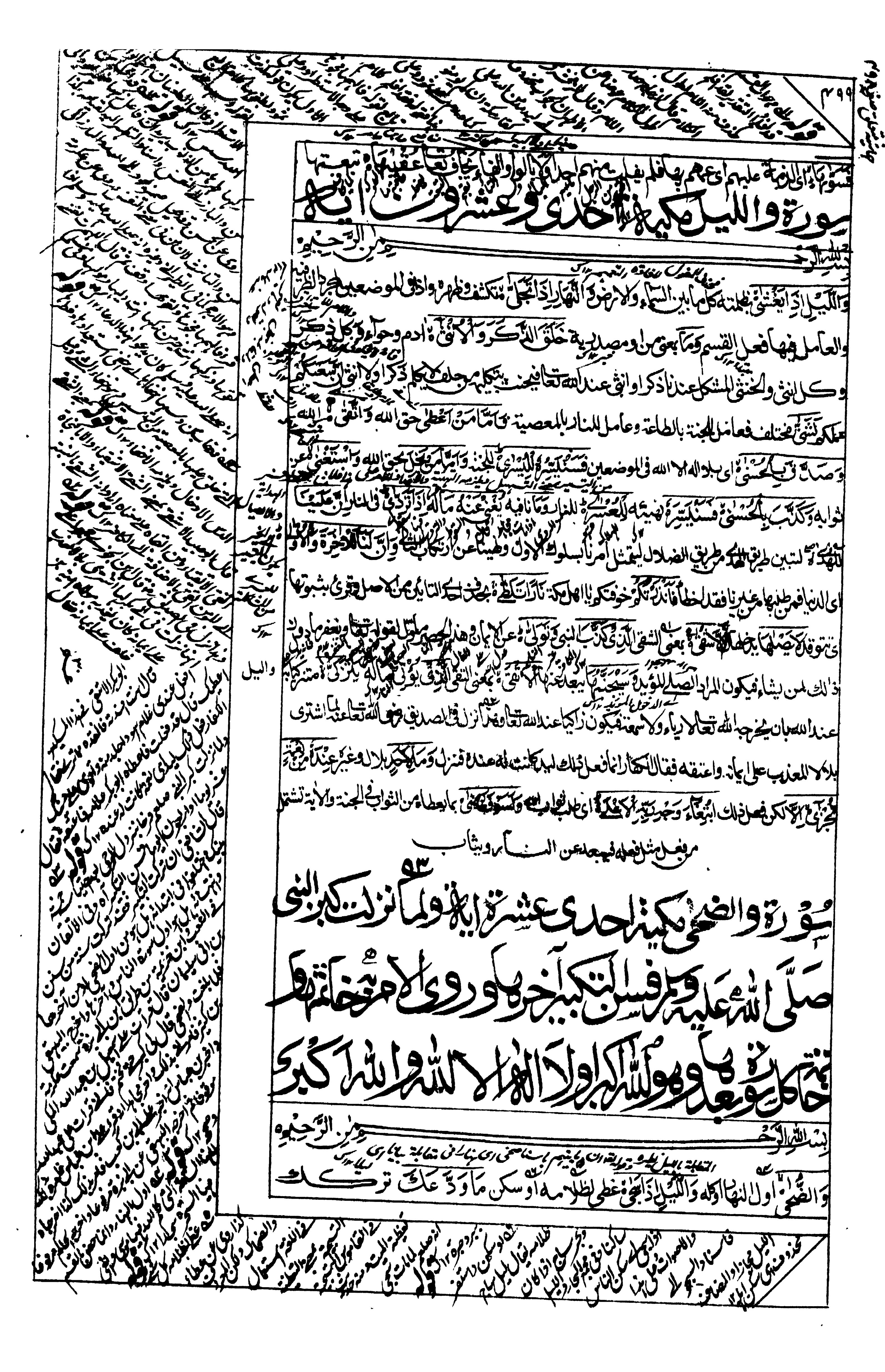


يقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول أهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض أيحسب
أن أي أنه لم يره أحد فيما أنفقه فيعلم قدره والله أعلم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ويجازيه على فعله السيء
ألم نجعل استفهام تقرير أي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر
فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما أدراك أعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشأنها
والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بأن أعتقها أو إطعام
في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة أو مسكينا ذا متربة
أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول
لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكور بيانه ثم كان عطف
على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا
أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق أولئك
الموصوفون بهذه الصفات أصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر إذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار إذا جلاها بارتفاعه
والليل إذا يغشاها يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس
وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها
بين لها طريقي الخير والشر وأخر التقوى لرعاية الفواصل وجواب القسم قد أفلح حذفت منه
اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا
بطغواها بسبب طغيانها إذ انبعث أشقاها واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله أي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها
يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه
فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم أطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم



تسوّيها اي الدمدمة عليهم اي عمّهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفاء عقباها تبعتها

سورة والليل مكية احدى وعشرون اية

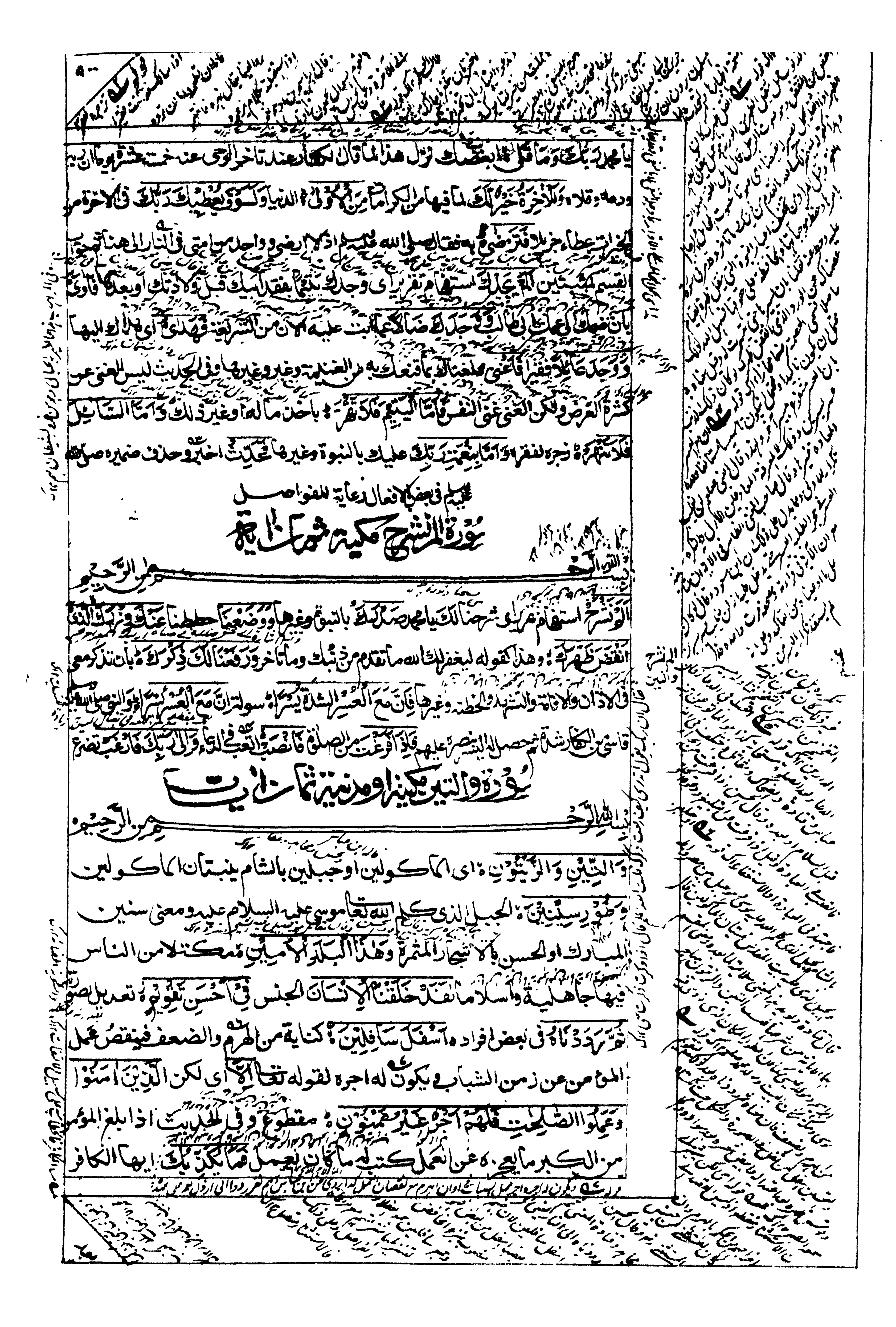
بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر
وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم
عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله
وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن
ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردّى في النار ان علينا
للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به
عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى
بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل
من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك



يا محمد ربك وما قلى أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الأولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم إذا لا أرضى وواحد من أمتي في النار إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير أي وجدك يتيما بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها فآوى بأن ضمك إلى عمك أبي طالب ووجدك ضالا عما أنت عليه الآن من الشريعة فهدى أي هداك إليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله أو غير ذلك وأما السائل فلا تنهر تزجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل

سورة ألم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح استفهام تقرير أي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي أنقض أثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها فإن مع العسر الشدة يسرا سهولة إن مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فإذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء وإلى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية أو مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة وهذا البلد الأمين مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما لقد خلقنا الإنسان الجنس في أحسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض أفراده أسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى إلا أي لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك أيها الكافر



بعد أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين أي هو أقضى القضاة وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ أوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الإنسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للأول وربك الأكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم وأول من خط به إدريس عليه السلام علم الإنسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا إن الإنسان ليطغى أن رآه أي نفسه استغنى بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له إن إلى ربك يا إنسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو أبو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى أو للتقسيم أمر بالتقوى أرأيت إن كذب أي الناهي النبي صلى الله عليه وسلم وتولى عن الإيمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه أي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث إن المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث إن الناهي مكذب متول عن الإيمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته إلى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية أو مدنية خمس أو ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر أي الشرف

والعظم وما ادرىك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابرهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتب والمشركين في نار جهنم خلدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلت مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان



الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك وفى الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل
ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين
الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة
زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية

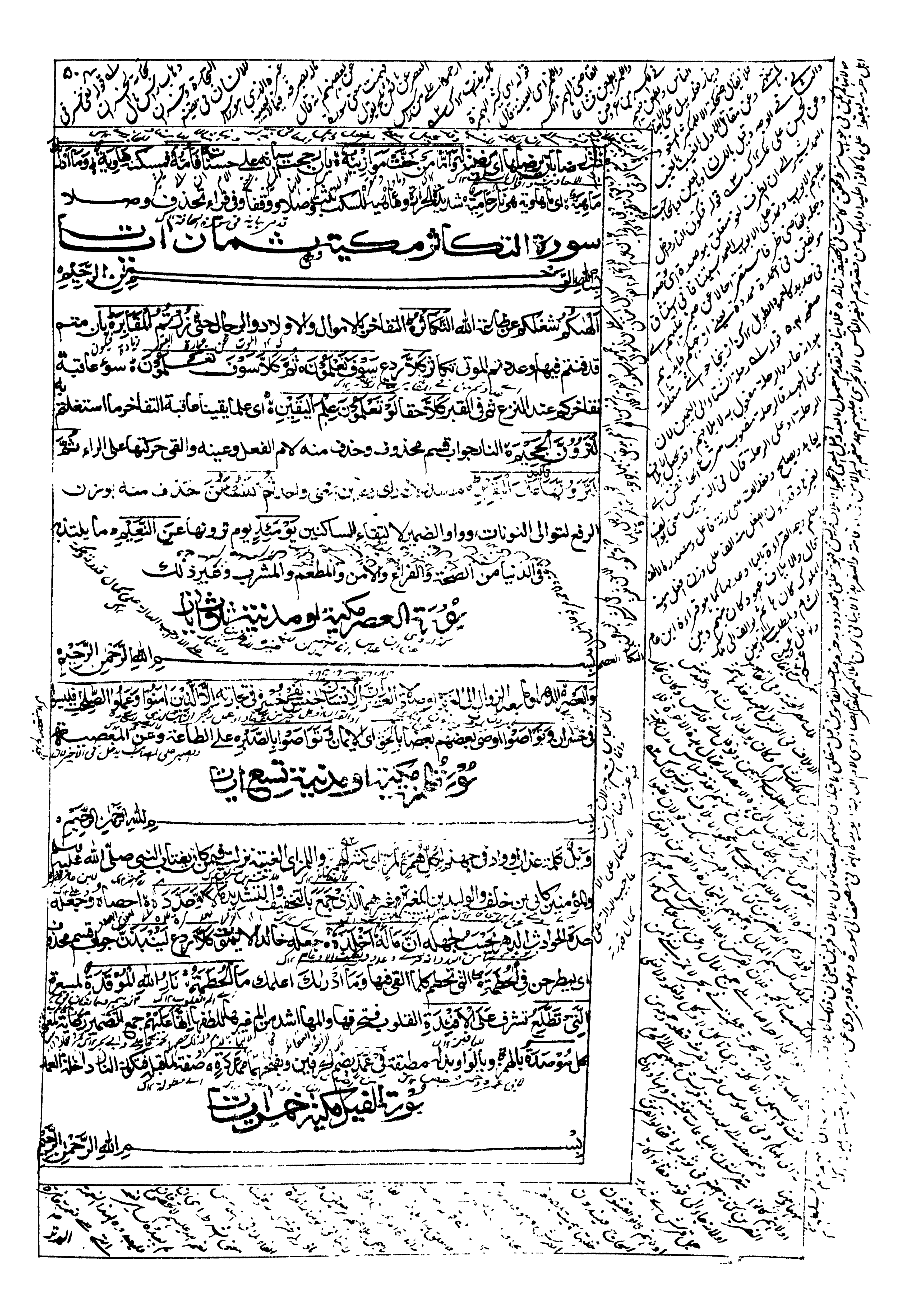
بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى
النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت
الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن
به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورن
فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد اى لشدة حبه له فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول العلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى
خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر القارعة وما
ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من
ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى



فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية اي يرضيها اي مرضية واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

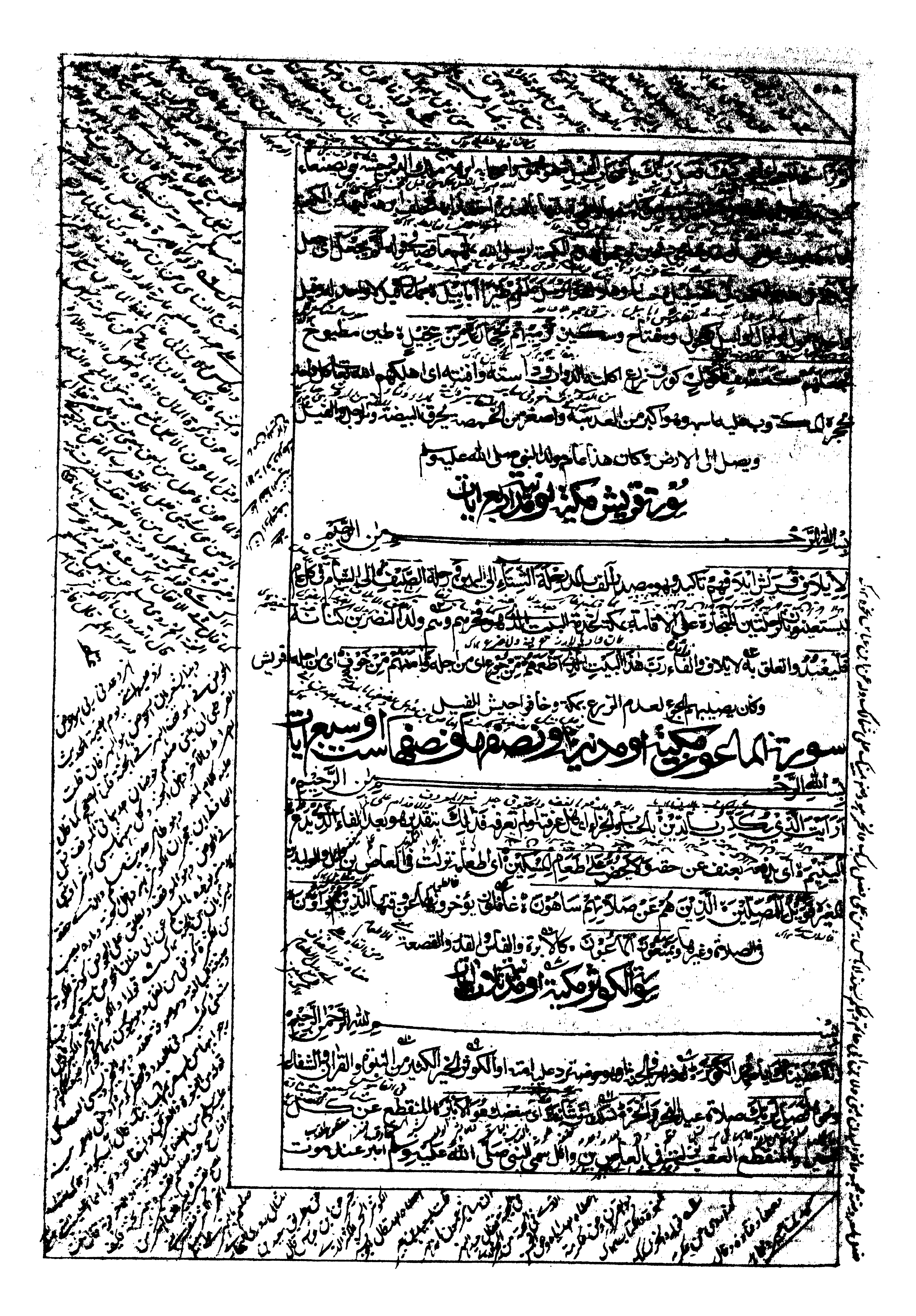
سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأبي بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من ألم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم



ألم تر [illegible] كيف فعل ربك بأصحاب الفيل [illegible] وأصحابه [illegible] أبرهة ملك اليمن وجيشه [illegible]

[illegible]

[illegible] الكعبة [illegible] فعل الله بهم [illegible] ألم يجعل أي جعل

كيدهم [illegible] في تضليل [illegible] وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له

[illegible] ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ

فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد

بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل

ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء إلى اليمن و رحلة الصيف إلى الشام في كل عام

يستعينون بالرحلتين للتجارة على الإقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة

فليعبدوا والتعلق به لإيلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله

وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفه ونصفها ست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالحساب والجزاء أي هل عرفته وإن لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع

اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض [illegible] على طعام المسكين أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو الوليد

[illegible] فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون

في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

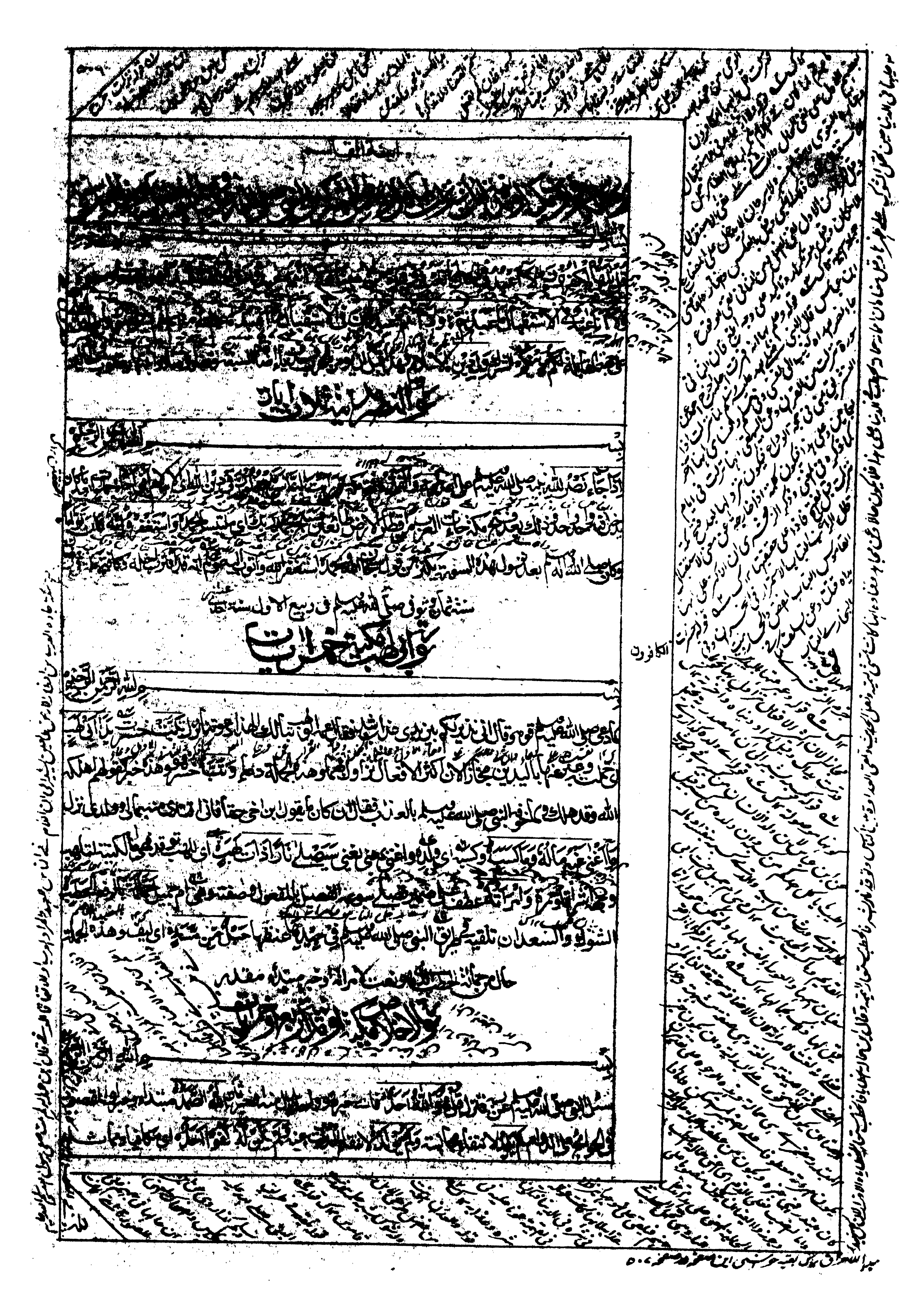
سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة وهو حوضه ترد عليه أمته أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة

ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل

خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت



سورة النصر مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ...

... سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

سورة تبت مكية خمس آيات

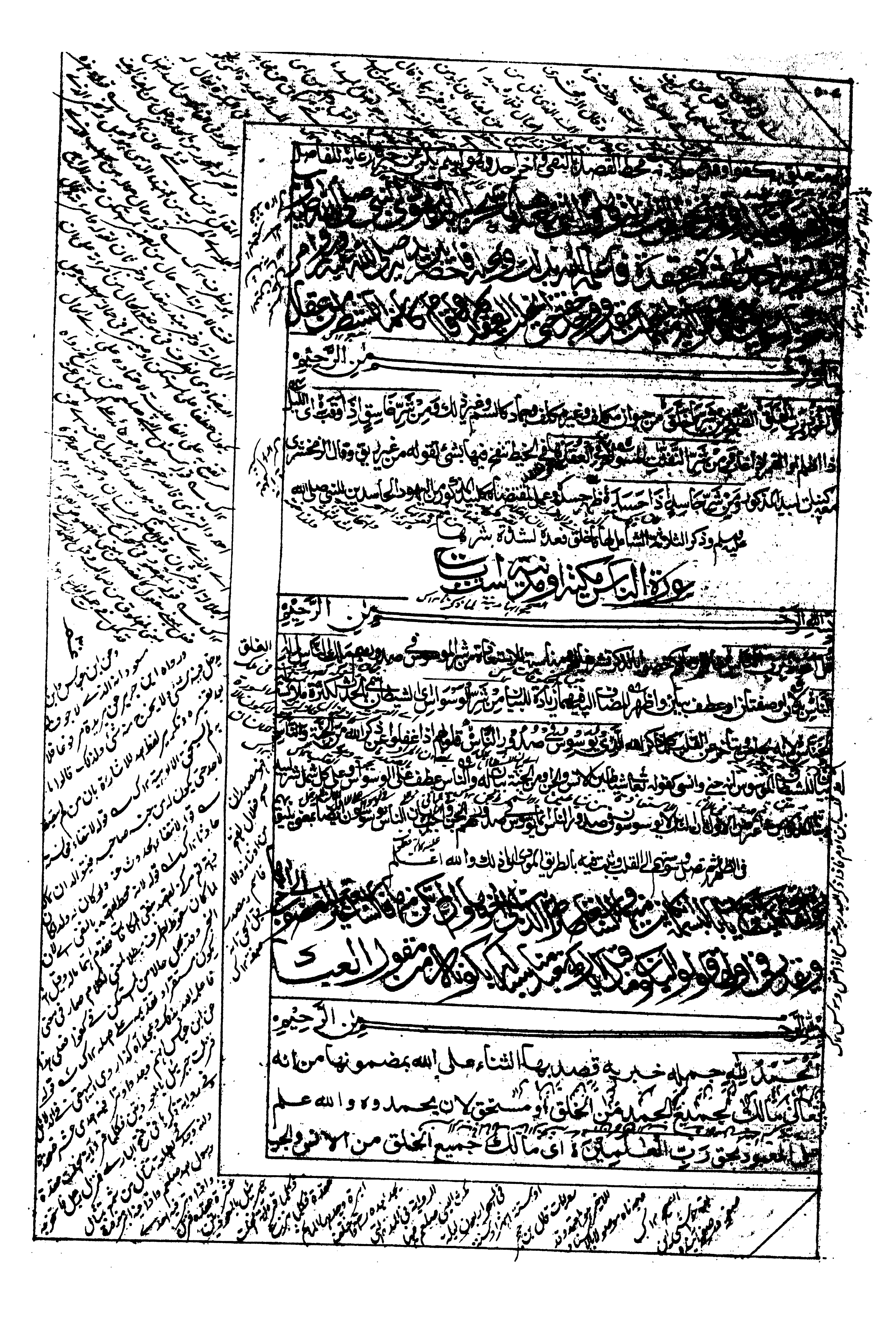
بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب ...

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد ...



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق إذا وقب أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد إذا حسد أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية أو مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس [illegible] خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس إله الناس بدلان أو صفتان أو عطف بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملا[بسته] له الخناس لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس أنه جني وإنسي كقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدور الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي لذلك والله أعلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم فيقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك

وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم فهو من العلامة لانه

علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم

الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح

وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد

وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه

ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته

غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل

افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين

متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العلمين

خاتمة الطبع

نحمد واهب العطيات الذي جعل الانسان اشرف المخلوقات وشرفه باعطاء علم الكتاب ودرك معانيه ومطالب الآيات وفضله بانواع الكرامات

ونشكره على اتمام الكلمات والسعادات والعطايا على النعم بفضله [illegible] جزيلا وكثير الحسنات وبعد فقد وفق بفضله لاتمام طبع النسخة الجليلة

والصحيفة الكريمة التي تشتمل على ندبة بين العلماء الاعلام ومتعلمه بين الفضلاء الفخام وهي تفسير القرآن العظيم تاليف الجلالين مع تحشية بالكمالين المسماة

[illegible] مولانا سلام الله ابن شيخ الاسلام الدهلوي مع شيء آخر بعض حواشي في المقامات [illegible] وتصحيح الطبعة [illegible] الشريف [illegible]

من ساكني بلدة [illegible] بالمتعلقة بضلع [illegible] تاجر الكتب [illegible]

الفراغ من طبعه شهر شعبان سنة ١٢٨٧ الف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام

خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم اياته واظهر بيناته ونور العوالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره واملأ باصباحه السموت نورا والارضين واوضح به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلاله وصفه وضاعت عن ان ياتين باية من مثله وهو اجل من ان يدرك مدارك وصفه عقول العقلاء ومن ان يحوم بحر الجود محمد حدود الحل والحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعلمين من بارئ النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولا تنصرم

وبعد فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوي سلام الله بن الشيخ الاسلام الدهلوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستغنى به سعادة القصوى ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلى والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن ان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار والامصار كاشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي و قصور باعي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وغور الكتب التي تشتاق اليها في مواقع الدقائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من النصفين وكتب من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ سير نخط ممدود احمر عليها للتميز والمسئول من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة الفاتحة السورة بعض مترجم من القران اقلها ثلث ايات والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشيء والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا يثبت الواسطة نحو اكملت لكم دينكم الاية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة فمدني على الاول ومكي على الثاني ثم ان الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل

بانه لوكان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ... قوله تعالى وهو الله فى السموات ...

لتمكنه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له فى العبادة ... فى صفاته ...

لا جزء له وعن الثانى قيل انه متعلق بما تضمنه ... قوله يعلم سركم وجهركم ... باعتبار المعلوم ... فلان ...

الصيد فى الحرم لو كان الراى خارجا وفيه ان التسديد انما يتم اذا تعلق الظرف ... الميت ...

او المعنى هو الله فى تدبير السموات والارض كما يقال فلان فى مملكته ... المراد هو المعروف بالالهية ...

هو الذى يقال له الله فيهما لا شريك له فى هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابن ... الشافعى ...

وسيبويه وغيرهم رب العلمين الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة فسرهما بذلك اشارة الى ... ما بمعنى واحد ...

وبدا ان المشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة فى البناء تدل على زيادة المعنى ... يقال رحمن الدنيا ورحيم

الاخرة وهى ارادة الخير لاهله نفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهى فى اللغة ... القلب ... يقتضى ...

والاحسان ولما كانت تستحيل فى حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه ... باعتبار ...

وغايتها ملك يوم الدين اى الجزاء ومنه حديث ابن عدى كما تدين تدان ... الرزاق ...

ومنه الدين الجزاء فى الخير والشر وخص بالذكر اى خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام ...

فيه ظاهر لاحد الا الله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا فى الظاهر وان كان الملك ...

هو الله تعالى فى جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد ...

على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر

منه والقران يعاضد بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم بمعناه مالك الامور ...

المعنى المقصود الذى سبق الكلام لاجله لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا ...

الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهى فى الاصل من اضافة اسم الفاعل

اى جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اى ... موصوف

الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف ... وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية

فانها اضافة الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال والاستقبال وليس هذا

بالمعنى واما اضافة ملك ... فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة ...

انه لا يجىء الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين ...

المستقيم اى ارشدنا اليه الارشاد ... وكذلك الهداية بمعنى ... الطريق ...

فى اللغة والاستعمال فى معنى الايصال ايضا مجازا قال القاضى ...